المجلــــة العربيــــة

"مــــداد"

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن
المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب
(AIESA)

رئيس التحرير

أ.د/ هــــدى عطية عبد الغفار

مدير التحرير

حســـام شعبان عبدالشافي

العدد الرابع **ديسمبر (٢٠١٨)**

مداد

المجلة العربية مـــداد
دورية علمية محكمة (ربع سنوية)
الترقيم الدولي ISSN 2537-0847
(Online) (ISSN 2537-0898)

الرابط على شبكة الانترنت
https://wp.me/P94dJH-bq

طبعت بمطابع مؤسسة دار المعارف بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً)

صدق الله العظيم

سورة النساء : الأية (١١٣)

الهيئة الاستشارية العلمية

شـــــروط النشـــــــــــر

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٥٠) صفحة .
- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٣)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٢).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية (Simplified Arabic)، بحجم (١٢)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة ، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المؤسسة
http://wp.me/P94dJH-9l
أو بريد المجلة الإلكتروني: search.aiesa@gmail.com

محتويات العـدد

افتتاحية العدد :

بسم الله نبتدئ (وبعد)،

لعل أهم ما ينبغي أن نصدر به العدد الرابع ، تلك الأهداف التي تسعى هذه المجلة جاهدة لتحقيقها، والميادين التي تبتغي كشف معالمها واكتناه مجاهلها. فالمجلة تنذر دفتيها لاستعاب حصاد ما ينبت من بحث علمي جاد في مجال اللغة، والتجربة الإبداعية، والدراسات النقدية، متصلا بمختلف العصور والبيئات، لا سيما تلك المساحة البينية البكر، التي تحتاج إلى مزيد من الجهد.

فقد أحرزت الدراسات اللغوية والأدبية والمنهجيات النقدية في حركتها المرحلية تقدما يوازيه، بل ويشتبك معه، ما تم احرازه في الحقول المعرفية على تنوعها، هذا التداخل والتواشج الذي يحكم منظومة المعرفة في علاقتها باللغة والأدب يستحيل بالضرورة (مدادا) بينيًّا واعدا يثري المنظومة البحثية المتعلقة بالحقلين؛ ومن ثم نتوخى بذل الجهد في سبيل تأصيل النهج البيني الماضي بفاعلية في الفكر المعاصر، وكشف كنوزه القابلة للاستثمار.

ولعلنا بعد ذلك كله إنما نطمح لأن تكون هذه المجلة نتاجا بحثيا بينيا، بمعنى آخر، إذ تضم باحثين ينتمون لمؤسسات علمية وثقافية من مختلف الأقطار المعنية بالعربية؛ سعيا لبناء معرفة تقوم على أساس من التراكم والتكامل.

وختاما، لا بد في هذه الافتتاحية أن نتوجه بالشكر والعرفان للمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب التي تسعى عبر نوافدها الثقافية وفي مقدمتها المجلة العربية (مداد)، إلى الارتقاء بالثقافة ودفع أشرعة المعرفة.

والله نسأل أن يهيئ لنا من أمرنا رشدا ..

هيئة التحرير

وسائل التكنولوجيا الحديثة ودورها السلبي والايجابي في تحديات اللغة العربية

إعداد

أ.م.د/ وداد جابر غازي

الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية –العراق

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/١٥ **قبول النشر** : ٢ / ١٠ / ٢٠١٨

المقدمة :

لم تكن اللغة العربيّة بمنأى عن التطور الرقميّ المشهود في مختلف جوانب الحياة؛ حيث فرضت التكنولوجيا سيطرتها بشكلٍ واضح، وكان للغة العربيّة نصيب من هذه السيطرة، فاعتمدت مجموعة من أدوات تكنولوجيا المعلومات على استخدام اللغة العربيّة في محتوياتها، واستطاعت تقديم العديد من الخدمات المفيدة لها، ولكن في المقابل تأثرت اللغة العربيّة بشكلٍ سلبيٍّ أدّى إلى تراجع استخدامها بين شريحة كبيرة من مستخدمي أدوات التكنولوجيا الرقميّة المتنوعة، والذين توجهوا إلى استخدام اللغة الإنجليزيّة المُعرّبة، وغيرها من اللغات الأُخرى للتواصل بينهم؛ ممّا أدّى إلى مواجهة اللغة العربيّة في ظلّ هذا التطور الرقميّ تحديًا واضحًا يحتاج إلى دراسة، وتحليل دقيق بهدف الوصول إلى علاج مناسب له؛ من أجل ضمان وجود اللغة العربيّة في الطريق الصحيح للتعامل مع هذا التطور الرقميّ.

إن تأثر اللغة العربيّة في هذه الموجة من التطور الرقميّ التكنولوجيّ يعود لسبب رئيسيّ؛ وهو انتشار شبكة الإنترنت الذي واكب اهتمامًا واضحًا في العالم العربيّ؛ بسبب ظهور العديد من المواقع الإلكترونيّة العربيّة، ومن الأمثلة عليها المنتديات الرقميّة، وما تبعها من اعتماد منصات التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة العربيّة لجذب المستخدمين العرب لها؛ وأدّى ذلك إلى تحول اللغة العربيّة لتصبح واحدةً من اللغات الافتراضيّة، ولكنها لم تحصل على اهتمامٍ مشابه لما حصلت عليه اللغات العالميّة الأُخرى، كاللغة الإنجليزيّة التي اعتمد عليها هذا التطور الرقميّ كأسس في بنيته التحتية.

كانت اللغة العربيّة قبل هذا التطور الرقميّ تمتلك مكانةً كبيرةً لا يمكن أن تتضعضع أبدًا؛ بسبب الاهتمام الواضح في دراستها وتأليف العديد من المؤلفات التي تهتمّ بها، ولكن أثر ظهور العصر التكنولوجيّ وما تبعه من مخرجات أُخرى على اللغة العربيّة، وإن لم يكن هذا التأثير واضحًا في البداية، ولكنه ازداد وضوحًا مع مرور الوقت، وخصوصًا مع عدم وجود توازنٍ بين كمية المعلومات العربيّة الموجودة في الإنترنت

مقارنةً مع المعلومات المكتوبة في اللغات الأُخرى، والتي تجدُّ اهتمامًا ملحوظًا من قبل مستخدمي هذه الشبكة المعلوماتيّة؛ وتحديدًا في مجال إعداد الدراسات الأكاديميّة المتنوعة.

إن مقالةً واحدةً لا تكفي للحديث عن تأثير التطور الرقميّ على اللغة العربيّة، ولكن توجد بعض من الأسئلة التي تُشكل نُزرًا يسيرًا من الأسئلة الكثيرة التي يجب طرحها حول هذا الموضوع، مثل ما مدى قُدرة اللغة العربيّة على المحافظة على قيمتها عند الأفراد المتأثرين بهذا التطور الرقميّ؟ وهل ستستطيع اللغة العربيّة الاستمرار في مواكبة كافة مخرجات هذا العصر التكنولوجيّ؟ وهل ستظلّ ضمن اللغات الأولى عالميًّا كما كانت قبل هذا التطور الرقميّ؟ يُعدّ التفكير بنهضة اللغة العربيّة رقميًّا من المعضلات الناتجة عن العصر التكنولوجيّ الحديث؛ لذلك لا يُمكن إغفال الجهود الفعالة التي تمتاز بالكفاءة عند بعض المواقع الإلكترونيّة العربيّة، والتي ساهمت في المحافظة على صورة اللغة العربيّة؛ عن طريق تقديمها وتوفيرها محتويات رقميّة باللغة العربيّة في مختلف المجالات الفكريّة؛ ممّا أدّى إلى بناء محتوى عربيّ ساعد على تعزيز وجود اللغة العربيّة في ظلّ تقنيات عصر التكنولوجيا الحديثة .

ولكن ما زالت اللغة العربيّة تحتاج إلى حلولٍ مدروسة، ومناسبة للمحافظة على مكانتها في هذا المحيط المعلوماتيّ واسع الانتشار، فمن المهم تعزيز دور التفكير الرياديّ الذي يستثمر في المواقع الإلكترونيّة العربيّة، والبرامج الرقميّة المصممة باستخدام اللغة العربيّة، وغيرها من الوسائل الأُخرى التي تساعد على بقاء اللغة العربيّة في المرتبة الأولى، وتُعزز من قدرتها على مواكبة كافة التأثيرات الناتجة من النموّ المتسارع للتطور الرقميّ.

اولا: منهجية الدراسة:

يستلزم لدراسة موضوع علاقة اللغة بالمجتمع و اشكالية التواصل اللغوي فيه حسب رأينا، التطرق إلى ثلاثة مستويات تحليلية بغية توضيح المعالم الأساسية للموضوع، حيث تشكل هذه المستويات البناء العضوي للدراسة، كون كل مستوى هو إطار أساسي في عملية البحث يساعدنا على الربط بين مختلف عناصر الموضوع بطريقة منطقية، تتمثل هذه المستويات فيما يلي:

المستوى الأول :يرتبط المستوى الأول من التحليل بتحديد الإطار المفاهيمي للدراسة،اذ سنتوقف عند البحث في مفهوم اللغة و محاولة ضبطه، فضلا عن تحديد بعض المصطلحات المرتبطة بها، و التي تتداخل معها، ثم نصل الي تحديد المقصود من مفهوم المجتمع باعتباره عنصر اساسي و مهم في دراستنا هذه.

المستوى الثاني :يرتبط هذا المستوى من التحليلبمحاولة وصف علاقة اللغة بالمجتمع، من خلال التطرق الى مجموعة من النقاط الجوهرية التي تمس كل من اللغة و المجتمع في علاقاتهما، و تتمثل في دراسة وظائف اللغة في المجتمع، فضلا عن التطرق الى

علاقة اللغة بكل من الهوية و الثقافة احد عناصر اي مجتمع بشري، بالإضافة الى تحديد طبيعة هذه العلاقة من وجهة نظر علم اللغة الاجتماعي و علم اللغة السياسي.

المستوى الثالث :يقوم هذا المستوى من التحليل على دراسة اشكالية التواصل اللغوي في زمن العولمة و التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال

ثانيا: اشكالية الدراسة:

احدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية و ثورة حقيقية في مجال الاتصال، الامر الذي جعل افراد المجتمع تعيش في ظل عالم تقني و مجتمع افتراضي تحت شعار ثقافة الأنترنت، ما اثار حفيظة المجتمعات بسبب الاخطار الناجمة عنهانظرا لابتعاد الشباب عن الحيز الواقعي و التفاعل الحقيقي الى حيز افتراضي يهدد الثقافات الحقيقية، بسبب تنوع و اختلاف وسائل الاتصال و التواصل بين الافراد و تطورها بشكل لافت للأنظار، مثل: المواقع التواصل الاجتماعي التي هي في حقيقة الامر ما هي الا وسائل للانفصال الاجتماعي، فقد ادت الى حالة الصمت الرهيب الذي اصبح يسود الاسرة خاصة العربية منها، يرجع هذا الى طبيعة اللغة المستخدمة التي لا يفها الا جيل الانترنت و يصعب على الاجيال السابقة فهمها و حتى المشاركة فيها، ما ادى الى قطيعة التواصل بين الاجيال.

و في الاخير نستنتج على الرغم من ان اللغة هي جزء لا يتجزأ من الهوية الاجتماعية، الا انها في زمن العولمة لم تستطيع مقامة اساليب الاقصاء، و هنا اتحدث عن اللغة العربية بالتحديد التي لم تستطع مقاومة التدفق اللغوي القادم من الخارج، ما هدد بقائها كلغة قومية و لغة مجتمعات و حضارة بأكملها.

و هذا هو ناقوس الخطر الذي دق في ظهر اللغة العربية و في دورها في تحقيق التواصل بين ابناء المجتمع فيما بينهم، و للمحاولة حماية هذه اللغة و اي لغة مهدد بالاندثار جراء موجات اللغات الاجنبية التي عادت للاستعمار من جديدبصورة مختلفة بعيد كل البعد عن استخدام السلاح، فلابد منتحقيق التفاعل بين اللغة الام و باقي اللغات الاجنبية الخارجية، في اطار ما يسمى بعالمية الثقافة القائمة على مبدأ الاعتراف بالتعدد اللغوي دون انصهار لغة في قالب لغة اخرى و محاولة طمسها، و هذا في اطار الحفاظ على العلاقة القائمة بين اللغة و المجتمع في تحقيق التواصل الاجتماعي.

المحور الاول: التواصل والتنقية التنكولوجيا ضرورة اجتماعية**:**

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه،ويحتاج إلى التواصل مع غيره من أفراد مجتمعه في بيئته الاجتماعية، وقد عرف المختصون التواصل بأنه" حالة من الفهم المتبادل بين نظامين أو أكثر،أين يقوم أحد هذه الأنظمة مقام المرسل فيما يقوم الآخر مقام المستقبل، ويتبادل كلا الطرفين المواقع من حيث الإرسال والاستقبال بالتناوب، ونجد معجم [Le Petit Larousse]الفرنسي يُعرِّف التواصل باعتباره فعلا لإيصال شيء ما: رأي، رسالة، معلومة .. ويُضيف على أن المصطلح في علم النفس يشير إلى نقل الخبر

داخل مجموعة ما والنظر إليه في علاقاته مع بنية هذه المجموعة ،وهذا النقل يتم في المجتمع البشري عن طريق اللغة التي تمثلكما قال:[جون سيرل، في كتابه: العقل واللغة المجتمع ((أهم مؤسسة إنسانية؛ لأن كل المؤسسات الأخرى كالحكومة، والملكية، والخاصة، والزواج والتي تتطلب وجود اللغة، أو على الأقل تتطلب أشكالا من الرمزية شبيهة باللغة، بينما لا تحتاج اللغة في وجودها إلى أي أشكال من هذه المؤسسات الأخرى))؛ لأن اللغة في المجتمع الإنساني توفر مساحة كبيرة من الحركية التي تتجسد بحسب رأي [JurgenHabermas في كتابه Théorie de l'agir communication] :في ((مجموع آفاق المعاني التي يرجع إليها الأفراد في تفاعلهم، وهذا المجموع لا يشكل رغم ذلك إلا أفقا واحدا يتحرك فيه الفرد، إنه بعبارة أخرى خزان مشترك بين الأفراد من القناعات والاعتقادات القابلة للتغير والنقد فقط عن طريق اللغة وفي إطار وضعيات النشاط اليومي الذي يحاول الفاعلون التفاهم حول عناصر العالم الموضوعي، والاجتماعي، والذاتي لتتسق مشاريع عملهم)) وفق الطريقة التي أرادوها، ووفق المنهج الذي اختطوه لأنفسهم(١).

ويبدو أن بداية ظهورالمواقع التواصلية الاجتماعية على شبكة الانترنت متأخرا بعض الشيء، إذ يصنف الموقع(SixDegrees.com) :على أساس أنه أولهذا المواقع الالكتروني التي ظهرت في عام ١٩٩٧، وقد أتاح هذا الموقع الفرصة لمستخدميه وضع ملفات شخصية عليه،وسمح لهم إمكانية التعليق عل الأخبار التي تعرض فيه،وسهل عملية تبادل الرسائل معباق يالمشتركين الآخرين في الموقع، وأما الموقع التواصلي الالكتروني (MySpace.com) :فإنه ظهر خلال ٢٠٠٣وفتح آفاقًاواسعة لمواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت عليها تحسينات وتعديلات توجت بظهور موقع التواصلي الاجتماعي الرائد في مجال التواصل الاجتماعي(FaceBook.com)على يد مؤسسه الطالب: ماركغو كيريبرغ(MarcGukiriberg) الذي كان يدرس بجامعة هارفرد (Harvard)الأمريكية عام٢٠٠٤، والذي كان يهدف منوراء تصميمه إلى إنشاء موقع إلكتروني على الإنترنيت يجتمع من خلاله شباب الجامعة،ويمكنهم نتبادل الأخبار، والصور، والآراء معهم، غير أن الفكرة تم تبينيها في عالم تكنولوجيا الاتصال والتواصل، وصار موقع التواصل الاجتماعي (FaceBook.com) من أهم المواقع الالكترونية،وأكثرها استخداما في العالم حيث تجاوز عدد مستخدميه مائة مليون مستخدم(٢).

المحور الثاني : شكبة الانترنيت ودخول المصطلحات الغريبة على اللغة العربية.

إن اللغة العربية الفصحى بالنسبة للأمة العربية تعتبر أهم مِن أيَّة لغة أخرى بالنسبة للأمة التي تتكلم بها، ويرجع ذلك لتفرد اللغة العربية بعدد من السمات والملامح، يجعل منها لغة فائقة جديرة بالمكانة العُليا بين لغات العالم.

١-فهي لغة القرآن الكريم :اللغة التي نزل بها جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم على مدى ثلاثة وعشرين عامًا، لم يُخترَم منها حرف واحد، ولم ينَلِ التحريفَ منها كلمة واحدة؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - قد تعهَّد بحفظه؛ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)]الحجر: ٩[، وهذه الحماية الإلهية تمتد إلى اللغة العربية الفُصحى؛ لأنها وعاء القرآن، ولا حفظ" للمحتوى "إلا إذا حفظ الوعاء الذي يَحويه.

والقرآن الكريم هو الكتاب المنزل الوحيد الذي ظل حتى الآن مكتوبًا باللغة التي نزل بها، وهذه السِّمة تجعل للغة العربية مكانة روحية جليلة - لا في نفوس العرب فحسب - بل نفوس المسلمين جميعًا.

٢-وهي لغة قومية؛ جمعت العرب من قديم في وحدة لغوية مُتماسكة، فكانت هي لغة التفاهُم والتجارة والأدب والشعر والسفارات، ولم يَحُل ما بين اللهجات من فروق من التِقاء الجميع على هذه اللغة القومية المُشتركة.

٣-وهي لغة تُراثية؛ بمعنى أنها كانت - وما زالت - الوعاء الأمين الذي حفظ التراث العربي والإسلامي، وصانه من الضياع، يستوي في ذلك العلوم الإنسانية، والعلوم التجريبية، بل إنها حفظت من الضياع كثيرًا من شرائح التراث اليوناني الذي تُرجم إلى اللغة العربية، وضاعت أصوله اليونانية فترجمَه علماء اليونان بعد ذلك من العربية إلى اليونانية.

٤-وهي لغة قادرة؛ أي إن فيها من الملامح والإمكانات الذاتية ما حرمت منه أو من بعضه اللغات الحية، وهي في هذه الخصائص تتفوق على اللغات السامية جميعًا.

من الكلمات والمصطلحات دخلت وسكنت ثنايا لغتنا العربية، وليس في ذلك عيبًا، ولا أجد غضاضة في استخدامها مثل: البنسلين، الإنفلونزا، التلفزيون، التلفون أو الكمبيوتر أو الإنترنت... الخ، رغم أن مجامع اللغة العربية قدمت لنا بعض البدائل التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وبالمقابل أيضًا هناك الكثير من الكلمات عادت إلينا كالشيك مثلاً ذات الأصل العربي. إيران، الهند، باكستان، تركيا، إسبانيا لغاتها ممتلئة بكلمات عربية، فمسألة التنافذ اللغوي ليست إشكالية إن كانت قائمة على أصول لغوية وقواعد متفق عليها بين العرب جميعًا أو مصطلح لن يحمل معول هدم في الجوهر والمعنى والأداء اللغوي.أما الخوف، وكل الخوف، فهو الماثل أمام أعيننا من أمثلة صارخة في تحوُّل الكلمات المبهمة غير الدقيقة، أو التي لا معنى وقيمة لها، في تحولها بقدرة الفوضى، إلى مصطلح!الخوف، كل الخوف، من "العربليزية" التي انتشرت عبر الشبكة العنكبوتية بطريقة مرعبة. الخوف، كل الخوف، من الشباب المستلب. الخوف، كل الخوف، من شباب لا يقرأ العربية ولا تهزُّه قصيدة شعر. الخوف، كل الخوف، أن هذا الممسوخ، الذي مسخ أجمل ما في الحياة العربية: لغتها، سيصبح ذات يوم أغبر صاحب قرار!هذه اللغة الممسوخة – إن جاز لي استخدام كلمة لغة لها – منتشرة للأسف قبل أن نعرف الشبكة العنكبوتية أو الإنترنت ولكن بشكل آخر؛ إنها منتشرة في البيوت والجامعات

والشوارع والمحلات التجارية وعناوين الشركات الاستثمارية وفي كل مكان، إنها النموذج للتشوُّه والبؤس الحضاري الذي نعيشه على الأرض العربية، إنها، وبكل بساطة (غير تبسيطية)، تعبير عن انكسار الأمة فينا وانكسارنا في قلب الأمة بالمعنى الواقعي لا التشاؤم. عندما نعرف أن الجامعات الغربية تطلق على مواد اللغة اسم (اللغة والحضارة)، ذلك لأن التفكير يتسلَّل ضمن استراتيجية التسمية، فاللغة ليست محايدة أبدًا كما قال أفلاطون بأنها مرآة عاكسة للفكر، إنما اللغة، برأيي، تدخل في عمق الفكر والتفكير(٣).

تشترك جميع اللغات الإنسانية في ثلاث مكونات أساسية: الأصوات والدلالات والتراكيب، كما أنها تتصف بالتجديد والإبداع، فكل لغة تملك نظامًا ما يساعدها على توليد وإنتاج عدد غير متناه من التعبيرات والتراكيب التي من شأنها أن تؤدي إلى تقدم الشعوب وتمكنهم من توظيف طاقاتهم وقدراتهم العقلية وحلِّ مشاكلهم اليومية. إن تلك الخصائص والسمات لا تنفرد بها لغة عن سواها من اللغات بل تشترك فيها كافة اللغات على الأرض وفي كل الأزمنة بما في ذلك العربية. لا يوجد أيُّ تميُّز أو خصوصية لأي لغة عن الأخرى إلا بقدر اهتمام شعوبها وقيادتهم الفكرية والعلمية والسياسية.ومن منا لم تهزُّه كلمات الزعيم الفيتنامي الكبير هوشي منه قوله لشعبه حينما طرحت مسألة تأكيد هوية بلاده (والتي أطلق عليها وصف الڤتنمة): حافظوا على صفاء اللغة الڤيتنامية كما تحافظون على صفاء عيونكم، تجنبوا بعناد أن تستعملوا كلمة أجنبية حين يصبح بإمكانكم أن تستعملوا المفردات الڤيتنامية، وقد عبَّر عن هذا الموقف الزعماء الذين رافقوه فقال خليفته فيما بعد فام فان دونج: لقد عبَّرت اللغة الڤيتنامية عن الثورة الڤيتنامية ورافقتها وكبرت معها(٤).

ثمَّة تجربة عربية، وإن لم تجد نجاحًا كبيرًا لظروف معقدة متشابكة بهموم ملتبسة أخرى. نقف بإجلال أمام التجربة الجزائرية في إعادة اللغة العربية إلى المكتب والشارع والبيت الجزائري إلى حدٍّ كبير. ولكن من كلِّ تجربة الجزائر اللغوية أتوقف متأملةً لموقف مستعمرها بحادثة وقعت في عهد الرئيس بومدين الذي كان مهتمًا بتعليم المغتربين في فرنسا اللغة العربية من خلال ما كان يعرف باسم: ودادية المغتربين (وإن توقف المشروع بعد رحيل بومدين، لأننا وللأسف كعرب ترتبط المشروعات دومًا بالأفراد الذين ما أن يرحلوا حتى نهدم ما بدأوه... بدون هذا لن نكون عربًا). والذي حدث أن بعض الفرنسيين رغب بتعليم أبنائهم اللغة العربية من خلال إلحاقهم بهذه المدارس التي أنشاتها الودادية في بعض المدن الفرنسية، وحين تمَّ عرض الأمر على وزارة التربية الفرنسية رفضت، وبحزم، الاستجابة لهذا الطلب، وبعثت برد واضح حاسم قالت فيه: نذكركم بالقاعدة التربوية الفرنسية التي تمنع التلميذ الفرنسي من أن يتعلم لغة أجنبية في المرحلة الابتدائية حفاظًا على شخصيته الوطنية في هذه السن المبكرة!إنَّ الدراسات التي قامت بها مراكز البحوث الدولية حول مصير اللغات أظهرت أن اللغات التي لا

يستخدمها أقل من خمس سكان العالم لن يكتب لها البقاء، وأنه لن تبقى من اللغات العالمية إلا تلك التي تنتشر بين أكثر من مليار نسمة وهي: الإنجليزية، الإسبانية (بحكم استخدامها في أمريكا الجنوبية)، الصينية، واللغة العربية إذا ما أصبحت لغة مسلمي العالم![٥].

المحور الثالث: ماهي المشاكل التنكولوجيا التي واجهت اللغة العربية؟

نحن، ويا للأسف، ندين بانتشار العربية الفصحى بين الأجيال الجديدة للمسلسلات المكسيكية وأفلام الرسوم المتحركة المدبلجة أكثر من كلِّ جهود مناهج وزارات التربية والتعليم العربية الفاشلة، فأي مصيبة وقعت به لغتنا الجميلة؟ دعونا نستعرض بعض أخطر السلوكيات المدمرة للغتنا، تلك المسلكيات التي نقوم بها نحن وليست متكئة على نظرية المؤامرة التي بدأت من سياسة التتريك العثماني ومن ثم الاستعمار الحديث والتي أخذت أشكالاً جديدة في أذهاننا المشبعة بنظرية المؤامرات. بعيدًا عن الاستعمار والمستعمرين دعوني أطرح بعض الصور والمواقف العربية للعربية الفصحى قبل أن تأخذ ذاك المنحنى المأساوي عبر شبكة الإنترنت.

ما زلنا نعيش أسوأ أمية أبجدية بين دول العالم النامي، وقد أخفقت كل محاولات محو الأمية وتعليم الكبار إضافة إلى تزايد معدلات الفقر بطريقة مخيفة في مدننا العربية مما أدى ويؤدي إلى تسرب آلاف مؤلفة من التلاميذ الصغار إلى سوق العمل من أجل لقمة العيش. والإحصائيات، التي بين يدي، تشير إلى أن نسبة الأمية الأبجدية في تصاعد حيث وصلت عام ١٩٩٥ إلى حوالي ٦٠%، ووصلت عام ١٩٩٧ إلى ٦٥% كنتيجة لتزايد الفقر، وفي عام ٢٠٠٢ ارتفعت الى ٧٠%. ولكم تخيُّل القادم لمستخدمي اللغة العربية الفصحى؟ثمة نقطة على غاية من الأهمية تتعلق بالبعد اللغوي الروحي للطفل العربي في حضن الأسرة العربية ذات المستوى الثقافي والاجتماعي المتوسط وما فوق. لغة المنزل تخوض صراعًا خفيًّا بين حرب اللهجات المحلية المنعكسة من أداء المحطات الفضائية العربية، واستخدام اللغات الأجنبية داخل البيوت كنوع من التباهي ومظهر من مظاهر الرقي الاجتماعي، ولغة الخدم الركيكة الناجمة عن تفشي ظاهرة جلب الخدم الآسيويين. وثمة دراسات اجتماعية مهمة اطَّلعتُ عليها في الجامعة الأردنية وجامعة القاهرة تشير إلى بؤس الحالة اللغوية للصغار، وخاصة مرحلة رياض الأطفال. ولكم تخيُّل أي متاهات نضع فيها أطفالنا الأبرياء أمام منحنيات اللامعنى[٦].

المحور الرابع: من هم الذين يعلمون اللغة العربية في مدارسنا العربية؟

ثمة صورة بائسة كرسها الإعلام ووسائل الفنون من مسرح ودراما تلفزيونية وسينمائية عربية لصورة نمطية لأستاذ اللغة العربية، بغض النظر عن حقيقة وواقعية الصورة إلا أن هذا التكريس ألغى الاحترام لمعلم اللغة العربية، وبالتالي كيف يستمد الطفل والشاب المعرفة ممن لا يحترمه! كنتيجة لعدم وجود حركة تعريب عربية متقدمة، وللتشكيك الدائم بها كلغة، علمًا بأنه قد تمَّ اتخاذ قرارات تربوية في العديد من الدول

العربية بهدف الحدِّ من استخدام اللغة العربية وتقليص الحصص الخاصة بها على اعتبار أنها لغة ذات طبيعة اجتماعية وثقافية وجزء من التراث العربي الإسلامي وينبغي اقتصار التدريس بها في مواد دراسية خاصة مثل التربية الإسلامية والتاريخ والجغرافيا بالإضافة إلى مادة اللغة العربية. إضافة إلى انتشار مدارس في المدن العربية رغم أن مجالس إدارتها وطلبتها عرب إنما يتم فيها التعامل مع اللغة الإنجليزية أو الفرنسية كلغة وحيدة للتدريس، وهذا ينسحب على استخدامها بشكل آلي في التفاصيل اليومية، كامتداد للمدارس التبشيرية التي أنشئت منذ قرن. إلا أن النوع الجديد الذي أعنيه هنا ازداد حدة وغلوًّا في استعدائه ونظرته الفوقية للغة العربية. وخطورة الأمر تكمن في أن هؤلاء التلاميذ هم من أبناء المتعلمين والمثقفين والنخب السياسية، فأي خراب لغوي يكمن في ذواتهم؟ هؤلاء الذين يومًا ما سيرثون السلطة وسيقودون الأمة؟من خلال ملاحظة لمكتبة الطفل والمراهق العربي وجد أن المكتبة العربية فقيرة جدًا بالأدب الراقي الذي يجب أن يرافق المراحل العمرية للطفل منذ مرحلة الطفولة المبكرة، أي مرحلة ما قبل المدرسة إلى مرحلة الشباب خطوة بخطوة وبكفاءة إبداعية ولغوية. للأسف، يغلب على النتاج الخاص بالطفولة السطحية وعدم الجاذبية من حيث الشكل والألوان، وبمحمول لا يتناسب ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، فكيف إذن باللغة التي لا تعدو إلا صفَّ الأحرف المسكينة لتشكل كلمات لا لون لها ولا طعم. وهذا من شأنه دفع الأطفال باتجاه الكتب الأجنبية إما بلغاتها أو ترجماتها. وما أن يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة حتى ينسحب تدريجيًا نحو الكتب الأجنبية لقربها من متطلبات مرحلته العمرية العاطفية النفسية الانفعالية المتأججة، والتي يجد مراده ومتعته في تلك الثقافة لتمتعها بوافر من حرية التعبير. وفي المقابل نتجاهل نحن هذه المرحلة، بل لا يحسب لهم أدنى حساب في النتاج الإبداعي العربي. ولا أدري لماذا نعاملهم على أساس أنهم كبار مما يؤدي بهم إما إلى التوقف عن القراءة والمطالعة أو الإقبال على النتاج الأجنبي. وفي الحالتين ينعكس الأداء اللغوي بوضوح على الإنترنت من خلال شباب يتعاطون اللغة الإنجليزية بكفاءة عالية دون روح عربية، أو هؤلاء الذين اخترعوا العربليزية لجهلهم اللغتين: القومية والمكتسبة في آن واحد. ويتضح جليًّا الضعف الشديد في بنية ثقافتهم. فكيف ولماذا نعتب عليهم؟(٧).

وفي الجانب الآخر فئة من المراهقين الذين يتجهون إلى الكتابات اللاهوتية، ما يتحول إلى ثقافة القنبلة العنقودية التي ستتفجر في وجوهنا في أي لحظة. هؤلاء (أعترفُ) متمكنون لغويًا، وخاصة لعلاقتهم الوطيدة بالقرآن والمسجد، ولكنه تمكُّن أعمى جامد جاف لا حياة فيه بل أقرب إلى المومياء. إنهم يصلون إلى درجة إضفاء صبغة القداسة على كل ما هو موروث لغوي وبالتالي تحريم التغيير والتجديد من منطلق (كل بدعة حرام)، وبالتالي يشكلون السدَّ في وجه التطوير والتجديد اللغوي الذي نحن بأمس الحاجة إليه. دعونا نسلط الضوء على بعض الأشياء ذات العلاقة باللغة أو بحماية وتطوير

آلياتها، فمثلاً منتديات وجمعيات حماية اللغة، تلك المؤسسات التطوعية: من هم الأعضاء والعضوات فيها؟ وكم هو حجم المأساة القابع في بعض تلك المؤسسات لتقليديتهم المعرقلة لأي تطور؟ وهم أصلاً ليسوا من مستخدمي الإنترنت وتقنية المعلومات، أو حتى من متابعي تطورات العلوم في مجالاتها الأخرى، وبالتالي إدراكاتهم لفظية محصورة ولا مجال لاستيعاب تلك المفاهيم التي تتخلق في كل يوم. وهل المجامع اللغوية العربية هي الأخرى أكثر تطورًا وقدرة على استيعاب إيقاع الزمن، وهل هي قادرة على اللحاق بآلاف مؤلفة من المصطلحات العلمية والسياسية والاقتصادية التي تستجد كل يوم على الساحة العالمية والتي تؤدي إلى توالد مفاهيم جديدة دخلت خلايا حياتنا اليومية ورغم أنفنا؟(٨).

ونحن نتحدث عن اللغة العربية كلغة منطوقة، فماذا بشأن فنون الخط العربي الذي آلت به الأمور ليتحول إلى فرجة في المتحف يعلوه غبار العدم!مشكلة التعريب التي لم ولن تحل، وإن كانت تجربة العراق وسوريا في مجال تدريس العلوم بالعربية ناجحة بدليل تميُّز علماء العراق. ولكن، ما هو مصير الشباب الخريج من الجامعات المعرَّبة للعمل في سوق العمل العربي؟ النتائج محزنة ومخزية للغاية، وكثيرًا ما يتم رفض تعينهم وتفضيل الآسيويين عليهم بسبب اللغة!أو لستم معي في أن الفرق بين التعريب والتغريب ليست نقطة فوق العين، إنما هي نقطة حارقة كاوية فوق العقل طالت مدتها في حياتنا العربية أكثر مما ينبغي!عندما نعرف أن مؤسسات التعليم العالي تفرض على أساتذتها وباحثيها نشر بحوثهم باللغة الإنجليزية، بغض النظر عن طبيعة تخصصاتهم العلمية، فكيف لهؤلاء الاهتمام باللغة؟ وكيف لهم أن يقدموا دراسات اجتماعية إنسانية حول إرهاصات وإشكاليات اللغة!كم من المعاهد والمراكز الأكاديمية والجامعات الممتدة على مدى خريطتنا العربية فكرت، ولو مجرد تفكير، بدراسة علاقة اللغة بتكنولوجيا المعلومات مثلاً؟(٩).

المحور الخامس: ماهي المساوئ والمحاسن لوسائل التواصل الاجتماعي واثرها على استخدام اللغة.

وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة لها إيجابياتها وسلبياتها في عيون مستخدميها ، يعيش الشباب اليوم في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على اهتماماتهم وأخذ الكثير من أوقاتهم، ومن بين أبرز تلك الاهتمامات التواصل الاجتماعي التي توفرت لهم عن طريق شبكات اجتماعية على الانترنت من قبل " تويتر، ماسنجر، شات، يوتيوب، والفيسبوك والأخير تحديداً يعد الأشهر على مستوى العالم والأكثر تطوراً ووصولاً لأكبر الفئات والقطاعات في كافة أنحاء العالم" ، و كان لهذا العالم أثره الكبير على الهوية الاجتماعية والوطنية وعلى الترابط الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال فتحت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين سكان الكرة الأرضية وفي وفرة المعلومات والمعارف

التي تقدمها لمستخدميها ولكن على الجانب الآخر هناك مخاوف من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها.
وبما أن الشريحة الأكبر التي تستخدم هذه التقنية هي من فئة الشباب الذين هم مستقبل وعماد التطور والتقدم والإنتاج في العالم ، ارتأت المروج إجراء دراسة ظاهرة التواصل الاجتماعي الحديثة على الشبكة العنكبوتية ومعرفة آثارها المختلفة عند هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع(١٠).
فما هي إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة وما هي سلبياتها ؟، وكيف يتعامل الشباب العربي مع هذه المواقع الاجتماعية ؟ وهل أضافت جديداً في حياتهم وغيرت إيجاباً في مستوى تفكيرهم وإدراكهم والأشياء من حولهم؟ اسئلة تحاول المروج الإجابة عنها من خلال دراسة ميدانية عربية أجرتها احدى الباحثات العرب في هذا المجال مع مجموعة من الأشخاص من مختلف الفئات الاجتماعية ؟ البداية كانت من المغرب مع طالب علوم الاحياء كريم الإدريسي كلية العلوم بالرباط الذي بدأ حديثه بالقول : " " بالنسبة لي أُقرب وسيلة حديثة للتواصل هي الفيس بوك الذي أجده برنامج اجتماعي من الطراز الأول، يتيح فرصاً نادرة للتعارف والتواصل بين الأهل والأصدقاء والمعارف دون التقيد بجغرافية الزمان أو المكان لكن للأسف هناك بعض من الشباب يستخدمونه في غير الغرض الذي صمم من أجله، وعن نفسي أقر أنني أقضي الكثير من الوقت للتصفح والدردشة دون اعتبار لأشياء وأولويات أخرى يمكن أن تكون مفيدة أكثر لحياتي الشخصية أو الدراسية(١١).
من جهتها ترى سارة النعيمي طالبة بالمعهد العالي للصحافة –الرباط - :" أن شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي نتاج طبيعي لتطور العلم وازدهاره عبر ثورة التكنولوجيا التي شملت كل أرجاء المعمورة وجعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة.
وأضافت: أكيد لكل شيء إيجابيات وسلبيات ، فمثلا الموقع الأكثر شهرة هنا بالمغرب هو الفيسبوك أرى أن من ايجابياته خلق ترابط بين الناس وتقوية الصلة الاجتماعية والتواصل بين الشخص البعيد عن أهله وأحبابه بسهولة ويسر وبأقل تكلفة مالية.. هذا الى جانب الصفحات العلمية والإخبارية والطبية والثقافية والرياضية..التي تزود المتصفح بمعلومات قيمة ومفيدة كل حسب طلبه، أيضاً - - يتيح الفيسبوك ً- فرصة التعارف ومعرفة أشخاص وأناس جدد من مختلف الجنسيات والبلدان ويفتح لك آفاقا جديدة ويعزز رصيدك من الصداقات الجديدة لكن بالمقابل ما لم تتحكم في وقتك فلن تستطيع أن تفارقه وتصبح مدمناً له وتقضي جل أوقاتك فيه وهذا جانب سلبي ، يقول الحاج محمد أبو عروة صاحب مقهى انترنت : " لا يختلف اثنان على أن مواقع التواصل الاجتماعي تمثل ضرورة للتواصل مع الآخرين، ومعرفة آرائهم في ما يستجد من أحداث على الساحتين العربية والدولية، لكن لابد من التحذير من إمكانية التسلل إلى عقول مستخدمي هذه المواقع، خصوصاً صغار السنّ منهم والذين يلجون هذه المواقع

دون مراقبة الكبار، بحيث تسهل عملية إقناعهم بأفكار غير مقبولة دينياً واجتماعياً وسياسيا.ودعا الحاج محمد إلى وضع هذه المواقع تحت الرقابة، لحماية المجتمع من "الأفكار المتطرفة"، وعدم إتاحة المجال أمام الراغبين في إثارة الفوضى أو الإساءة للرموز الوطنية أو الدينية.

ويوافقه الكلام الأستاذ علي المرجاني صحفي حر ، موضحا إلى أن "معظم مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، لديهم أوقات فراغ طويلة، يقضونها في التحدث مع المستخدمين الآخرين".وأضاف"قد يستغل بعض الأشخاص هذه الوسيلة للتحدث في أمور غير مقبولة، متسترين بأسماء مستعارة، خصوصاً إذا كان لديهم معتقد لا يستطيعون توصيله إلى الآخرين في الحياة الواقعية بطريقة مباشرة وواضحة وبالتالي يستغلون هذه المواقع معتمدين على صوت وصورة لتأثير على متصفحي هذه المواقع خصوصا القاصرين منهم (١٣).

الفيسبوك...سلاح ذو حدين يعتبر عبدالله الإدريسي أستاذ ثانوي مادة التربية الاسلامية موقع الفيس بوك من أهم المواقع الاجتماعية للتواصل بين الأشخاص ، فهو انفتاح ثقافي معرفي واسع بين الدول ويساعد على سرعة التواصل والتعارف بين الأشخاص ومعرفة أهم أخبارهم وأهم الأحداث على المستوى الاجتماعى والرياضى والفنى والدينى وجميع المجالات ،اماعن سلبياته يرى أنها كثيرة و لعل أهمها وأخطارها اكتساب عادات وتقاليد غربية بعيدة كل البعد عن عادات وتقاليدنا العربية فكما هو مصدرا للثقافة والانفتاح المعرفى يقابل ذلك أنه مصدر لنشر الأفكار المسيئة والصور الفاضحة والفيديوهات المخلة للآداب فهو سلاح ذو حدين ،الفيسبوك صوت من لا صوت له في مستهل حديثها وصفت(نادية العلمي) ناشطة حقوقية – الفيسبوك بالبرنامج الاجتماعي الشهير وأضافت قائلة : " أن الفيسبوك صمم أصلاً لأجل خلق حالة مستديمة من التواصل الإنساني والاجتماعي وله فضل كبير في خلق وفتح حوار دائم مع سكان العالم ، و أنه أصبح صوت من لا صوت له ، و أضافت «فايسبوك «و«تويتر» لعبا دورا أساسيا في تعبئة الشباب وفي نشر التوعية السياسية وفي توحيد توجهاتهم بالشكل الذي حولهم إلى جماعة ضاغطة حقيقية في الشارع ، تنادي من أجل التغيير وتمارس مواطنتها بالشكل الذي تراه ملائما. لقد خلقت هذه الوسائط جيلا من الشباب «الفايسبوكيين»، الذين قد يبدون عموما ككائنات افتراضية، و لكن هم أشخاص موجودين بالفعل ، وخير مثال ماحدث بمصر وتونس وحتى في المغرب من سرعة في التغيير (١٤).

وعن سلبيات هذه المواقع تقول :" لكي نميز بين هذه وتلك لابد من معرفة: من هم مستخدمو الفيسبوك مثلاً، وأي المواضيع يتناولها وتستهوي هؤلاء المستخدمين؟ فيما اختصر رأي الأستاذ محمود المراكشي أستاذ علم النفس في قوله: " هذه الوسائل الحديثه الافتراضية قوة حقيقية لا يمكن الاستهانة بها مستقبلا، ساهمت في فتح سبل

النقاش السياسي والإجتماعي ساعدت على نجاح ثورات بعض البلدان ....وأزالت الحدود الجغرافية للتنقل الافتراضي، وحولت العالم الى قرية صغيرة".
أما السيدة نعيمة المعروفي ربة بيت فهي تعتبر الفيسبوك ضرتها على حد قولها.... وأنها بفضل هذه التقنية الحديثة في التواصل أصبحت تعيش في وحدة قاتلة طوال اليوم، فلا الأولاد ولا الزوج يهتمون لوجودها بمجرد دخولهم البيت حتى يسرعون لفتح مواقعهم على الفيسبوك ويعيشون عالمهم الخاص فيما تظل هي وحيدة لا يأنس وحدتها إلا المسلسلات التركية...وتضيف ،حتى المعايدات في المناسبات الدينية أصبحت عن طريق هذه الوسائل . من جهتها ترى الدكتورة مهى المصري: أستاذة في قصم الفنون والأثار في الجامعة اللبنانية أن ظاهرة التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت وما يسمى بالتطور الآلي ساهم في تقريب المسافات بين الأفراد في الاغتراب وتسهيل البحث العلمي وأنشاء علاقات جديدة تساعد على التطور في ميادين متخصصة، على ان يتم إظهار الجانب السلبي منها والمتعلق بالأنفتاح على الجميع مما يسهل معرفة خصوصية الفرد، عدا على أنها ساهمت في التفكك الأسري الناتج عن ملازمتنا لتلك الوسائل ولا ننسى أنها تحرض الأفراد أيضا" على الأنحراف عن تقاليد وأخلاق معينة. لا يخفى عن أحد الدور الذي لاعبته وسائل التواصل الأجتماعي في بروز عملية الحراك والتغيير الأجتماعيين الأمر الذي أنعكس سواء سلبا" أو إيجابا" على المجتمعات لأنها ساهمت في إحداث الثورات السياسية والأجتماعية التي شهدناها على مستوى بعض الدول العربية والتي جاءت كما نعرف نتيجة دعوة من بعض الشباب الى ذلك عبر الفيسبوك(١٥).

الخاتمة:

من خلال هذا التحقق يمكن تصنيف أراء ومواقف الناس تجاه استعمال أدوات وتقنيات الاتصال الحديثة عبر الأنترنت من تويتر، ماسنجر، شات، يوتيوب، والفيسبوك إلى ثلاث مواقف متباينة بتباين المستويات والانتماءات الفكرية.

فهناك الاتجاه الايجابي والمؤيد الذي يرى أن وسائل الاتصال الحديثة قد قدمت لنا خدمات لم يسبق لها مثيل، فقد عملت على توفير الوقت والتكاليف مع تنوع وجودة الخدمات وذلك على مختلف المستويات وفي جميع القطاعات. فقصرت المسافات ورفعت الحواجز بين الأفراد والجماعات. وحولت العالم إلى قرية صغيرة يتواصل أهلها بكل مرونة وبلا حواجز وبسرعة فائقة. ...فبفضل التقدم الذي عرفه التواصل ... عم الحوار وزادت حرية التعبير، فانتشرت عمليات التحسيس والتوعية وتم الحد من بعض مظاهر التخلف كالأمية والجهل وساد التعاون والتكافل وتبادل الثقافات.

أما أصحاب الاتجاه السلبي، فيعتبرون وسائل الاتصال مصدرا لمجموعة من المشاكل مثل:

١- التفكك الأسري والعائلي، فحسب وجهة نظرهم، قد تباعدت العائلة وتشتت الأسرة

داخل البيت الواحد. فلم يعد أفراد الأسرة الواحدة ينعمون بتلك الاجتماعات المطولة وما يتخللها من تبادل الآراء والتشاور والتخطيط والاحتفال والمرح

٢- انشغال الأطفال والشباب عن الدراسة ، مما أدى إلى تراجع مستوى التحصيل وتدني العلامات المدرسية وانتشار الغش.

٣- التخلي عن المطالعة وتجاهل قيمة الكتب والاكتفاء في الابحار عبر المواقع. الالكتروني للوصول للمعلومة، الإدمان على مشاهدة المواقع الإباحية مما أثر سلبا على مجموعة من القيم والأخلاق وتسبب في تزايد الصراعات بين الأزواج و انتشار أفكار جديدة عن طريقة وطبيعة الزواج والاسرة.

٤-والتأثر ببعض الأفكار المتطرفة المشجعة على الإرهاب والعنف

٥- هذا أضافه إلى كون الأجهزة تشكل خطورة كبيرة على صحة وسلامة مستعملها وتساهم في زتلويث البيئة بشكل كبير لسرعة التجديد في الإنتاج وما يرافقه من التخلي عن الأجهزة السابقة التي تصبح عبارة عن نفايات مشعة وصلبة.

الهوامش والمصادر:

١-ابراهيم بن سليمان الشمسان: استعادة الهوية، الحلقة النقاشية: مركز الملك ٢-عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية: آفاق الريادة والتميُّز، ٢٠١٢ ،جامعة الملك خالد - السعودية - المركز الإعلامي.ص١٢٣.

٣- عبدالعزيز بن عثمان التويجري: مستقبل اللغة العربية، مطبعة الإيسيسكو، الرباط المملكة المغربيَّة ،٢٠١٥،ص٢٣.

٤- عبدالكريم علي عوفي، اللغة العربيزية (الهجينة) في مواقع التواصل الاجتماعيِّ وأثرها على اللغة العربية الفصحى، أبحاث ودراسات مركز الملك عبدالله ٥- بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٢٠١٤ ،ص ٧٦ .

٦- فطيمة بوهاني والباحثان: حميدة خذري وحمزة هريدي: شبكات التواصل الاجتماعيِّ وتأثير استخدامها على اللغة العربية عند الشباب الجزائري :دراسة ميدانيَّة لكيفية مساهمة استخدام الفيسبوك في اندثار ونسيان اللغة العربيَّة عند الجامعيين، قسم العلوم الإنسانية/ جامعة قالمة ٨٠ ماي ١٩٤٥، الجزائر.

٧- مجد مالك خضر، اللغة العربية والتكنولوجيا، مقالة على الإنترنت، نشر بتاريخ ٧/ ١١/ ٢٠١٦، موقع إي – بزنيس.

٨- هاشم صالح مناع: استخدام طلبة الجامعة اللغة العربية بحروف لاتينيَّة الإنجليزية وغيرها) في أساليب التواصل الحديثة، كلية التربية والعلوم الأساسية - جامعة عجمان للعلوم والتنكلوجيا٢٠١٦،ص٨٩.

٩-د. عبدالعزيز عبدالمجيد: اللغة العربية؛ أصولها النفسية وطرق تدريسها (ص: ١٩).مقالة من الانترنيت.

10- An introduction to language by Victoria Fromkin and Others: Ed.7 ,
Thomsom Heinle Pub., United States.

11- Communication models by Denis Mc.Quail and Sven Windahl,Cambridge University Press.

12- Contemporary linguistics by William O' Grady ,Cambridge University
Press.

١٣- عبدالكريم علي عوفي ١٥،المصدر السابق ،ص٧٨.

١٤- فطيمة بو هاني و الباحثان: حميدة خذري وحمزة هريدي ،المصدر السابق ،ص٣٥ .

١٥- عبدالكريم علي عوفي ١٥،المصدر السابق ،ص٨٠.

التغير المقطعي لتصريفات الزمن في الفعل

إعداد
دعاء علي عبدالله الشمراني
كلية العلوم والآداب في جامعة جدة – فرع الكامل

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/١٨ **قبول النشر** : ٨ / ١٠ / ٢٠١٨

المستخلص :
يتناول هذا البحث التغيرات المقطعية التي يتعرض لها الفعل العربي حال تصريفه وتحويله من الماضي إلى المضارع، ومن المضارع إلى الأمر من وجهة نظر حديثة وعلى أساس منهج التحليل الفونولوجي (الثنائي) الحديث لمقاطع الكلمة، والذي جاء مقابلًا للمنهج التقليدي القائم على مبدأ الصامت والحركة.
ويهدف إلى كشف وتحليل التغيرات المقطعية للفعل العربي من خلال تتبع أحوال تصريف أزمنته المختلفة، وبيان مستوى الثبات والتغير قبل التصريف وبعده، ومن ثَمَّ محاولة التوصل إلى طبيعة العلاقة بين التغيرات الصرفية والتغيرات المقطعية، وبيان أيهما التابع وأيهما المتبوع؟.
وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التغيرات المقطعية التي يتعرض لها الفعل في أثناء تصاريفه لا تخضع لقوانين فونولوجية، وإنما هي نتيجة للتغيرات الصرفية التي أثبتها المنهج التراثي من قبل، فهي تابعة لا متبوعة، كما أن كثيرًا من التغيرات الصرفية لا يكشفها التحليل المقطعي ولا تقع ضمن دائرته.
الكلمات المفتاحية: صائت ، صامت ، بادئة ، نواة ، قافية ، خاتمة، تحليل ثنائي.

Abstract :
This Study investigates the changes of syllable which resulted from the conjugation of Arabic verb from the contemporary viewpoint according to the phonological analysis method which, unlike the traditional method for phonological analysis, analyzes the syllable into two components.
The study aims at analyzing the syllable structure to discover the changes of the syllables caused by the verb conjugation. It aims at identifying the relation between the phonological and morphological changes and determining which one is following the other.

It has concluded that the syllable changes in Arabic because of the morphological changes has not its own phonological rules, rather they follow the morphological changes. i.e. the phonological changes follow the morphological ones. In addition, It has concluded that the phonological analysis does not differentiate between many different morphological changes.

مقدمة :

يعد نظام الزمن جزءًا من النظام اللغوي في كثير من اللغات الإنسانية، التي تكاد تتفق في الدلالة على الزمن بوصفه عنصرًا أساسيًا في أبنية الكلمات المختلفة، ومن أهم ما يدل عليه هو الفعل الذي يحمل دلالة الزمان في أبنيته وصيغه وقوالبه المختلفة.[١]

وليست العربية بدعًا في ذلك بين هذه اللغات، فالفعل فيها يدل باشتقاقه على الحدث، ويدل بصيغته على الزمن، ومن هنا نجد أن سيبويه لا يفصل بين الفعل وزمنه، يقول: "وأما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"، وهو بهذا يدل على أقسام الفعل باعتبار الزمن: ماضٍ وحاضر ومستقبل، وأردف: "فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومُكث وحُمد، وأما بناءً ما لم يقع فإنه قولك آمرًا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرًا: يقتل ويذهب ويضرب ويُقتل ويُضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[٢].

وحين نظر النحاة الأوائل إلى معنى الزمن في اللغة العربية كان من السهل عليهم أن يحددوا الزمن اللغوي من أول وهلة، فقسَّموا الأفعال إلى ماضٍ ومضارع وأمر، وعليه فإن للفعل العربي زمنين: زمنًا صرفيًا وزمنًا نحويًا، فالصرفيّ هو ما دلت عليه صيغة الفعل مفردة خارج السياق، في حين أن النحوي هو وظيفة يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم في السياق.[٣]

ولأن حدود هذه الدراسة لا تخرج عن المستوى الصرفي للأفعال فإننا سنقتصر في هذا البحث على دراسة الصيغة الفعلية مقطعيًا من حيث كونها دالة على معناها الزمني الصرفي في أنماطها الثلاث (الماضي والمضارع والأمر)؛ بغية الوصول إلى التغيرات المقطعية التي تحدثها التحولات الزمنية بين الصيغ الفعلية الثلاث.

الصيغ الفعلية

الماضي	المضارع	الأمر
صيغة (فَعَلَ) ونحوها	صيغة (يفعَلُ) ونحوها	صيغة (اِفعلْ) ونحوها
للدلالة على المضي	للدلالة على الحال أو الاستقبال	للدلالة على الحال أو الاستقبال

الرسم (١): الصيغ الزمنية للفعل في العربية

الرسم (١): الصيغ الزمنية للفعل في العربية

أولًا/ التحليل المقطعي الثنائي ومفهوم المقطع:

فرضية وجود تركيب داخلي للمقطع تتبناها نظريات عدة، لكل واحدة منها تصورٌ لهذا التركيب؛ وإذا كان المنهج السابق[٤] يقوم على فرضية أحادية تكوين المقطع فإن هذا المنهج يرفض أن يكون المقطع كتلة واحدة لا يمكن أن تنفصل أجزاؤه، بل يرى أن المقطع يحمل مجموعة متعددة من المكونات الداخلية،

ويمثل المقطع في النظريات التي تتبنى فرضية التكوين الداخلي للمقطع مجموعة من تتابع الصوامت والحركات على مستوى تصاعدي في ترتيب ثابت لا يقبل التغيير، وترتيب العناصر يكون على النحو التالي:

١- **البادئة Onset:** هي العنصر الأول في البنية المقطعية، وهي في العربية لا تكون إلا صامتًا، ويرمز لها بـ (ب / O).

٢- **النواة Nucleus:** هي موضع الحركة في المقطع والعنصر الإلزامي له، وسميت بذلك لأنها لا تأتي إلا وسطًا، وكونها الجزء البارز الذي يمثل قمة المقطع ويحتكر النبر لأنه الأعلى إسماعًا، ويرمز لها بـ (ن / N).

٣- **الخاتمة Coda:** هي موضع الصامت الذي ينتهي المقطع من خلاله، ورمزها (خ / C).

٤- **القافية Rhyme:** هي مجموع النواة والخاتمة في المقطع الواحد، ورمزها (ق / R).

البادئة والخاتمة تابعان يقعان موقع الهامش أو الحاشية في المقطع، ويمكن أن يمثل كل منهما بصوت غير مقطعي، أما النواة فلابد أن تكون صوتًا مقطعيًا. (٥)

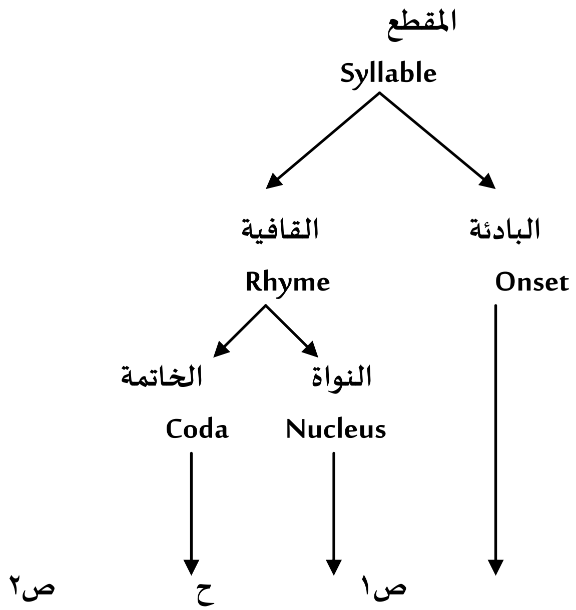
ولتعيين حدود المقاطع التي تتكون منها الكلمات في اللغة يجب أن نتبع القواعد والخطوات بالترتيب التالي:(٦)

١- تعيين النواة: لأنها الجزء الأساسي من المقطع وتمثل القمة فيه، وكما هو معلوم أن عدد المقاطع في أي لفظ يجب أن يطابق عدد القمم فيه، وبموجب هذه القاعدة يتم وضع الصوائت الموجودة في الكلمة في موضع نواة المقاطع التي تتكون منها.

٢- تعيين البادئة: فبعد تعيين نواة المقطع تأتي مرحلة تعيين البادئة (الجزء الاستهلالي) لكل مقطع، وبموجب هذه القاعدة يتم وضع الصامت الذي يسبق النواة في موضع البادئة.

٣- تعيين الخاتمة: وهذه القاعدة تعالج الصوامت المتبقية بعد تعيين النواة والبادئة، فإن بقي صامت بعد النواة فيجب حينئذٍ تعيينه خاتمة للمقطع.

وقد ذهب أصحاب هذا المنهج إلى أن عناصر التكوين تقع في بنية تصاعدية على ترتيب ثابت لا يقبل التغيير، يوضحه الرسم التالي الذي تعارف عليه أصحابه في تمثيل المقاطع:



الرسم (٢): توزيع المكونات الداخلية على المقطع

الرموز أدنى الرسم السابق يمثل أولها الصامت الذي يبتدئ به المقطع وهو (ص١)، ويمثل ثانيها الحركة التي تقع نواة للمقطع وهو (ح)، ويمثل الصوت الأخير (ص٣) الصامت الذي يختتم به المقطع ويقع تاليًا لموضع النواة ويغلق به، والقافية كما يظهر في الرسم عنصر تندرج تحته النواة والخاتمة.

كما يظهر أن البادئة Onset تمثل أول عناصر المقطع الذي يتحقق بوجود الصامت، كما تمثل القافية Rhyme ثاني العناصر وتندرج تحته النواة Nucleus والصامت الذي يغلق به المقطع Coda ، ويمثل عنصرا البادئة والنواة الحد الأدنى من المقاطع الذي لا يقوم بدونهما.

ولقد بُنيت فكرة ثنائية التركيب المقطعي في هذا المنهج من خلال:

١- ثنائية عنصري البادئة والقافية، ولذلك جعل أصحاب النظرية موضع النواة في بنية المقطع غير مستقل عن موضع القافية، حتى تكون المواضع المتعلق بعضها ببعض لإنشاء المقطع متمثلة في عنصرين لا ثالث لهما، وهما: البادئة والقافية.

ولكن يكتفي أصحاب هذا المنهج في رسومهم للمقاطع بالبادئة والنواة؛ لأنهما تمثلان أصغر بنية للمقطع الصوتي، ولا يرمزون إلى القافية إلا في حالة ارتباط أحد صوامت الكلمة بموضعها.

٢- ثنائية وحدة القافية، فهي الأخرى بنية ثنائية كبنية المقطع؛ إذ يتحد في داخلها عنصران مقطعيان لا غير، وهما: عنصري النواة والصامت بعدها.

٣- الثنائية في اتساع كل عنصر من عناصر المقطع بأن يلحق به صوتان، كما في وحدة القافية التي تفرعت إلى موضعين (النواة والصامت بعدها)، فكذلك يمكن أن تتفرع النواة إلى موضعين حركيين، لتُلحق بهما الحركة الطويلة، أو تتفرع البادئة إلى صوتين لينشأ مقطع أوله صامتان متتابعان دون أن تفصلهما حركة، كما في اللغات الهندو-أوروبية.

ثانيًا/ التغيرات المقطعية للتحوُّل من الماضي إلى المضارع:

تبنى صيغ المضارع المجرد والمزيد في العربية بالقياس على صيغ الماضي عن طريق الإلصاق، القائم على مبدأ إضافة كمية من العناصر والمكونات الصوتية إلى الوحدة اللغوية، وهي في بناء المضارع تكون بزيادة دالّة المضارع المكونة من أحد الصوامت التالية :(الياء والتاء والألف والنون) وهي ما يجمله النحاة في قولهم: (أنيتُ)، متبوعة بفتحة قصيرة في المضارع المجرد والمزيد بحرفين والمزيد بثلاثة أحرف، وضمة قصيرة في المزيد بحرف، جاء عن الرضي الاستراباذي: "وحرف المضارعة مضمومٌ في الرباعي مفتوح فيما سواه"[٧]، كما تلحق علامة الإعراب لام الفعل فتنتزع من الماضي فتحة البناء، وهي إما أن تكون صائتًا قصيرًا أو طويلًا تبعًا لحالة الفاعل المفرد أو الجمع ، المؤنث أو المذكر، وسيظهر تفصيل ذلك مقطعيًا من خلال هذا البحث-بحول الله-.

ونتيجة لذلك فإن بنية الفعل المضارع تتعرض مكوناتها الداخلية لمجموعة من التغيرات المقطعية تختلف عما كانت عليه بنية الفعل في الماضي، سواء أمجردة كانت أم مزيدة، وهذه التغيرات ما جاءت إلا نتيجة انتقال الصيغة إلى المضارع.

وسيتخذ هذا الفصل الفعل الماضي نموذجًا يقيس من خلاله التغيرات التي طرأت عليه بعد تحويله إلى المضارع، وطبيعة هذا التغيير ومواضعه، ثم يتخذ من المضارع أيضًا نموذجًا وأصلًا يقيس عليه تغيرات فعل الأمر وطبيعتها ومواضعها.

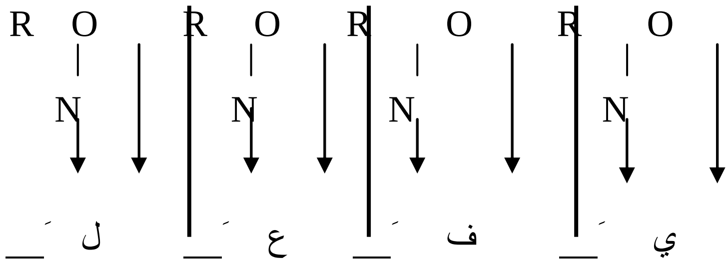
١-　تحوُّل الماضي المجرد إلى المضارع:

انطلاقًا من صيغة الماضي المجردة التي تشمل ثلاثة أبنية أو كما يسميها علماء الصرف أبواب وهي(فعَلَ – فعُلَ – فعِلَ) والتي يتفرع منها المضارع إلى ستة أبواب ضبطَ الصرفيون أبنية الفعل الثلاثي من حيث الصيغة؛ إذ لم يكتفوا بالنظر في أبنية الماضي، بل قابلوا كل وزن من أوزان الماضي بما يرد منه في المضارع، والغرض هو ضبط العين في الصيغتين اتفاقًا أو اختلافًا، وكانت على هذه الأبواب:

- فعَلَ ــ { يفعَلُ / يفعِلُ / يفعُلُ }
- فعِلَ ــ { يفعَلُ / يفعِلُ }
- فعُلَ ــ { يفعُلُ }

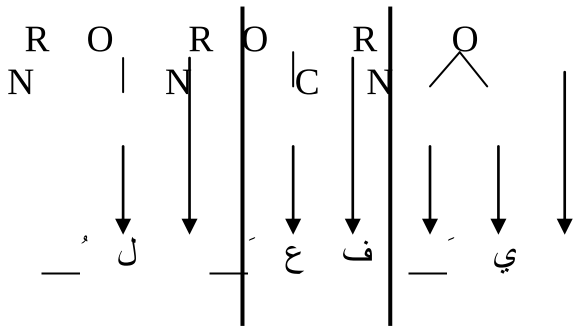
وهذا الضبط لعين المضارع وفق نطق العرب هو تغيير لا يكشفه التحليل المقطعي؛ إذ لا يعد جزءًا من التغيير الصوتي وإنما جزءًا من التغيير الصرفي، فكما أن للماضي المجرد (فعَلَ- وفعِلَ- وفعُلَ) صورة مقطعية واحدة وهي ثلاثة مقاطع قصيرة تحتوي على بادئة وقافية مشتملة على نواة فقط، وكذلك لمضارعها (يفعَلُ- ويفعِلُ- ويفعُلُ) صورة مقطعية تجريدية مقطعية واحدة مكونة من ثلاثة مقاطع الأول متوسط مغلق تام المكونات الداخلية، والثاني والثالث مقطعان قصيران .

وإضافة دالة المضارع وهي أحد المقاطع التالية (ت ـَــ ، ي ـَــ ، ن ـَــ ، أ ـَــ) وعلامة الإعراب على المجرد الثلاثي (فعلَ) من نحو(كتبَ) تعطينا الصيغة التالية:



الرسم (٣): الصورة الممتنعة للفعل بعد إضافة مقطع المضارعة

هذه الصيغة كما يظهر لنا متكونة من أربعة مقاطع قصيرة متساوية (بادئة وقافية مشتملة على نواة فقط) في كلمة واحدة، وهي صيغة مستحيلة في العربية ـ كما أوضحنا ذلك في الفصل الأول، مما ينتج عنه إسقاط فتحة الفاء، والتي تمثل النواة الأولى من الفعل المجرد، وتنتقل الفاء من كونها بادئة لمقطع مستقل إلى خاتمة للمقطع الذي قبلها، وتشكل مع نواة حرف المضارعة قافية للمقطع الأول، جاء لابن يعيش قوله: "وتسكن ما بعد حرف المضارعة منه في الثلاثي أبدًا... وإنما سكن لئلا تتوالى في الكلمة أربع متحركات لوازم وذلك معدوم في كلامهم"[٨]، وسيتضح ذلك من خلال الرسم:

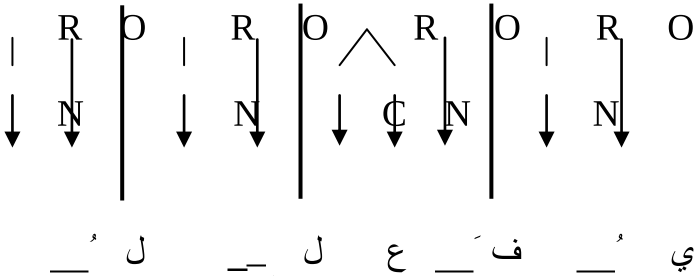


الرسم (٤) : البنية المقطعية للمضارع الثلاثي المجرد (يفعلُ)

هذا فيما يخص الثلاثي، أما ماضي الرباعي المجرد (فعْلَلَ) فعند تحوله إلى المضارع تبقى مكونات مقاطعه كما هي عليه في الماضي، لكن تحدث تغيرات داخل بنية الكلمة نفسها وهذا إثر تحولها من صيغة إلى صيغة، وتتمثل في:

١- **تحول جنس نواة عين الفعل:** تحوَّل الفتحة الواقعة بعد عين الفعل إلى كسرة، وهذا لا نستطيع أن نقول عنه أنه تغير مقطعي، بل تغير صوتي (نطقي) ، فالتحول من الفتحة إلى الكسرة أو إلى الضمة هي تغيرات تفرضها قوالب اللغة وصيغها.

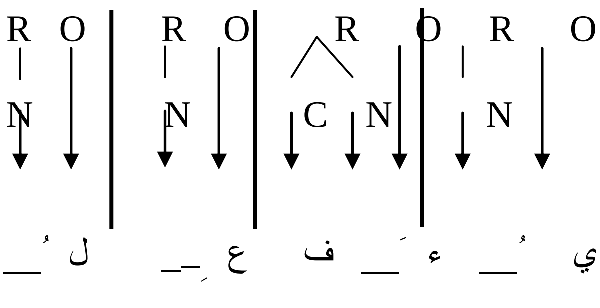
٢- **تغير جنس نواة اللام وحالتها من الثبات إل التبادل بين الحركات الثلاث:** من المعلوم أن فتحة لام الماضي هي جزء من بناء الفعل، وقد أثبت ذلك البحث في الفصل السابق، لكن صوغ المضارع من الماضي يستلزم استبدال حركة الإعراب بحركة البناء، طبقًا لقوالب اللغة وصيغها التي وردت عن العرب.



الرسم (٥): البنية المقطعية للمضارع الرباعي المجرد (يُفَعلِلُ)

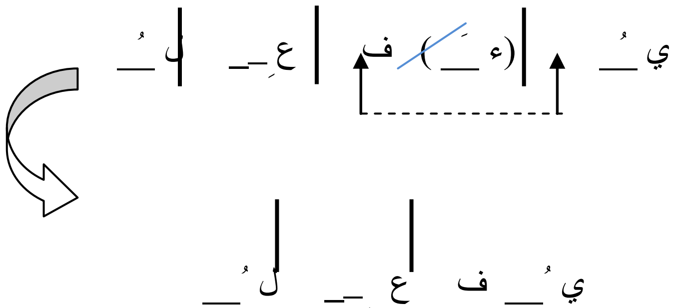
٢- تحوُّل الماضي المزيد إلى المضارع:

وعند الإتيان بالمضارع من بناء الماضي المزيد (أفْعَلَ) وذلك بزيادة علامة المضارع وتحويل الفتحة الواقعة بعد عين الفعل إلى كسرة، وحذف فتحة لام الفعل نحصل على الصيغة التالية :



الرسم (٦): الصورة الافتراضية لبناء المضارع من الماضي (أفْعَلَ)

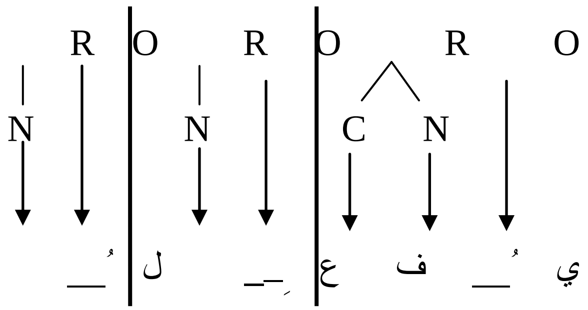
ونواته(همزة التعدية المزيدة وحركتها) مما نتج عنه تقليص عدد المقاطع من أربعة إلى ثلاثة، وتحويل المقطع الأول القصير إلى متوسط مغلق؛ وذلك لانتقال فاء الفعل في المقطع الثاني إلى المقطع الأول لتشكّل خاتمة له، كما يظهر من خلال الترسيم التالي:



الرسم (٧): إجراءات التغيير المقطعي لبناء المضارع من (أفعلَ)

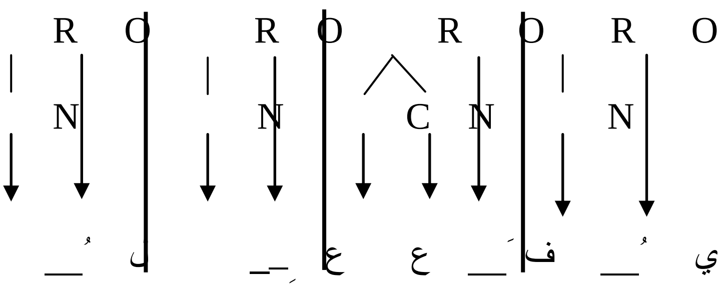
وحذف همزة التعدية مع نواتها ما كان إلا للتخفيف، وهو ناتج من توالي الهمزتين مع المتكلم المفرد – فيما يراه الصرفيون- في { ء ُ__ + ء َ__ + ف + ع ِـ + ل ُ__ } ليحمل بعد ذلك على بقية الضمائر الأخرى، مع أن القياس فيها قلبها واوًا – كما يقول الاستراباذي- إلا أن كثرة استعمال المضارع جعل العرب يعتمدون التخفيف البليغ وإن كان على خلاف القياس.[٩]

وتوزيع المكونات الداخلية على مقاطع الصيغة ما يلي:

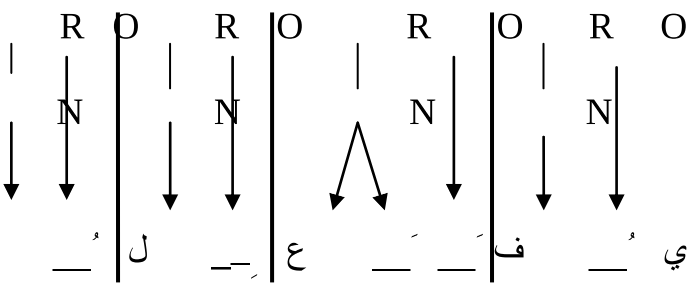


الرسم (٨) : البنية المقطعية للمضارع الثلاثي المزيد (أُفعِلُ)

وعند بناء المضارع من الصيغتين المزيدتين والممطولتين مقطعيًا -كما أسميناهما في الفصل الأول- (فعَّل وفاعَلَ) لم يحدث أي تغيير مقطعي في بنية الفعلين بعد زيادة حرف المضارعة، وإنما تغير جنس حركة العين من الفتح إلى الكسر، ولم تتأثر مكونات مقاطعهما؛ إذ تحتوي صيغة (فعَّل) على ثلاثة مقاطع الأول منها تام المكونات الداخلية (بادئة وقافية تامة) والمقطعين الأخيرين من النمط القصير المفتوح(بادئة وقافية مشتملة على نواة فحسب)، وتحتوي (فاعَلَ) على ثلاثة مقاطع أيضًا الأول منها طويل مفتوح(بادئة ونواة تساوي ٢مورا[١٠]) والمقطعين الأخيرين من النمط القصير المفتوح (بادئة وقافية بنواة فقط)، وبقيتا كما هما في المضارع بعد زيادة مقطع دالة المضارع وتحويل فتحة العين إلى كسرة.

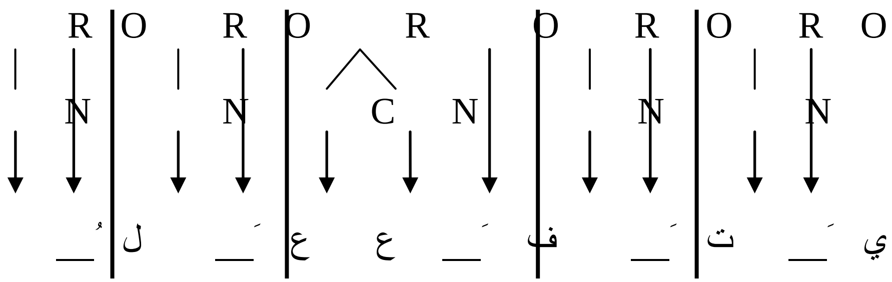


الرسم (٩): البنية المقطعية للمضارع الثلاثي المزيد (يُفَعِّلُ)

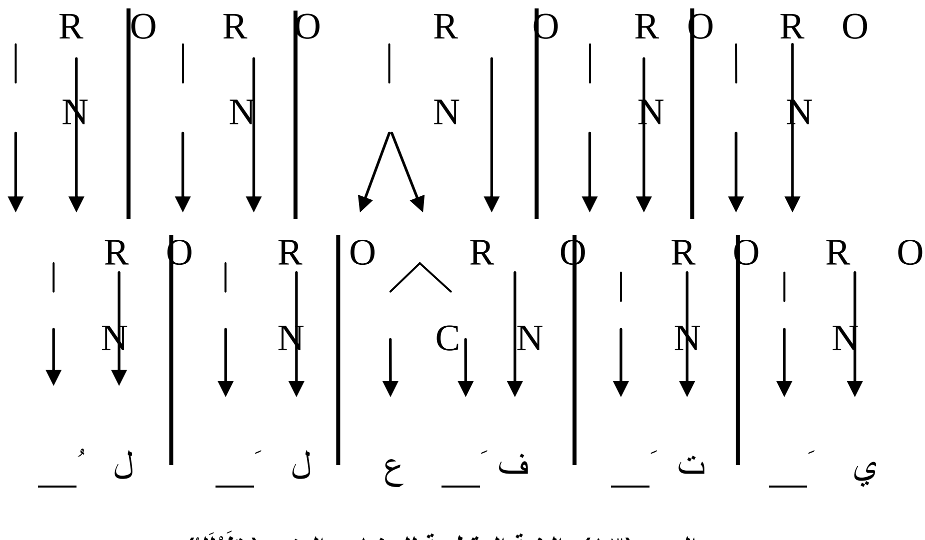


الرسم (١٠): البنية المقطعية للمضارع الثلاثي المزيد (يفاعِلُ)

وكذلك الأمر بالنسبة لصيغ الأفعال المزيدة المبدوءة بالتاء (تفعَّلَ- وتفاعلَ- وتفعلَلَ) فعند بناء المضارع منها لم تتأثر مكونات مقاطعها الداخلية ولم يصبها أي تغيير يُذكر على المستوى المقطعي بعد زيادة حرف المضارعة، معنى ذلك أن التغيير مجموع زيادة حرف المضارعة، وتغير جنس الصائت في عين الفعل، مما يجعله خارج دائرة التغيير المقطعي.



الرسم (١١): البنية المقطعية للمضارع المزيد (يتفعَّلُ)



الرسم (١٣): البنية المقطعية للمضارع المزيد (يتفَعْلَلُ)

وافعوْعَلَ – وافعوَّلَ- وافعلَّ- وافعالَّ- وافعنللَ- وافعللَّ) فعند بنائها للمضارع نحذف المقطع الأول القصير والذي يتكون من همزة الوصل وكسرتها التي جاءت تبعًا لها، ونضيف مقطعًا قصيرًا آخر والذي يتكون هو كذلك من حرف المضارعة مع حركته، ولذلك فإن البناء المقطعي العام لم يتغير أيضًا في هذه الأفعال عند بنائها للمضارع؛ لأن حذف المقطع الأول قد عُوِّض بإضافة مقطع آخر يحمل نفس المكونات الداخلية من بادئة وقافية مشتملة على نواة فقط.

استبدال مقطع حرف المضارعة

(ينفعلُ- يفتعلُ-يفعلُّ يستفعلُ-يفعوعلُ-يفعوِّلُ يفعالُّ-يفعنلِلُ -يفعلِّلُ) ← **مع حركته (يَ ــ)**

(انفعلَ-افتعلَ-افعلَّ استفعلَ-افعوعَلَ-افعوَّلَ افعالَّ-افعنلَلَ-افعلَّلَ) ← **بمقطع همزة الوصل وكسرتها (ءِ ــ)**

الرسم (١٤): الاستبدال المقطعي في بناء المضارع من الأفعال المزيدة المبدوءة بهمزة الوصل

فمن هنا نلحظ أن جميع صيغ الماضي المزيدة المبدوءة بهمزة الوصل تتساوى مقطعيًا (في البنية العميقة) مع صيغ المضارع منها، كما يظهر في الجدول التالي:

جدول: صيغ الماضي والمضارع المتساوية مقطعيًا

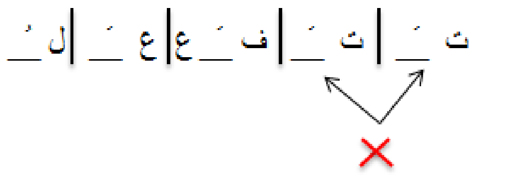
صيغ الماضي والمضارع المتساوية	بنيتهما المقطعية
انفعلَ = ينفعِلُ	المقطع١: بادئة وقافية بنواة وخاتمة. المقطع٢،٣، ٤: بادئة وقافية بنواة فقط.
افتعلَ = يفتعِلُ	المقطع١: بادئة وقافية بنواة وخاتمة. المقطع٢،٣، ٤: بادئة وقافية بنواة فقط.
استفعلَ = يستفعِلُ	المقطع١، ٢: بادئة وقافية بنواة وخاتمة. المقطع٣، ٤: بادئة وقافية بنواة فقط.
افعوعلَ = يفعوعِلُ	المقطع١، ٢: بادئة وقافية بنواة وخاتمة.

	المقطع٣، ٤: بادئة وقافية بنواة فقط.
افعوَّلَ = يفعوِّلُ	المقطع١، ٢: بادئة وقافية بنواة وخاتمة. المقطع٣، ٤: بادئة وقافية بنواة فقط.
افعلَّ = يفعَلُّ	المقطع١، ٢: بادئة وقافية بنواة وخاتمة. المقطع٣: بادئة وقافية بنواة فقط.
افعالَّ = يفعالُّ	المقطع١، ٢: بادئة وقافية بنواة وخاتمة. المقطع٣: بادئة وقافية بنواة فقط.
افعنلَلَ = يفعنلِلُ	المقطع١، ٢: بادئة وقافية بنواة وخاتمة. المقطع٣، ٤: بادئة وقافية بنواة فقط.
افعلَلَّ = يفعلِلُّ	المقطع١، ٣: بادئة وقافية بنواة وخاتمة. المقطع٢، ٤: بادئة وقافية بنواة فقط.

٣- تفسير بعض الظواهر الفونولوجية في بعض صيغ المضارع:

إذا كانت العربية تكره توالي المقاطع المتماثلة وتلجأ إلى حذف أحدها، فكيف السبيل إذا توالت المقاطع وتماثلت الأصوات، كما في صيغ المضارع الثلاثة المزيدة والمبدوء بالتاء (تفعَّلَ- وتفاعلَ- وتفعلل) والمسبوقة بتاء المضارع (تتفعَّلُ- وتتفاعلُ- وتتفعلَلُ)؟

قال سيبويه:" اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد"[١١] لذلك تعمد العربية إلى التخلص من ذلك عن طريق حذف أحد المقطعين المتماثلين، وقد سمَّى برجستراسر هذا الحذف (الترخيم) يقول: " ومن الترخيم ما هو جنس من التخالف، وهو حذف أحد مقطعين متتاليين أولهما حرفان مثلان أو شبهان، نحو (تَذَكرون) بدل (تتذكرون)"[١٢]



حذف أحد المقطعين القصيرين

وقد شاع هذا الحذف في القرآن الكريم، ومما ورد فيه قوله تعالى: **(تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ)**[١٣] والأصل: تتنزَّلُ ، ت َ__ / ت َ__ / ن َ__ ز / ز َ__ / ل ُ__ ، وقوله تعالى: **(تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ)**[١٤] والأصل: تتميَّزُ، ت َ__/ ت َ__ / م َ__ ي / ي _ ◌َ_ / ز ُ__ .

وكلما ازداد عدد المقاطع في الكلمة كان الهروب من تتابع المقاطع القصيرة أشد إلحاحًا، وهذا ما يحدث في مضارع (تفعَّل وتفاعَلَ)؛ إذ تطورت الصيغتان من (يَتَفعَّلُ) إلى يتْفَعَلُ

ثم يفْعَلُّ ، وكذلك (يتَفاعَلُ) إلى يتْفاعَل ثم يفَّاعلُ، وتكاد تختفي الصيغتان الأصليتان من الاستعمال في لغة التخاطب اليومية[١٥].

وقد تمَّ ذلك عن طريق اختزال عدد المقاطع في الصيغة بإسقاط نواة المقطع الثاني، فتنتقل حينئذٍ بادئته إلى خاتمة للمقطع الأول، ويتحول بذلك المقطع من قصير إلى متوسط مغلق تام المكونات الداخلية، وهذه هي المرحلة الأولى من مراحل التطور.

أما المرحلة الثانية هي مرحلة المماثلة الكلية عن طريق مماثلة التاء لما بعدها إذا كانت مقاربة لفاء الفعل في المخرج، نحو: يتطيَّرُ و يتطايرُ وخطوات تطورهما تأخذ الطريق التالي:

ي ـَـ / ت ـَـ / ط ـَـ ي/ ي ـَـ / ر ـُـ ← ي ـَـ ت/ ط ـَـ ي/ ي ـِّـ / ر ـُـ ← ي ـَـ ط / ط ـَـ ي/ ي ـَـ / ر ـُـ

ي ـَـ / ت ـَـ / ط ـَـ ـَـ / ي ـَـ / ر ـُـ ← ي ـَـ ت/ ط ـَـ ـَـ / ي ـَـ / ر ـُـ ← ي ـَـ ط/ ط ـَـ ـَـ / ي ـَـ / ر ـُـ

وقد شاع ذلك في العربية الفصحى، فجمعت بين الصيغتين قبل التطور وبعده، ومن ذلك آيات القرآن الكريم، كقوله تعالى: (**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**)[١٦]، وفي مقابل (يتَذَكَّر) جاء (يذَّكَّرُ) في قوله تعالى: (**وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**)[١٧] ، أما في اللهجات العربية واللغة العامية فنستطيع القول بانقراض الصيغتين الأصليتين تمامًا في لغة التخاطب اليومية.

وعند بناء المضارع من الماضي المهموز وإسناده إلى همزة المتكلم تلتقي همزتان في أوله (أول المقطع) نحو (أَأْمُرُ)،الأولى همزة المضارعة وهي التي تمثل موضع البادئة، والثانية همزة فاء الفعل الساكنة، وتلجأ العربية إلى حذف الهمزة الثانية (الخاتمة) والتعويض عنها بمطل حركة النواة التي تسبقها طلبًا للخفة وتوفير المجهود النطقي، فيتحول بذلك المقطع الأول من متوسط مغلق إلى متوسط مفتوح.

ثالثًا/ التغيرات المقطعية للتحوُّل من المضارع إلى الأمر:

تُبنى صيغ الأمر في العربية قياسًا على المضارع، جاء لابن يعيش "وأما صيغته فمن لفظ المضارع ينزع منه حرف المضارعة" [١٨]، وفي موضع أكثر وضوحًا يقول الزمخشري: "وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا يخالفه بصيغته إلا أنْ تنزع الزائدة فيقول في يضعُ ضعْ، وفي تُضارِبُ ضارِبْ، وفي تُدحرِجُ دحرِجْ، ونحوهما مما أوّله متحّرك فإن سكن زدت لئلا تبتدئ بالساكن همزة وصل ، فيقول في تضربُ اضربْ ، وفي تنطلقُ انطلقْ ...."[١٩] .

وهي في بنائها تقوم على بعض من التغييرات المقطعية ، وتتخذ من صيغة المضارع أساسًا وأصلًا تبني عليه صيغها المجردة والمزيدة، ومن هذه التغييرات:

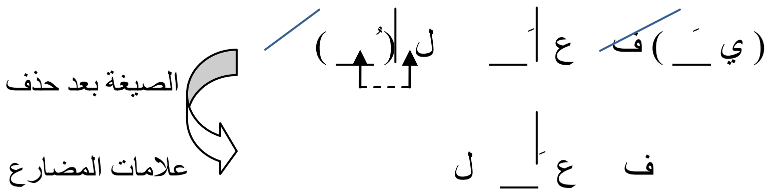
١- **استبدال مقطع همزة الوصل بمقطع حرف المضارعة:** عند بناء الأمر من المضارع يتم استبدال مقطع همزة الوصل وحركتها (ء ـِـ) بمقطع حرف المضارعة

وحركته (ي َــ)، وهما مقطعان يحملان نفس المكونات الداخلية، وهذا ينطبق على الصيغ المجردة الثلاثية دون المزيدة.

٢- **إغلاق المقطع الأخير:** عن طريق حذف حركة الإعراب التي على لام الفعل، ما ينتج عنه تقليص لعدد مقاطع الصيغة، وترحيل الصامت الأخير إلى المقطع السابق له ليشكِّل خاتمة له.

٣- **- تحوُّل مضارع المجرد إلى الأمر:**

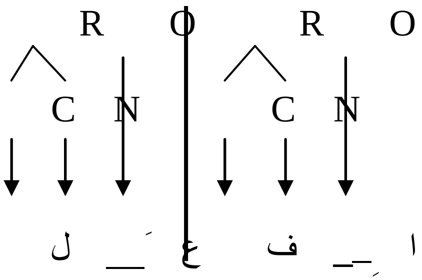
تُبنى صيغ الأمر من مضارع الثلاثي المجرد بعد إسقاط مقطع المضارعة من أوَّله، ونواة لام الفعل من آخره، كما يتضح في الرسم الآتي:



الرسم (١٥): إجراءات التغيير المقطعي لبناء الأمر من المضارع المجرد

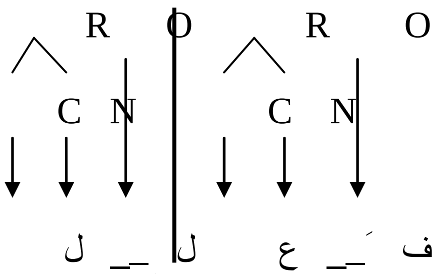
وهذه الصورة التي آلت إليها الصيغة بعد التجريد لا تستسيغها العربية حسب نظامها المقطعي؛ لأننا أمام شكل فيه قاعدة منفردة ولا يمكن إلحاق الفاء بما يليها من مقطع؛ لأنها صورة مرفوضة، فلا بد من إعادة التشكيل ليكون مقبولًا، فعالجت العربية ذلك باجتلاب همزة الوصل مع حركتها، وقد أطلق على هذه الحركة جان كانتينو حركة الاعتماد يقول: " ففي أول الكلمة مطلقًا لا تقبل العربية القديمة وجود مجموعة متركبة من حرفين، فإذا ابتدأت الكلمة بحرفين متتاليين نشأت قبلهما حركة اعتماد، وذلك ما يحدث في الفعل، أي في صيغة المخاطب أمر الفعل المجرد"[٢٠] وسماها الطيب البكوش حركة الاتكاء[٢١].

وقد جعل الدكتور عبد الصبور شاهين ذلك على مرحلتين؛ الأولى: الإتيان بحركة قبل الصامت الأول(الفاء)، إلا أن البنية المقطعية التي تشكَّلت ما زالت غير سائغة، مما يوجب الإتيان بهمزة الوصل، وهي المرحلة الثانية.[٢٢]



الرسم (١٦): البنية المقطعية للأمر الثلاثي المجرد (افعِلْ)

أما مجرد الرباعي فالأمر منه يُبنى كذلك بحذف مقطع المضارعة وحذف نواة اللام، مما ينتج عنه صيغة مقبولة مقطعيًا(فعْلِلْ)، لذلك لا تحتاج إلى إضافة مقطع همزة الوصل وحركتها كما في المجرد الثلاثي.

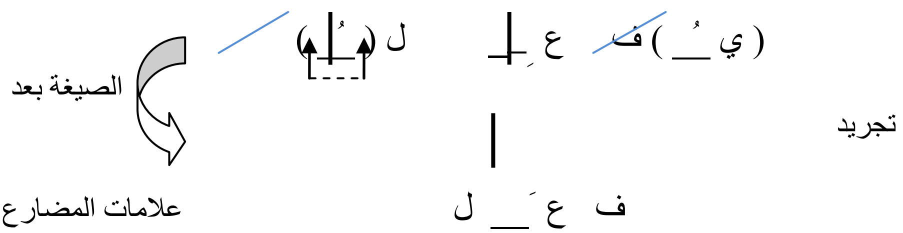


الرسم (١٧): البنية المقطعية للأمر الرباعي المجرد (فعلِلْ)

وبهذا تتقلص عدد المقاطع من ثلاثة في مضارع الثلاثي وأربعة في الرباعي إلى مقطعين في أمر الثلاثي والرباعي، ويرجع ذلك إلى حذف نواة لام الفعل مما ينتج عنه إلحاقها بالمقطع الذي قبلها لتشكل خاتمة له، وهذا ينطبق على معظم أبنية الأمر – كما سنرى لاحقًا- فالمقطع الأخير في كل صيغة منها مغلق.

١- **تحوُّل مضارع المزيد إلى الأمر:**

انطلاقًا من صيغة المضارع للفعل المزيد بهمزة التعدية (يُؤفعِلُ يُفْعِلُ) نبني الأمر منه بتجريد علامات المضارع، مما ينتج عنه صورة مرفوضة مقطعيًا كما يظهر خلال الرسم التالي :

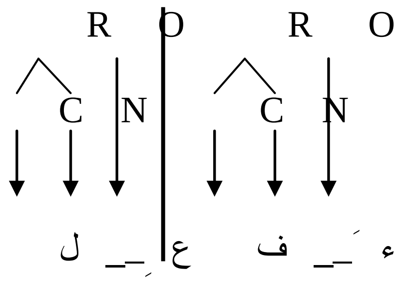


الرسم (١٨): إجراءات التغيير المقطعي لبناء الأمر من المضارع المزيد بالهمزة

إلى هذه المرحلة فإن الصورة تتشابه إلى حد كبير مع المجرد الثلاثي، الذي أُجتلبت له همزة الوصل وحركتها لإعادة التشكيل المقطعي، لكن هنا نسترد له همزة التعدية وحركتها المحذوفتين تخفيفًا في المضارع – كما أوضحنا في المبحث السابق- ؛ لزوال سبب حذفها، وبالتالي تكون مراحل بناء الأمر من المضارع المزيد بهمزة التعدية:

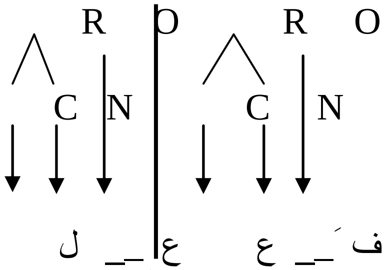
١- مرحلة تجريد علامات المضارع (حذف مقطع المضارعة، وحذف نواة اللام).

٢- مرحلة رد مقطع همزة التعدية المحذوفة.

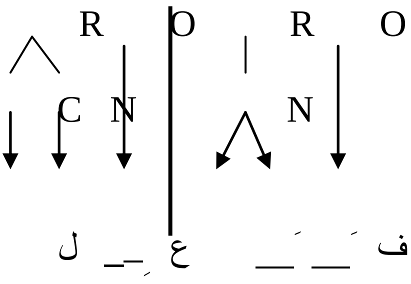


الرسم (١٩): البنية المقطعية للأمر الثلاثي المزيد (أفعِلْ)

وعند الإتيان بالأمر من صيغتي (يفعِّلُ ويفاعِلُ) بعد تجريد علامات المضارع نحصل على صيغة تتماشى مع النسيج المقطعي العربية مكونة من مقطعين متوسطين مغلقين تامَّي المكونات الداخلية؛ إذ يسقط المقطع الأول القصير(حرف المضارعة)، ويغلق المقطع الأخير نتيجة حذف حركة اللام، ولا نحتاج في مثل هذه الحالة إلى إضافة همزة الوصل؛ لأن الفاء متحركة.

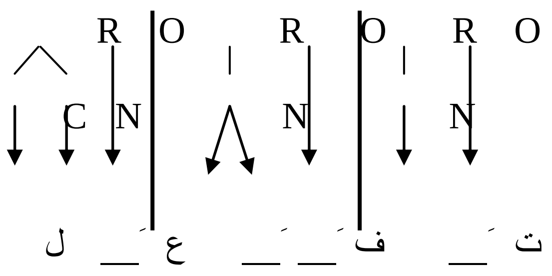


الرسم (٢٠): البنية المقطعية للأمر الثلاثي المزيد (فعِّلْ)



الرسم (٢١): البنية المقطعية للأمر الثلاثي المزيد (فاعِلْ)

وكذلك الأمر في الأفعال المزيدة المبدوءة بالتاء (تفعّل وتفاعل وتفعلل) فعند بنائها للأمر من المضارع (يتفعّلُ ويتفاعلُ ويتفعلَلُ) بعد تجريد علامات المضارع تصبح الصيغة مستساغة مقطعيًا ولا تحتاج إلى إعادة تشكيل؛لأن الفاء متحركة.



الرسم (٢٢): البنية المقطعية للأمر الثلاثي المزيد (تفاعَلْ)

وبهذا لا تختلف صيغ الأمر عن صيغ الماضي في هذه الأبنية إلا بوجود نواة لام الفعل في الماضي (فتحة البناء) وحذفها في صيغ الأمر.

وتعود همزة الوصل (الابتداء) في صيغ الأمر، وذلك عندما يكون المقطع الأول في المضارع متوسطًا مغلقًا، لأننا حينئذٍ سنحذف حرف المضارعة وحركته (بادئة المقطع ونواته)، وسيبقى المقطع يحمل صامتًا مفردًا ساكنًا(الخاتمة)، ونحن نعلم أن هذه الصورة غير منسجمة مع طبيعة اللغة ومقاطعها، فكان لابد من اجتلاب همزة الوصل وحركتها؛ للتوصل بها للنطق بالساكن، وهي بذلك تحافظ على نمط المقطع ومكوناته كما كانت عليه في المضارع (نمط متوسط مغلق).

الخلاصة والنتائج:

بعد الوقوف على تشكيل مقاطع التحولات بين الصيغ الفعلية الثلاث (الماضي والمضارع والأمر)، ودراسة التغيرات المقطعية الداخلية الناتجة عنها، خلَصَ البحث إلى النتائج التالية:

١- القاعدة الأساسية لتوليد صيغ المضارع من الماضي حذف النواة الأولى للفعل المجرد (فتحة الفاء)، مما ينتج عنه تحول الفاء من بادئة إلى خاتمة، وتشكل مع نواة حرف المضارعة قافية للمقطع الأول.

٢- لا تؤثر حركة عين المضارع المختلفة أو المتفقة مع عين الماضي على البنية المقطعية في الفعل الصحيح، فكما أن لعين الماضي المجرد (فعَلَ- وفعِل- وفعُلَ) صورة مقطعية واحدة وهي (بادئة وقافية بنواة فقط)، فكذلك عين مضارعها (يفعَلُ- ويفعِلُ- ويفعُلُ) صورة مقطعية تجريدية واحدة وهي (بادئة وقافية بنواة فقط).

٣- هناك تغيرات نطقية صوتية تفرضها قوالب اللغة وصيغها، وهي لا تحدث أي تغيير على بنية الفعل المقطعية، ولا تمس مكونات مقاطعه بأي تغير يذكر مما يجعلها خارج دائرة التغيير المقطعي، وهذا ما يحدث في أغلب تحولات صيغ الفعل من الماضي إلى المضارع، وتتمثل في:

- تحول جنس نواة عين الفعل (تحوّل الفتحة الواقعة بعد عين الفعل إلى كسرة).
- تغير جنس نواة اللام وحالتها من الثبات(حركة بناء الماضي) إلى التبادل بين حركات الإعراب الثلاث.

٤- حذف همزة التعدية المزيدة مع نواتها في صيغة (أفعلَ) عند تحولها إلى المضارع، مما ينتج عنه تقليص عدد المقاطع من أربعة إلى ثلاثة، وتحويل المقطع الأول من قصير إلى متوسط مغلق.

٥- عند تحويل الأفعال المزيدة المبدوءة بهمزة الوصل من الماضي إلى المضارع لم يحدث تغيير مقطعي؛ لأن البناء قام على فكرة الاستبدال بين سابقة الوصل (بادئة ونواة) وسابقة المضارع (بادئة ونواة).

٦- التساوي المقطعي بين جميع صيغ الماضي المزيدة المبدوءة بهمزة الوصل مع صيغ المضارع منها.

٧- الابتداء بهمزة الوصل في صيغ الأمر، وذلك عندما يكون المقطع الأول من المضارع متوسطًا مغلقًا، لأننا حينئذٍ سنحذف حرف المضارعة وحركته (بادئة المقطع ونواته)، ويبقى المقطع يحمل صامتًا مفردًا ساكنًا، وذلك غير جائز مقطعيًا، فكان لابد من اجتلاب همزة الوصل وحركتها؛ للتوصل بها للنطق بالساكن.

٨- استرداد همزة التعدية ونواتها إلى الأمر في صيغة (أفعِلْ) بعد أن كانت محذوفة في المضارع.

٩- لا تختلف صيغ الأمر عن صيغ الماضي في الصيغ المزيدة المبدوءة بالتاء (تفعَّلَ وتفاعلَ وتفعلَلَ) إلا بوجود نواة لام الفعل في الماضي (فتحة البناء) وحذفها في صيغ الأمر.

١٠- التغيرات المقطعية التي يتعرض لها الفعل حال تصريف أزمنته لا تخضع لقوانين فونولوجية، وإنما هي نتيجة للتغيرات الصرفية التي أثبتها المنهج التراثي، فهي تابعة لا متبوعة، أو بتعبير آخر هي نتيجة لا سبب.

١١- إنَّ كثيرًا من التغيرات الصرفية للفعل لا يكشفها التحليل المقطعي، ولا تقع ضمن دائرة التغيير المقطعي، وذلك في الحالات التي يتحول فيها جنس النواة وتتبادل فيها الحركات الثلاث (الفتح والضم والكسر).

الحواشي:

-١ (السامرائي،١٤٠٣هـ ، ص٢٣)
٢- (سيبويه، ١٩٨٣م، ج١٢ ، ص٣)
-٣ (حسان، ١٩٩٤م ، ص ١٠٤)
٤ - يُعنى بالمنهج السابق المنهج الصوتي الذي نُقِلَ إلينا بواسطة الدكتور إبراهيم أنيس ومن بعده، وهو الذي يقرر أن المقطع وما يحتويه من صوامت **consonants** وصوائت **vowels** يشكِّل مجموعهما كتلة واحدة، وقد كان هذا هو الأساس الذي بنيت عليه مؤلفات علم الأصوات ومباحثه.
-٥ الصوت المقطعي في العربية يعني الصائت، وغير المقطعي يعني الصامت.
-٦ (أبو سليم، ١٤٠٧ه العدد ٣٣ ، ص ٥٤)
-٧ (الاستراباذي، ج١، ص٢٢٦)
-٨ (ابن يعيش، ١٣٩٣هـ، ص٦٢)
٩ - (الاستراباذي، ج١، ص١٤٣)
١٠ - المورا (**mora**) تعني الزمن الذي يستغرقه النطق بالحركة الواحدة.
-١١ (سيبويه، ١٩٨٣م، ج ٤،ص٤٧٦) .
-١٢ (برجستراسر، ١٤١٤هـ، ص٧٠) .
-١٣ (القدر: ٤).
-١٤ (الملك: ٨).
-١٥ (الشايب،٢٠٠٤م، ص١٣٥)
-١٦ (طه: ٤٤) .
-١٧ (البقرة : ٢٦٩).
١٨ - (ابن يعيش ١٤٢٢هـ ،ج٤، ص٢٨٩)
-١٩ (الزمخشري، ١٩٩٣م، ج١، ص٣٣٩)
-٢٠ (كانتينو، ١٩٦٦م، ص١٨٤)
-٢١ (البكوش، ١٩٩٢م، ص١٨٥)
-٢٢ (شاهين، ١٩٩٣م، ص ١٠٩)

قائمة المراجع

ابن يعيش ، يعيش بن علي الأسدي (١٩٩٣م)، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية: حلب.

أبو سليم، عصام (١٩٨٧م)، " البنية المقطعية في اللغة العربية "، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٣: ٤٥-٦٣ .

الاسترابادي، رضي الدين (١٩٨٢م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية: بيروت.

برجستراسر (١٩٩٤م)، التطور النحوي للغة العربية، إخراج وتصحيح وتعليق: رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي: القاهرة.

البكوش، الطيب (١٩٩٢م)، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط٣، المطبعة العربية: تونس.

حسان، تمام (١٩٩٤م)، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة : الدار البيضاء.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (١٩٩٣م)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال: بيروت.

السامرائي، إبراهيم (١٩٨٣م)، الفعل زمانه وأبنيته، ط٣، مؤسسة الرسالة : بيروت.

سيبيويه (١٩٨٣م)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، عالم الكتب: القاهرة.

شاهين، عبد الصبور (١٩٩٣م)، في علم اللغة العام، ط٦، مؤسسة الرسالة: بيروت.

الشايب، فوزي (٢٠٠٤م)، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث: إربد.

كانتينو، جان (١٩٦٦م)، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية: تونس.

المعاجم الإلكترونية الموجّهة للمتعلم في المرحلة الابتدائية، دراسة في المحتوى

إعداد

آمال نزار قبايلي **أسماء بن عباس** **خيرة عيشون**

جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢ جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٠ **قبول النشر** : ٨ / ١٠ / ٢٠١٨

ملخّص:
لمّا كان المعجم التعليمي واحدا من أهم الأدوات التعليمية الضرورية التي تأخذ بيد المتعلّم نحو فهم سليم للمعنى وِفق تدرّجه اللغويّ وقدراته وكذا مستواه الإدراكي، يفرض نوع المتعلّم في عمليّة صناعة المعاجم الإلكترونية التعليمية -شأنها شأن المعاجم الورقية- انتقاء نوعيّا لمادة المعجم بشكل يناسب مستويات التعليم التي يتدرج فيها المتعلم خلال مشواره الدراسي. وفي الوقت الذي يتعدّى القاموس الموجه لطفل المرحلة الابتدائية في الدول المتطوّرة مرحلة كونه مقروءا إلى مرحلة رقمية تفاعلية يمكن للمتعلّم المشاركة فيه والتفاعل معه فيضمن حاجاته اللغوية المتزايدة في ظل التطور العلمي والتكنولوجي، لا يزال المحتوى الرقمي المعجميّ العربي في أولى بداياته رغم أنّ المحتوى العربي الورقي كان سبّاقا منذ عصور. من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتلقي بنظرة تحليل على المحتوى المعجمي العربي الذي يستهدف فئة المتمدرسين في الطور الابتدائي.

الكلمات المفتاحية: المعجم الإلكتروني التعليمي، المرحلة الابتدائية، التعليم الرقمي، المحتوى المعجمي، التطور اللغوي.

Abstract :
The educational dictionary is one of the most important educational tools, which is necessary to conduct the learner to a better understanding of the meaning according to his linguistic level and abilities as well as his cognitive level. That's why, during the process of producing an electronic lexicon (as well as the paper one), it is highly important to select qualitatively the inputs so as to commensurate with the levels of education in which the learner walks through his academic career.

while the dictionary aimed at the child of the primary stage in developed countries goes beyond reading to an interactive digital stage in which learners can participate in and interact with, in the light of the scientific and technological development, the Arabic digital lexicon is still in its infancy, although the Arabic paper lexicon content have preceded since a long time ago. From this point of view, this study aims to analyze the Arabic lexicographic content that targets the category of primary stage learners.
Keywords: electronic learning dictionary, primary school, digital learning, lexicographic content, linguistic evolution.

تمهيد :

أحدث اكتشاف الحاسوب في حقل المعجمية من دون شكّ تغيرا هائلا في صناعة المعاجم، فبدأ المعجميون باستعمال الحواسيب منذ سنة ١٩٦٠، ويقول Fitzgerald "يستعمل المعجميون الحواسيب منذ منتصف الستينات حيث وظّف مؤلفو معجم "راندوم هاوس" للغة الإنجليزية نظام قاعدة البيانات لأول مرة"[١]، أي أن استعمال الحواسيب في بداية الأمر كان غرضه الأول كتابة المعاجم الورقيّة، ثم تطور الأمر إلى إنشاء معاجم إلكترونية مستقلة.

وتعمل تكنولوجيا التعليم بالأصل على توظيف كل ما هو جديد وحديث في مجال التكنولوجيا في العملية التعليمية من وسائل وآلات وأجهزة وأساليب تدريسية قصد زيادة قدرة المعلّم والمتعلم على التفاعل والتعامل مع العملية التعليمية من جهة ومواكبة المستجدات العصرية المتلاحقة من جهة ثانية. ويعدّ المعجم المدرسي أو التعليمي الإلكتروني مكمّلا أساسيّا لهذه الموادّ التعليمية في جميع مجالاتها وأطوارها، وهو واحد من الوسائل التي تربط بين المعلّم والمتعلّم أثناء العملية التعليمية التعلمية نابعة من المنهج الدراسي، وهذا ما يفسّر إقبال التلاميذ أو الطلاب على النسخة الإلكترونية للمعجم لما توفره من إغراء على مستوى البحث عن المعلومة والعرض باستعمال وسائل متعددة الوسائط.

١-المعاجم الإلكترونية:

المعجم الإلكتروني هو نتاج تطبيق علم الإلكترونيات وعلوم الحاسوب في مجال الصناعة المعجمية، فهو قاعدة بيانات آلية تقنيّة للوحدات اللّغويّة وما تعلّق بها من

[١] Fitzgerald, Scott. « Re(de)fining dictionaries : From paper to pixel »/ Cyberlines 2.0 : Language and culture of internet.Ed/Donna Gibss, Kerri-Lee Krause.Melbourne : James Nicolas Publisher, 2006.35-48. P ٣٨ .

معلومات من قبيل كيفيات النطق بها، وأصولها الصرفية ومحاملها الدلالية، وكيفيات استخدامها ومفاهيمها المخصوصة التي تُحفظ بنظام معيّن في ذاكرة تخزين ذات سعة كبيرة، ويقوم جهاز آلي بإدارة المعطيات الفنيّة والمضمونية التي يتضمنها المعجم الإلكتروني وفق برنامج محدّد سلفا.[٢]

ساعد التطور الحاصل على مستوى قواعد البيانات والبرمجيات المصاحبة، بالإضافة إلى تطور الأجهزة الحاسوبية في بداية الثمانينات على ظهور أول المعاجم الإلكترونية المتاحة إلى الجمهور العريض على سطح المكتب أو على الإنترنت (سواء عن طريق الاشتراك أو مفتوحة المصدر) أو على الأقراص المدمجة (CD - ROM) والأقراص الأخرى. وهي ذات قدرة استيعاب ضخمة، ويضيف Fitzgerald بهذا الصدد " يملك (CD - ROM) قدرة استيعاب نفس كمية النصوص التي يمكن أن تحتويها ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ مصنّف، وقدرة استيعاب (DVD) ثمانية أضعاف هذه القيمة".[٣]

ومن بين القواميس الإلكترونية الغربية العديدة والمتنوعة، نذكر هنا بعض الأمثلة للغة الإنجليزية والفرنسية: ذخيرة اللغة الفرنسية المحوسبة (TLFi)، وقاموس الأكاديمية الفرنسية، و"البيبليورم لاروس" الفرنسي ومعجم "أوكسفورد" الإنجليزي OED (الطبعة الثانية) والمعجم والمكنز الإلكتروني "كولينز".

أما بالنسبة إلى اللغة العربية فثمة تقصير واضح في إعداد معاجم حاسوبية تلبي حاجيات المستخدم العربي بالرغم من إتاحة أمهات المعاجم العربية على أقراص مدمجة أو على الإنترنت. فهذه الخطوة ليست كافية؛ لأن هذه المعاجم تفتقر لأبسط مقومات المعاجم الحاسوبية بالمعنى الحديث للكلمة. إنها مجرد "نسخ مرقمنة" لتلك المعاجم الورقية (في صيغة " Doc" أو "HTML") لا يمكن الاستفادة منها بالشكل المطلوب. بالإضافة إلى ذلك، فالأدوات المصاحبة للبحث عن المعلومة بسيطة كما يتضح في المشاريع المعروفة مثل "عجيب" (لنظام صخر) "وكلمات" و"لسان العرب" / "القاموس المحيط". هذه السلبيات تعود أساسا إلى ضعف الهيكلة الحاسوبية التي بنيت عليها مداخل هذه المعاجم. وتتضح هذه الضرورة أكثر إذا تمعنّا في واقع صناعة المعاجم في اللغات العالمية، وقارناه بواقع صناعة معاجمنا العربية، خاصة الإلكترونية منها.[٤]

---

[٢] عز الدين البوشيحي، المعاجم الإلكترونية وآفاق تطويرها،"الصناعة المعجمية: الواقع والتحديات" مداخلة ضمن فعاليات المؤتمرالدولي الرابع في اللغة والترجمة، مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، جامعة الشارقة، ٢٠- ٢١ أفريل، ٢٠٠٤.

نفس المرجع.[٣]

[٤]عبد المجيد بن حمادو، المعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة *العربية* الأردني – الأردن، ٢٠١١م، ص ٢٩١.

وحتى فيما يتعلّق بالمعاجم المرحلية أو التعليمية التي تتدرج مع المتعلّم حسب المادة اللغوية العلمية التي يتناولها بالدراسة في مختلف أطوار التعليم، فهناك غياب ملحوظ للمعاجم المتخصصة حسب الفئة التعليمية أو السنيّة يظهر بوضوح على مستوى المحتوى الإلكتروني المعجمي العربي، فيجد الطفل نفسه أمام تعريف عام مكتظّ قد يعقّد معنى الكلمة عوض شرحها وتبسيط دلالتها بما يناسب إدراكه وقدراته.

٢-مواصفات المعجم الإلكتروني الموجه للمتعلم في المرحلة الابتدائية:

تضمّ المرحلة الابتدائية من التعليم عادة كل المتعلّمين من عمر ٦ إلى ١٢ سنة، وهي بداية التعليم الفعلي بعد المرحلة التحضيرية، لذلك من المفترض أن تنتقى المواد التعليمية وفق أسس علمية ومنهج واضح بشكل يناسب مستويات التعليم التي يتدرج فيها المتعلم في مشواره الدراسي، وكذلكم من المفترض أن يكون لكل مرحلة تعليمية معجم خاص وهذا ما يفسر وجود عدد كبير من المعاجم المدرسية الورقية التي تختلف باختلاف حاجات المتمدرسين اللغوية، عكس ما نلحظه في المعاجم الإلكترونية العربية تحديدا، ومن هنا تقع على عاتق كلّ من المعجميين والتقنيين في مجال الرقمنة والتعليم الرقمي مهمة التخطيط المعجمي والتقني لإخراج معاجم إلكترونية من المفترض أن تخضع لجملة مواصفات كنظيرتها الأجنبية أهمها:

- رصيد لغوي محدود في إطار ما يحتاجه التلميذ في هذه المرحلة.
- التبسيط الشديد للتعريفات، لعدم قدرة الصغير على التعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة أو المعقّدة.
- مناسبة المعلومة المقدمة لاحتياجات الصغير الوقتية.
- مراعاة التقدم اللغوي للصغير المقترن بتطور اكتسابه لمعاني الكلمات.[٥]
- تجنب المعلومات النحوية والصرفية وغيرها ممّا لا يدخل في دائرة اهتمام الصغير.
- الاكثار من الاستشهاد بالأمثلة التي التي ينبغي أن تكون بسيطة التركيب سهلة الفهم، مع إدراج صور توضيحية تجذب انتباه واستحسان الطفل.
- إخراج متميّز يجذب انتباه الطفل.

ونمثّل لذلك بنموذج من المعاجم المدرسية الالكترونية الفرنسية: Junior CD Rom Le Robert.

وهو قرص مضغوط يحوسب المعجم المدرسي المصور للغة الفرنسية، موجه للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ سنوات و١٢ سنة، بالإضافة إلى النص الكامل لنص المعجم الورقي الأصلي، فإنّ نسخة القرص المضغوط غنية ومزودة بـ:[٦]

[٥] أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٨، ص٤٣.

-٤٠٠ صورة جديدة، أي بمجموع ١٤٠٠ صورة، بالإضافة إلى الخرائط وإشارات المرور.
- ٧٠٠٠ كلمة منطوقة يمكن سماعها مباشرة.
- تصريف الأفعال في كل الصيغ والأزمنة، كما يحتوي على مؤنث الكلمات وجمعها، وتعيين الصعوبات الإملائية، وتوضيح كيفية كتابتها، مع كيفية نطق الصيغ الصعبة.
- ٦٠٠ صورة مجهورة ومنطوقة في مجالات عديدة (موسيقى، حيوانات، أصوات صعبة، تعبيرات بشرية)، و١٥٠٠ صورة ومخطط بمفاتيح الشرح، وأكثر من ١٠٠٠٠ كلمة مرفقة بأفضل الصور.
-قائمة بالكلمات المستعصية.
-٤٥٠ فقرة لكل أسماء الأعلام المتواجدة في متن المعجم.
-يحتوي القرص كذلك على مصحّح كتابي ونطقي، يمكن المتعلّم من إيجاد الكلمة مهما كانت طريقة كتابتها.
-يتمكن الباحث فيه من إيجاد الكلمة سواء عن طريق المدخل، أو عن طريق صنفها النحوي، أو عن طريق أواخر الكلمة.
-يسمح لمستعمل هذا القرص بنقل وطبع كل الوثائق التي يراجعها ويبحث فيها سواء كانت صورا أو نصوصا.

٣-خصائص النص القاموسي في المعاجم الإلكترونية التعليمية:

نقل إبراهيم بن مراد في مداخلته ضمن الملتقى العلمي حول بنية النصّ القاموسيّ نقلا عن Jean Dubois و Claude Dubois أنّ عناصر النصّ القاموسي اللغوي العام ثمانية[٧]، نذكر منها فقط ما يلائم خصوصية المتعلّم في أول مراحل تعليمه:

١- المدخل: وقد سمّياه "اللفظ" أو "الكلمة المدخل"
٢- النطق: وتمثّله كتابة المدخل كتابة صوتية، ثم نطقه.
٣- المِقْولة النحوية: ويشتمل على تعيين الانتماء المقولي للمفردة المدخل بالإشارة إلى المقولة المعجميّة -وليست المقولة النحوية- التي تنتمي إليها.
٤- التعريف: ويقصدان به في الحقيقة "الشرح" أو "التفسير"، أي ذكر المعنى الواحد من المعاني التي تدلّ عليها المفردة المدخل، وعادة ما تُذكر المعاني المختلفة مرقّمة متتالية.

---

[٦] سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الجزائر، ٢٠٠٦،ص ٤٩، نقلا عن موقع www.Lerobert.com

[٧] إبراهيم بن مراد، المقاربة الاشتقاقيّة في معالجة المداخل القاموسية وأثرها في بنية النصّ القاموسيّ، مجلة اللسانيات– العدد المزدوج ١٩-٢٠، ص٤٤، الجزائر ٢٠١٣/٢٠١٤م.

٥- الأمثلة: التي قد تكون أمثلة مصنوعة وقد تكون شواهد مقتبسة من نصوص حقيقية، يؤتى بها عادة لتوضيح المعنى.
٦- فإذا كان القاموس موسوعيّا أضيف إلى العناصر الثمانية عنصر تاسع هو " الموسوعية" بذكر معلومات موسوعية حول الشيء المعرّف لا يتطلبها عادة التعريف اللغوي المحض.

٤-المعاجم العربية الإلكترونية الموجهة للطفل كمتعلم في المرحلة الابتدائية:

نميّز في أنواع المعاجم الإلكترونية من حيث الاستعمال إلى نوعين: المعاجم الإلكترونية التي يتطلب استخدامها الاتصال بالشبكة المعلوماتية، والمعاجم الإلكترونية التي يتمّ تحميلها على الأقراص المضغوطة أو على أقراص فلاش أو في ملفات pdfأو ما شابه، ويقتضي هذا النوع من المعاجم استخدام الحاسب، ويمكن طباعته على الورق. ويأخذ التصنيف الحديث للمعاجم الإلكترونية بعين الاعتبار الجوانب الأساسية التالية: ترتيب المداخل (حسب الجذور، حسب الجذوع،...)، وظيفة المعجم (للترجمة، للتعليم،...)، نوعية المحتوى (نصي/ متعدد الوسائط، لغوي/ متخصص، أحادي اللغة/ متعدد اللغات،....)، المحمل (سطح المكتب، صفحات الواب، أقراص مدمجة،..).[٨]

بالنسبة للمعاجم الإلكترونية العربية المحوسبة والموجهة للمتمدرسين في الطور الابتدائي فتواجدها على المحتوى الرقمي ضئيل جدّا، ويعتمد بالأصل على المعاجم الورقية القديمة مثل **"معجم الرائد"** لجبران مسعود، موجود على الانترنت بصيغة pdf كنسخة رقمية للطبعة السابعة سنة ١٩٩٢ عن دار العلم للملايين للنشر ببيروت، وهو الوحيد -حسب علمنا- الذي أشار فيه كاتبه أنه كان معلّما في المدرسة الابتدائية، وقد ألّف معجمه وفقا لاحتياجات تلاميذه آنذاك. ونشكّ صراحة رغم كونه رائدا بالفعل لسنوات طويلة أنّه سيبقى صالحا بكلّ مواصفاته لفئة المتمدرسين في الطور الابتدائي الآن مع كلّ التغيرات اللغوية والمعجمية والمصطلحية التي طرأت ولا تزال تتجدد من جهة، وكذا مع تغيير المناهج الدراسية منذ ذاك الحين إلى يومنا هذا من جهة أخرى.

نذكر كذلك -حسب دراسة حسن البسومي- أنّ واضعي المعاجم الثلاثة الوجيز ومنجد الطلاب ورائد الطلاب اعتمدوا في اختيار مداخل معاجمهم على المعاجم: الوسيط والمنجد والرائد على الترتيب، حيث اختاروا من مادتها ما يناسب الطلاب مع تدعيمها بزيادات وتعديلات تجعلها أكثر قدرة على أداء وظيفتها. في حين لم يشر أحد من المعجميين في مقدّمات معاجمهم المدرسية الورقية إلى أنه لجأ في اختيار مداخله إلى المسح الميداني للغة التي يتعامل معها التلاميذ، بل اعتمدوا على النقل من المعاجم السابقة بعد تنقيتها -على حد- قولهم من الكلمات الغريبة أو المهجورة والمعاني غير

[٨] عبد المجيد بن حمادو، المعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة *العربية* الأردني – الأردن، ٢٠١١م، ص ٢٩٢.

المستعملة، وأنهم اختاروا منها ما يناسب الطلاب معتمدين في هذا الاختيار على خبرتهم المعجمية فقط توفيرا للوقت والنفقات.[٩]
لذلك نجد الطفل أو القائم على تعليمه يسارعون إلى مواقع المعاجم العامة المتوافرة على الانترنت للبحث عن الكلمة وشرحها، ومنها موقع "**المعاني**" وموقع "**المعاجم**" اللذان يضمّان إحالة رقمية لكل التعاريف المدرجة في المعاجم العربية الورقية المحوسبة (**لسان العرب، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية المعاصرة، مختار الصحاح، لسان العرب، الرائد** وغيرها) فيجد المتعلّم في المرحلة الأولى من التعليم نفسه أمام تعاريف كثيرة فضفاضة بالنسبة لإدراكه، ولعلّه يأخذ شرح معجم الرائد لقربه من الشرح المبسط والملائم للمرحلة الابتدائية، وقد لا يجد الكثير من المصطلحات الجديدة الموجودة في الكتاب المدرسي أو في اللغة المسموعة أو المنطوقة ضمن رصيده اللغوي.
وفيما يلي نأخذ عينات من المعاجم الموجودة على الانترنت والتي يعود إليها متعلم المرحلة الابتدائية -ومنهم أطفالنا- لتعريف الكلمة:

أ- **معجم المعاني:**

معجم المعاني هو موقع على الانترنت[١٠]، ويتواجد أيضا كتطبيق على (Google Play) قابل للتحميل على الأجهزة الذكية[١١]، وهو من المواقع الإلكترونية الرائدة في هذا المجال حيث يتوفر على مادة معجمية غنية، ويضم قاعدة بيانات هامة أساسها مجموعة من أهم المعاجم العربية، و كذا المراجع النحوية والبلاغية المتخصصة في لغة الضاد (شأنه شأن كلّ المواقع المثيلة الأخرى التي تعمل بنفس النظام كعرب ديكت و المعاجم و الباحث العربي). وللاستفادة من خدمات الموقع تكفي كتابة الكلمة في خانة البحث ليتمّ إظهار جميع النتائج المطابقة للبحث، وأيضا تلك المشابهة أو على اتصال بكلمة البحث في كل مرجع.
وهذه قائمة المعاجم والمراجع المُعتمدة في الموقع:

- لسان العرب.
- المحيط في اللغة.
- المعجم الوسيط.
- معجم اللغة العربية المعاصرة.
- معجم الرائد.
- معجم الغني.

---

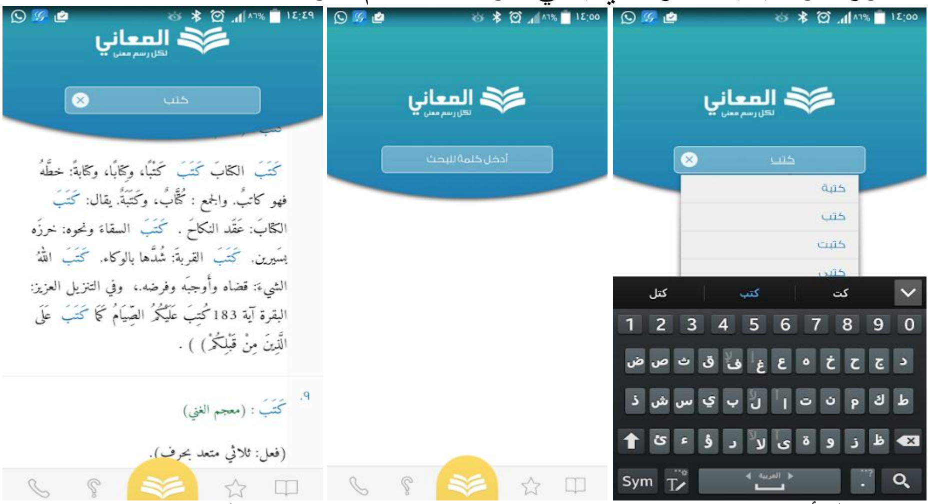
[٩] حسن البسومي المعاجم العربية المدرسية (دراسة في المنهج)دار روابط للنشر و تقنية المعلومات ودار الشقري للنشر ٢٠١٨ ، ص٦٠.

[١٠] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

[١١] https://play.google.com/store/apps/details?id=com.almaany.arar&hl=ar

ـمعجم لغة الفقهاء.
ـالمغرب في ترتيب المعرب.
ـمختار الصحاح.
ـكلمات القرآن تفسير وبيان.
ـمعجم الأصوات.
ـتاج العروس.

ولعلّ ما يميّز هذا التطبيق هو إدراج كل تعاريف الكلمة حسب ورودها في كل المعاجم المذكورة ويمكن للمتعلّم أن يختار التعريف الأنسب بينها، كما توجد مصطلحات علمية في جميع التخصصات وهذا مايثريه من الناحية العلمية، لكن بالمقابل هناك غياب تام للصور التوضيحية الأمر الذي ينافي مقوّمات المعجم الموجه للطفل.



ولا شكّ أن جمع هذا الكمّ من المفردات وتنوع تعاريفها في حدّ ذاته نقلة رقميّة لكنها بعيدة عن كونها تلبي حاجيات الطفل اللغوية والنفسية أو أن تنزل ببساطة لمستوى إدراكه إذا ما قورنت بالتطور المعجمي الرقمي الحاصل في المعاجم الأجنبية المخصصة لنفس المرحلة التعليمية.

ب- القاموس الرقمي:

هو نوع من التطبيقات الرقمية في حقل المعجمية، يُعرض في موقع المستقبل الرقمي للبيع[١٢]، ويدعم اللغتين العربية والإنجليزية، يعتمد على الترتيب الألفبائي ويعالج بطريقة

---

[١٢] https://digital-future.ca/ar/product/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%91%D9%82%D9%85%D9%8A

حديثة طريقة تنظيم المداخل (شكل٢)، وكذا الصور والأمثلة التوضيحية في المعجم اللغوي (شكل١)، يحتوي على المعجم اللغوي الأحادي أو كما يطلق عليه(عربي-عربي).

كُتب في وصف هذا القاموس:

-حوالي ٦٥٠٠٠ كلمة و ٣٠٠٠ صورة.

-أداة مساعدة غنيّة بالمفردات اللغويّة يمكنك حملها أينما اتَّجهت ضمن أجهزتك المحمولة.

- تمّ تطويره وتنفيذه وفقاً لأحدث أساليب التكنولوجيا الرائدة.

ودون تقديم معلومات معجمية أخرى، تظهر تعاريفه بجمل بسيطة قصيرة تلائم لغة الطفل في مراحل تعليمه الأولى، ويستعمل مخرجه ألوانا مبهجة مناسبة لذوق المتعلم، كما استخدم خطّا واضحا كبيرا يستعمل فيه اللونين الأحمر والأزرق لكلمات المداخل.

الشكل ١



الشكل ٢

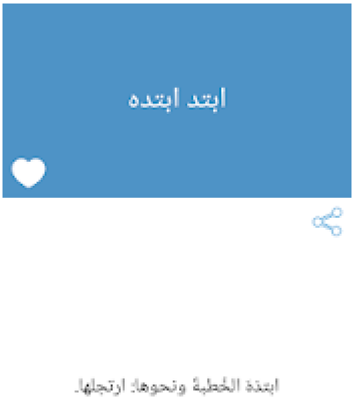


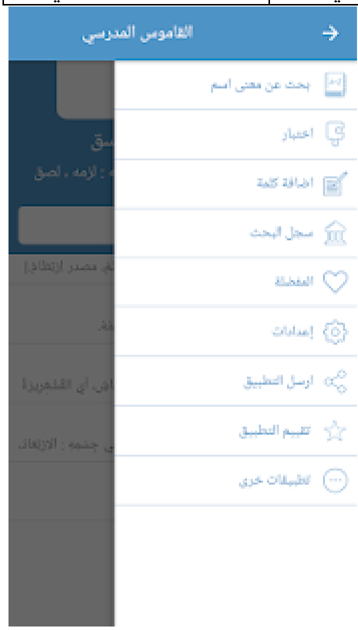
ج- القاموس المدرسي (معجم عربي عربي):
هو قاموس محوسب متاح للتحميل[13]، يحتوي على أكثر من ٨٠ ألف مفردة باللغة العربية ويحتوي على ثلاثة قواميس (المعجم الوسيط ومعجم الغني ومعجم الرائد) مجموعة من دون الاتصال بالإنترنت ويمكن توسعة البحث من خلال الاتصال بالإنترنت، كما يقترح كلمات تشترك في نفس الجذر للكلمة المدخلة ويشير في وصفه أن الفئة المستهدفة للمعجم تعليمية.

ولعلّ ما يعيق عملية البحث في المعاجم التي تدعم مثل هذه التطبيقات المتاحة مجّانا هو كثرة الإعلانات التي تستقطع بحث المتعلّم، وتشوّش عليه تركيزه، فلا تحصل الفائدة.
بالنظر إلى المحتوى المعجمي لكل عيّنة من العيّنات السابقة نخلص إلى جدول نجمع فيه خصائص ومميزات كل معجم على حدى:

اسم المعجم	المعاني	القاموس الرقمي	القاموس المدرسي







---
[13] https://apkdownloadforandroid.com/download/3585290/3/

نوع المعجم	إلكتروني متصل بالإنترنت، عام، ويعتمد على المعاجم القديمة، من بينها المعجم الرائد الذي يستهدف التلميذ.	إلكتروني منفصل عن الانترنت، تعليمي، موجه للتلميذ.	إلكتروني يمكن تحميله كتطبيق، يمكن استعماله بدون اتصال بالإنترنت، وظيفته تعليمية.
المحتوى	متعدّد الوسائط، ومتعدّد اللغات، مصدر محتواه المعجمي من معاجم قديمة مثل لسان العرب والمحيط في اللغة والمعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة ومعجم الرائد ومعجم الغني و تاج العروس.	نصّي، ثنائي اللغة، لم يذكر مصدر المحتوى المعجمي.	متعدّد الوسائط، أحادي اللغة، استقى مادته المعجمية من معاجم: الرائد والغني والوسيط
المداخل	يعتمد الترتيب الألفبائي، لأن كل المعاجم التي يعتمد عليها بالأصل تعتمده.	يعتمد على الترتيب الألفبائي.	يعتمد الترتيب الألفبائي، لأن كل المعاجم التي يعتمد عليها بالأصل تعتمده.
المادة الصوتية	لا توجد، يعتمد على الشكل في توضيح النطق بالألفاظ.	لا توجد، يعتمد على الشكل في توضيح النطق بالألفاظ.	لا توجد، لا يعتمد شكل الألفاظ.
معلومات صرفية	يحتوي على معلومات صرفية.	لا يحتوي على معلومات صرفية.	يحتوي على معلومات صرفية.
الصور التوضيحية	لا يعتمد على الصور إطلاقا.	يعتمد على صور توضيحية ملوّنة، ولا يعتمد على الخرائط.	لا يعتمد على الصور التوضيحية.
الأمثلة التوضيحية	يحتوي على أمثلة سياقية مصدرها من مختلف النصوص المترجمة أو الأصلية	يحتوي على أمثلة توضيحية ذات جمل بسيطة حدّدها المعجمي.	يحتوي على أمثلة توضيحية مصدرها المعاجم الثلاثة القديمة.

	الموجودة على الانترنت.		
المستوى اللغوي	فصيح.	فصيح مبسّط.	فصيح.
المصطلحات العلمية	يحتوي على مصطلحات علمية كثيرة ومختلفة باختلاف النصوص التي يعالجها.	مصطلحات علمية مبسطة وقليلة.	غير متوفر على المصطلحات العلمية المستحدثة.
نوع الخدمة	عام.	تعليمي، موجه للطفل.	تعليمي، موجه للتلميذ.

كلّ من المعاجم الثلاثة سواء على مستوى المداخل أو الإخراج أو حتى على مستوى اختيار مصادر المحتوى المعجمي بعيدة عن كونها مطابقة للمواصفات والخصائص التي من المفترض أن تتوفّر في أي معجم موجّه للطفل، أو للمتعلّم في المرحلة الابتدائية. يجب على كلّ من المعجميّ والتقنيّ أن يعي أن مثل هذه المعاجم -في واقع الأمر- هي معاجم متخصّصة لا تخضع لمنهج وخصائص المعاجم العامة.

فعلى الرغم من أهمّية المعالجة الحاسوبيّة للّغة العربيّة، فإنّ جهود إحداث معاجم إلكترونيّة عربيّة ما زالت بطيئة ومحدودة، وما أُنجز في هذا الشّأن، على أهمّيته، ما زال في حاجة إلى مزيد التّعديل والتّطوير وإعادة البناء، فصناعة المعاجم الإلكترونية لم تزدهر بعد في السياق اللغوي العربي المعاصر، وأغلب المعاجم المحوسبة التي أنجزها العرب أحادية اللغة، أو هي لا تقبل التحميل أو التحيين، ولا تتوفّر على طاقة تخزينية واسعة، ولا تسمح للمستخدم بتقديم مقترحات أو إضافة مصطلحات جديدة[١٤].

استنتاج:

من خلال وصف وتحليل المعاجم الإلكترونية الموجودة على الساحة الرقمية والموجّهة إلى متعلم المرحلة الأولى من التعليم، نستخلص ما يلي:

- أغلب المعاجم المطروحة إلكترونيا كمادة تعليمية لفئة متعلّمي المرحلة الابتدائية هي اختصارات لأمّهات المعاجم بينما من المفترض أن تواكب المنهاج المدرسي.

[١٤] أنور الجمعاوي، المعجم الإلكتروني العربي، مقال على مجلة "العربي الجديد" بتاريخ 16ديسمبر 2015،

الرابط:

https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/12/16/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A.

- التحديث السريع يجعل من المعجم الإلكتروني مواكبا لتطور اللغة العربية على جميع مستوياتها، وأغلب المعاجم التعليمية الإلكترونية العربية لا تدعم عملية التحديث.
- تظافر جهود المعجميين والتقنيين وكذا أخصّائيّي الجانب اللساني والنفسي عند الطفل سيعمل على تحديث المحتوى المعجمي الإلكتروني حسب متطلبات العصر.
- لا توجد مدوّنات تعليمية فعلية إلكترونية متجدّدة تأخذ منها المعاجم مادتها، لذا ندعو إلى إنشاء مدوّنات مدرسية تستوعب هذا الكم الهائل من الكلمات والمصطلحات وتكون بمستوى التقدم الرقمي واللغوي الحاصلين.
- مداخل المعاجم الإلكترونية قد تزيد عن حاجة المتعلم بألفاظ قديمة لم تعد مستعملة، وقد تكون ناقصة مع وابل المصطلحات العلمية الوافدة على اللغة كل حين.
- الأمثلة التوضيحية قلّما تتبع المعايير التي تناسب الطفل وقدرة استيعابه وتعاطيه مع المعلومات اللسانية، ومن غير المعقول أن يكون المثال التوضيحيّ الموجّه للطفل في السنة الأولى أو الثانية ابتدائي هو نفسه المثال التوضيحيّ الموجّه للطفل في الصف الخامس أو السادس، لذلك يجب أخذ التطوّر اللغوي للطفل بعين الاعتبار إثناء صناعة المعاجم الإلكترونية الموجهة له.
- إدراج الخرائط والصور التوضيحية أمر لا مناص منه ليعود المعجم بنفعه ويحقق غايته.
- لن تبلغ العمليّة التعلمية التعليميّة في تعليم اللغة العربية أو تعليم العلوم الأخرى باللغة العربية مبلغها حتى تحسّن أدواتها ووسائلها التعليمية، ولعلّ أبرزها مفتاح العلوم و اللغات؛ المعجم العربي التعليمي الذي يتدرّج بالمتعلّم حسب قدراته و تطوره اللغوي.

قائمة المراجع:

إبراهيم بن مراد، المقاربة الاشتقاقيّة في معالجة المداخل القاموسية وأثرها في بنية النصّ القاموسيّ، مجلة اللسانيات– العدد المزدوج ١٩–٢٠، الجزائر ٢٠١٣/٢٠١٤م.

عبد المجيد بن حمادو، المعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة*العربية* الأردني – الأردن، ٢٠١١م.

عز الدين البوشيحي، المعاجم الإلكترونية وآفاق تطويرها، "الصناعة المعجمية: الواقع والتحديات" مداخلة ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الرابع في اللغة والترجمة، مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، جامعة الشارقة، ٢٠-٢١ أفريل، ٢٠٠٤.

سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الجزائر، ٢٠٠٦، نقلا عن موقع www.Lerobert.com

حسن البسومي، المعاجم العربية المدرسية (دراسة في المنهج)، دار روابط للنشر و تقنية المعلومات ودار الشقري للنشر ٢٠١٨.

أنور الجمعاوي، المعجم الإلكتروني العربي، مقال على مجلة "العربي الجديد" بتاريخ 16ديسمبر 2015، الرابط:

https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/12/16/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

Fitzgerald, Scott. « Re(de)fining dictionaries : From paper to pixel »/ Cyberlines 2.0 : Language and culture of internet.Ed/Donna Gibss, Kerri-Lee Krause.Melbourne : James Nicolas Publisher, 2006.35-48.

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.almaany.arar&hl=ar

https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/12/16/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A.

https://apkdownloadforandroid.com/download/3585290/3/

https://digital-future.ca/ar/product/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%85%D9%88%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%91%D9%82%D9%85%D9%8A/

تعليم اللغة العربية في ظل التكنولوجيات الجديدة قراءة في الوظائف والاستخدامات

إعداد
د/ أمال قاسيمي
كلية علوم الاعلام والاتصال – جامعة الجزائر٣

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٢ **قبول النشر** : ١٢ / ١٠ / ٢٠١٨

ملخص :
ان التقدم في التعليم والتكوين في عصر المعرفة والمعلومات يقتضي تحسين وتطوير طرق وتقنيات التدريس والتعليم لتتوافق مع التطور الهام لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، اذ أن هذا التطور فتح لميدان التعليم والتدريب افاقا جديدة من حيث الوسائل المتاحة والامكانيات والتقنيات الجديدة المستعملة والمضامين التعليمية المتطورة والحديثة، لكن من ناحية اخرى فان الاستغلال الصحيح لهذا التطور يضع ميدان التعليم والبحث امام العديد من التحديات والرهانات، فنتيجة للتطورات التي ظهرت في هذا العصر المعلوماتي فقد شهد الحاسوب مثلا تطورا نوعيا في خدمة العملية التعليمية اذ اصبح يوفر العديد من المؤثرات المساعدة التي تسهم بوضوح في تقديم المحتوى الدراسي بشكل مشوق من خلال توظيف الالوان والاصوات والصور الثابتة والمتحركة خلافا للطرق والوسائل التعليمية التقليدية المتبعة في التعليم ومن مميزات استخدام الحاسوب في البيئة التعليمية قدرته على تقديم المادة العلمية بشكل منظم وبتدرج يتناسب مع قدرات الطلاب بحيث يتمكن الطالب او الأستاذ من اعادة المحتوى مرة تلوى الاخرى حتى يتمكن الطالب من الفهم والاجادة لكن ما يلاحظ على مستوى التطبيق والواقع تراجع اللغة العربية في حياتنا فاتباع الاساليب الجافة في تعلين اللغة العربية يؤدي الى نفور الناشئة حتى ان فئة كبيرة من الشباب بلغ تأثرها بالغرب حد الخجل من النطق بالعربية وكان استخدام اللغات الاجنبية اصبح نوعا من الترفع الثقافي والاجتماعي، امام هذه التداعيات والمعطيات تحاول الورقة البحثية الموسومة تعليم اللغة العربية والتكنولوجيات الجديدة، قراءة في الوظائف والاستخدامات أن تشرح وتفسر كل هذه النقاط.

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية، اللغة العربية، الحاسوب، التعليم والتعلم، التكنولوجيا الجديدة، الوسائل التعليمية

مقدمة

نعيش اليوم عصر المعلوماتية وبناء مجتمع المعلومات حيث التشارك في المعارف أصبح ممكناً وعلى نطاق واسع، خاصة من خلال شبكة الأنترنيت التي تشكّل الوعاء الأكبر للمعارف، وحسب ما بيّنته نتائج القمة العالمية لمجتمع المعلومات، فإنّ الدول المتقدمة مازالت تسيطر على المعرفة نظراً لإتقانها أساليب توليد المعرفة. وفي عالم يزداد انفتاحاً خاصة فيما يتعلّق بالمعلومات تستطيع البلدان النامية اقتناء المعرفة وتجديدها، إذا أحسنت إدارة مواردها البشرية ونمّت لديها الإمكانات للبحث عن المعلومة وتوليد المعرفة المفيدة.

امام كل هذا، تشكل اللغة الأم الأداة الأهم في تداول المعلومات وتوليد المعارف، فهي التي تستخدم في التربية والتعليم، وهي التي تسمح بالتفاعل مع المواطنين، وعليه فاللغة العربية هي اللغة التي تجمع البلدان العربية وتسمح بتوسيع نطاق المعارف فيما بينها، وهي لغة قابلة للتطوّر واستيعاب الجديد والمبتكر في العلوم والتقانة، لكن التسارع الذي نشهده في العالم بسبب العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحوّل نحو مجتمع المعرفة يستدعي تنشيط تطوير اللغة العربية وتسريع وتيرة البحث والتطوير في تراكيبها لمواكبة المتغيرات، وعليه وانطلاقا من هذه المعطيات كيف تساهم التكنولوجيات الجديدة في تطوير اساليب تعليم اللغة العربية؟ وهل استفادت اللغة العربية من هذه التكنولوجيات الجديدة واضافت الى مخزونها جديدا ام اثر عليها سلبا؟

ومن هذا القبيل كان هدفنا من هذه الورقة البحثية هو رصد وتحليل خصائص اللغة العربية وأدواتها وتفاعلها مع التكنولوجيا الحديثة ومدي استخدامها وتعاظمها في مجتمع المعلومـات على كافة المجالات التربوية والثقافية والسياسيّة والاقتصاديّة والتّقنيّة من أجل التعرف على مواكبتها والتزامها بالمقاييس والمعايير الدولية للعمل في البيئة الإلكترونية، والعمل على إيجاد الحلول الموضوعية المناسبة لعلاج بعض حالات القصور إن وجدت والحد من آثارها في إطار مجتمع المعلومات الرقمية، مع تبيان كيفية استخدام التقنيات التكنولوجيا لتدريس اللغة العربية.

١. وظـائف اللغة في حياة الفرد

تؤدي اللغة وظائف متعدّدة ومهمة في حياة الفرد والمجتمع، رصدها العلماء والباحثون، ولعلّ أهمها: أنها أداة التفكير ووسيلة التعبير عما يدور في خاطر الإنسان من أفكار، وما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس وعواطف،[١] وبها يقضي حاجاته وينفّذ مطالبه ويحقّق مآربه في المجتمع الذي يحيا فيه وبوساطتها ينقل تجربته إلى الآخرين. كما أنه يطّلع على تجارب أمته الحاضرة والماضية وعلى تجارب الأمم الأخرى

[١] معروف نايف: خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، الاردن ، دار النفائس ، ٢٠٠٧، ص ص ٣١ ، ٣٣.

وخبراتها. يضاف إلى ذلك أنها وسيلة المرء للتحكّم في بيئته، لأنها أداة التفكير وثمرته، وبها تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي، والانصهار الفكري بين أفراد المجتمع والأمة، وهي مستودع تراث الأمة لأن كل كلمة تحمل في طياتها خبرة بشرية.[٢]

واللغة بوصفها نظام من الرموز تحقق وظيفتين متكاملتين: الوظيفة الاتصالية ، والوظيفة التجريدية. وقد لخّص (جاكبسون) وظائف اللغة في نقاط ست هي: (انفعالية ـ تأثيرية ـ نسبية ـ ما ورا لغوية ـ شعرية ـ استمرارية)،[٣] فهي وسيلة الاتصال والتفاهم بين الناس، وذلك في نطاق الأفراد والجماعات والشعوب، وهي أداة التعلّم والتعليم، ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية-التعلّمية أن تتم بين المعلم والمتعلم، ولتوقّفت الحضارة الإنسانية، بل إنها الخزانة التي تحفظ للأمة عقائدها الدينية، وتراثها الثقافي، ونشاطاتها العلمية، وفيها صوّر الآمال والأماني للأجيال الناشئة.[٤]

وهكذا نرى بأنّ اللغات هي ذاكرة الإنسانية وواسطة نقل الأفكار والمعارف من الآباء إلى الأبناء ومن الأسلاف إلى الأخلاف فهي تمثّل إحدى الروابط بين الناطقين بها. إذ تسهّل عليهم الاتصال والتفاهم.

وأخيراً إنّ اللغة هي الأداة التي تمكّن الموهوبين والعباقرة في كل قوم من إبراز مواهبهم، وإبداعاتهم ليكونوا قادة الأمة ومفكريها وعلمائها.[٥]

٢. أهداف اعتماد التكنولوجيا للغة العربية واهميتها للناطقين بغيره.

إذاً لابد من إصلاح وتطوير مؤسساتنا التربوية والتعليمية التي تنشئ الإنسان وتعلّمه لغته، فهذه المؤسسات بمعلميها وبمناهجها ضمن ظروفها العامة المحيطة بها، والمؤثرة فيها مسؤولة عن هذا الضعف اللغوي العام، وهي مازالت متخلّفة بمضامينها، وأساليبها عن مواكبة المطلوب في سلوك الناشئة، وعقولهم، وتقويتهم في لغتهم العربية، وتهيئة المناخ اللازم من الألفة، والمحبة بين المتعلم ولغته، والاندفاع إلى تعلّمها وإتقانها، وهذا يتوقف على إعداد المعلمين، والمدرسين المتفوقين في دراساتهم، إعداداً ناجحاً، وضرورة إصلاح، أو تغيير، أو تطوير مناهج تعليم اللغة العربية، وتبسيط أساليبها .

أما الدولة فعليها أن تهيئ الظروف اللازمة لتوفير حياة كريمة للمعلم، فحينئذ ينشط دور المعلم المتفوّق الناجح في المدارس، والمعاهد، والجامعات، وحينئذ يؤدي مدرّس اللغة العربية رسالته على أكمل وجه. وحين يتوافر للطلاب معلم في هذا المستوى من الكفاءة والنشاط، فإنهم سيقتدون به، وسيندفعون إلى مادته، وتغدو المؤسسة التعليمية،

---

[٢] السيد، محمود : طرائق تدريس اللغة العربية، سوريا، جامعة دمشق، ١٩٨٨ـ ص ١٦ـ٣٨ـ٣٩.

[٣] معروف، نايف : مرجع سبق ذكره، ص ٣١.

[٤] السيد، محمود أحمد : مرجع سبق ذكره، ص ٣٨

[٥] معروف، نايف : مرجع سبق ذكره، ص ٣٣.

والتربوية، أملاً للطلاب المتفوقين في حياتهم الدراسيّة، فتخرّج أجيالاً متعاقبة تقود المجتمع والبلد، ملم ضرورة تطوير اللغة من خلال استخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة في التدريس.

ويتطلب استخدام وسائل التقنية في تطوير تعليم اللغة العربية مواجهة تحديات العصر التكنولوجية بما يسهم في تحديث طرائق تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، وأنشطة تعلمها، ويسهم – أيضاً – في تحقيق أهداف التعليم، ورفع مستوى التدريس، وتحسين عمليات التعليم والتعلّم، وزيادة تحصيل الدارسين، ويُعد دمج المستحدثات التكنولوجية في عمليات التعليم والتعلم هو الانتشار المنظم الهادف للمستحدثات التكنولوجية داخل المنظومة التعليمية التعلمية بكامل عناصرها وأبعادها وفقاً لمعايير محددة، بحيث تصبح هذه المستحدثات مندمجة فيها، ومرتبطة بها ارتباطا حيويا، من أجل الارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين، وزيادة فاعلية التعلم وكفاءته، ودمج المستحدثات التكنولوجية في عمليات التعليم والتعلم ليس ترفا ولا أمراً ثانوياً، وإنما هو أمر حيوي ومبرر نظراً لما يترتب على ذلك من فوائد كبيرة للمتعلمين وللمعلمين أيضاً.

وتعد المستحدثات التكنولوجية حلولاً مبتكرة لكثير من مشكلات تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، لرفع كفاءة التعليم وزيادة فعاليته بصورة تتناسب وطبيعة العصر الحالي، قد تكون هذه الحلول مادية أفرزتها ثورة الاتصالات والكمبيوتر، مثل: الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية، أو فكرية أفرزتها الثورة المعرفية والتطور في مجال العلوم التربوية والسلوكية وعلوم الاتصالات، ممثلة في النظريات والاستراتيجيات المختلفة في مجال تعليم اللغة العربية كلغة ثانية تلك التي صممت وطوعت لتناسب موقف الاتصال؛ مما جعلها تتميز بالتفاعلية والفردية والتنوع والتكامل([٦])

ومن أهم أمثلة المستحدثات التكنولوجية التي يمكن توظيفها في تعليم وتعلم اللغة العربية كلغة ثانية اتصالي تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وما تشتمل عليه من نصوص، وصور، ورسومات، ولقطات فيديو...؛ لتقديم محتوى تعليمي معين بطريقة تفاعلية متكاملة عن طريق الكمبيوتر والإنترنت، كما أن هناك العديد من الأجهزة التي تعد من المستحدثات التكنولوجية مثل: جهاز عارض البيانات(Data Show) ، ومعامل اللغات الحديثة، والسبورة الإلكترونية، والفضائيات (المرئية والمسموعة)([٧])

---

[٦] الشحات سعد محمد عثمان : مشروع مقترح في تدريب المعلمين على متابعة المستحدثات التكنولوجية التعليمية في التدريس، مجلة كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة، العدد السادس والأربعون، يوليو٢٠٠٤م، ص ٧٤.

[٧] وليد سالم الحلفاوي: مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص٨٧.

وقد أدت عمليات تطوير أجهزة الكمبيوتر إلى ظهور أجيال حديثة من الأجهزة والبرامج سميت بأجهزة وبرامج الوسائط المتعددة، وقد ظهر مفهوم الوسائط المتعددة منذ فترة طويلة وكان يعني "منظومة تعليمية تتكون من مجموعة من الوسائط التي تتكامل مع بعضها، وتتفاعل تفاعلاً وظيفياً في برنامج تعليمي لتحقيق أهدافه، وتقوم هذه الوسائط على تنظيم متتابع محكم يسمح لكل دارس أن يسير في البرنامج التعليمي وفق خصائصه المميزة نشطاً إيجابياً طول فترة مروره به"([٨])

ولقد بدأت تطبيقات الوسائط المتعددة في الظهور وبشكل متطور وسريع، حيث ساعد على هذا الانتشار السريع عدة أسباب: فهي تعتبر أداة مهمة لتوصيل المعلومات وإدارة عمليات التعليم والتعلم، بالإضافة إلى مساعدة المتعلمين من كل الأعمار على التحول من النظام التلقيني المعتاد إلى بيئة التعلم المتكاملة، وأيضاً إدارة عمليات تقديم التغذية الراجعة وعمليات التقويم، كما أن شمولها على مجموعة من الوسائط التعليمية يعمل على إثارة اهتمام المتعلمين، وجعل خبراتهم ذات أثر باق، وتزويدهم بالخبرات اللازمة لتحقيق أهداف التعلم([٩])

وتعني الوسائط المتعددة دمج الصوت، والصورة، والحركة، والنص، والفيديو لإنشاء بيئة تفاعلية أو عرض سمعي بصري. فيمكن اعتبار المحاضرات التي يصاحبها عرض للشرائح) Slides باستخدام برنامج العروض PowerPoint مثلاً) وألعاب الحاسوب، وبرامج الحاسوب التعليمية شكل بسيط من أشكال الوسائط المتعددة. كما يمكن اعتبار أقراص الفيديو الرقمية والأسطوانات المدمجة التفاعلية ومواقع الويب، والتي تتضمن جميع العناصر السابقة من نص وصورة وصوت...، من أشكال الوسائط المتعددة الأكثر تعقيدا.

لقد شهدنا في السنوات الأخيرة طفرات استثنائية، في قدرة التكنولوجيا الحديثة على جعل المعلومات تتدفق بسرعة هائلة، حيث جعلت شبكة الإنترنت العالمية الوصول للمعلومات، والمعرفة سريعاً، فهذا العصر هو عصر الاتصال، والحاسوب، و(الإنترنت)، ونحن في مجتمعاتنا العربية بحاجة إلى تغيير، وتطوير، وتجديد ما يرتبط بقضايا تعليم اللغة العربية، لذلك لابد من تأسيس قنوات اتصال عبر الإنترنت موجّهة

---

[٨] أحمد قنديل: التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، القاهرة، عالم الكتب للنشر، ٢٠٠٦م، ص٤٥.

[٩] إبراهيم عبد الوكيل الفار: تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، القاهرة، دار الفكر العربي ، ط٢،٢٠٠٠م، ص١٢٣.

للشباب، وفق سيكولوجيتهم، والعمل بسرعة نحو استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم، وتوسيع دورهم في صناعة المستقبل([10])

إن استخدام الإنترنت في تقديم المقررات التعليمية يتطلب أكثر من مجرد إعداد محتوى جيد، بل يتعدى ذلك إلى إيجاد بيئة تعلم كاملة، تمتاز بتوفر ثلاثة عناصر رئيسة، هي:

- ✓ المحتوى، ويشمل: المعلومات بمختلف صورها، والتدريبات، والاختبارات.
- ✓ نظام التقديم، ويشمل: تنظيم واجهة التفاعل، وأدوات الإنترنت المستخدمة داخل النظام، كالبريد الإلكتروني، وبرامج الحوار.
- ✓ البنية المعلوماتية الأساسية، وتشمل: أجهزة الكمبيوتر، ونظم الشبكات، ونظم التشغيل، ونظام التوصيل بشبكة الإنترنت.

وقد ظهرت نظم تقديم المقررات التعليمية عبر شبكة الإنترنت؛ نتيجة زيادة طرح تلك المقررات على الشبكة، فقبل تلك النظم، كانت المقررات التعليمية تقدم: إما في صورة ملفات ترسل بالبريد الإلكتروني، أو على شكل صفحات تنشر على الشبكة دون وجود بيئة تعلم حقيقية؛ مما زاد التوجه نحو إيجاد نظام يقدم المقررات من خلال طرق تقديم متكاملة، أطلق عليها: بيئة التعلم على الشبكةWeb Learning Environment ، أو بيئة التعلم الرقميةDigital Learning Environment ، أو بيئة التعلم الافتراضي Virtual Learning Environment.[11] ([14])

وتتعدد نظم تقديم المقررات، فقد قاربت نحو خمسين نظاماً لتقديم المقررات على الخط مباشرة، وفق معايير خاصة بكل منها، ومن أشهر هذه النظم، وأكثرها استخداماً Moodle, WebCT, Blackboard, Learning Space.([15][12])

وتعد مصادر التعليم والتعلم عنصراً تكميلياً في بناء المقررات الإلكترونية، وتظهر أهميتها في تحقيق الأهداف الخاصة بإثراء محتوى المقررات الإلكترونية، وزيادة دافعية المتعلم نحو التعلم، وإكساب المتعلم مهارات البحث والتجول، والارتفاع بمستوى الإنجاز والأداء، ومن أهم المصادر المتاحة على شبكة الإنترنت الكتب الإلكترونية

---

[10] Anthony, Fadale: <u>The Use of a Virtual Network as a Professional Development Tool for Teachers</u>, D. A.I-A, Vol (60), No (9), March 2000.

[11] الغريب زاهر إسماعيل: <u>المقررات الإلكترونية : تصميمها – إنتاجها – نشرها – تطبيقها- تقويمها</u>، القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٩م، ص ١٤٣.

[12] E.Zhu & R.Mcknigh & N.Edwards (2011): Principles of online design. Retrieved April 17, 2011, from http://www.fgcu.edu/ onlinedesign/index.html

(Electronic Books)، وقواعد البيانات (Data Bases) ، والموسوعات (Encyclopedias)، والدوريات(Periodicals) ، والمواقع التعليمي[١٣] (Educational) اضف الى ان هذا العصر يشهد تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية والتي تندرج تحت ثلاث تقنيات رئيسية وهي:

أولاً: التكنولوجيا المعتمدة على الصوت: والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

ثانياً: تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت([١٤]).

ثالثاً: الحاسوب و شبكاته: وهو أهم العناصر الأساسية في عملية التعليم الإلكتروني، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي:

- ✓ التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط،
- ✓ التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.
- ✓ التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم([١٥]).

٣. خصائص اللغة العربية وعلاقتها بتكنولوجيا المعلومات

هناك العديد من الجهود التي بذلت من الباحثين الأكاديميين والتربويين وعلماء اللغة ونظرائهم العاملين في حقل المعلومات والبرمجة الآلية لتطوير "المنظومة المعلوماتية للغة العربية" حتي تواكب مستجدات الثورة الرقمية، وقد اتضح ذلك جلياً في العديد من المشروعات الناجحة التي دعمت المنظومة المعلوماتية للغة العربية على الإنترنيت كتصميم المواقع العربية، وتطوير البرمجيات باللغة العربية، واقتراح نظم العلاج الآلي

---

[١٣] محمد أحمد عبده حسن: برنامج إلكتروني لمقرر اللغة العربية لتنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة للتعلم الإلكتروني، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، ٢٠٠٩م، ص ٥١-٥٥.

[14] الهادي، محمد ، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٥ ، ط١ ، ص٩٦

[15] قنديل ، أحمد ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦ ، ط١ ، ص٩٤

لها، إضافة إلى دور الحاسوب في الترجمة من وإلى العربية (النشر الالكتروني/ فهارس المكتبات العربية على الخط المباشر ...إلخ)، كما بزلت جهود كبيرة في المجال التربوي من خلال إعادة صياغة الاساليب التعليمية والتربوية في سياق تطوير مناهج تعليم اللغة العربية وتحديثها حتي تجاري رصيفاتها من باقي اللغات، والإفادة من الثورة الرقمية وتطبيقاتُها المختلفة على كافة مناحي الحياة بما فيها التعليم واستخدام تكنولوجيا المعلومات لمعالجة الآلية للنصوص للغة العربية، والالتماس الفوري لمعاني الألفاظ والمصطلحات، والتدقيق اللغوي، والتدقيق الصرفي، والتدقيق النحوي، والتدقيق الإملائي، والترجمة الفورية، والبحث الببليوغرافي، وتصنيف الدّواوين والمؤلفات، واستعراض فهارس المكتبات، وإنجاز البحوث بدلالة الألفاظ والعبارات أو بدلالة الكلمات الواصفة، وغيرها من التقنيات المعلوماتية الأخرى([١٦])

تمتاز اللغة العربية، من المنظور المعلوماتي الصرف، بخصائص مختلفة يمكن إجمالها في مجموعة النقاط كالتالي([١٧]):

الاشتقاق اللغوي والصرفي: هناك العديد من التعريفات لعلماء اللغة حول معني الاشتقاق وأنواعه ونأخذ هنا التعريف الذي قدمة السيوطي ([١٨]) "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة " ويمكن القول ان اللغة العربية من أعقد اللغات السامية وأغناها صوتاً وصرفاً ومفردات، حيث تتسم اللغات السامية بخاصية الاشتقاق اللغوي الصرفي المبني على أنماط الصيغ، كما تمتاز بالتعدد الصرفي، فانتظام الصرف العربي و اطراده يزيد من قابليته للمعالجة الآلية، مما يساعد في تطوير النظم الآلية الخاصة بالإعراب الآلي والتشكيل التلقائي.

الحساسية السياقية:تتميز اللغة العربية بخاصية مسايرة العناصر اللغوية لما يحيط بها من عناصر فشكل الحرف مثلا يأتي على حسب ما قبله وما بعده، وكذلك الصفة والموصوف، والتمييز و العدد، وتعد هذه الخاصية من أشد الفروق الرئيسة بين العربية واللغات الغربية مما يعقد مهمة معالجة اللغة آليا. وقد يظهر ذلك جلياً في البيانات الببليوغرافية لفهارس المكتبات على الخط المباشر.

---

[١٦] احمد شعيب اليوسفي .- اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات، مقال منشور على الانترنت ، كلية الاداب ،تطوان

١٧ نادية مصطفي العيدروس.- استخدام اللغة العربية في نظم استرجاع المعلومات، رسالة مقدمة لجامعة الخرطوم آلية الآداب قسم علوم المكتبات والمعلومات،٢٠٠٧م

[١٨] السيوطي.- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ج١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٨٧. ص (٣٤٦)

المرونة النحوية: تبرز هذه المرونة في التقديم والتأخير، وتعد هذه الخاصية تحديا لمعالجة النحو والصرف آليا، نظراً لكون النماذج المتاحة مصممة أصلاً لكي تلائم اللغة الإنجليزية ويوجد فرق شاسع بين اللغتين فمثلاُ اللغة الإنجليزية تحتاج حوسبة إلى نحو ١٠٠٠ قاعدة رياضية بينما تحتاج اللغة العربية إلى ١٢ ألف قاعدة .

٤. التحديات التكنولوجية التي تواجه تعليم اللغة العربية:

ما أحوجنا اليوم لوضع خطة لتطوير تعليم اللغة العربية وتحديثها، تطويراً يبدأ من الصف ومن الدارس ومن المعلم، ويكون أساس هذا التطوير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم اللغة العربية لمواجهة التحديات التالية:

- افتقار اللغة العربية إلى المختبرات اللغوية والأشرطة المسجلة والمصورة واللوحات التوضيحية الملونة وألعاب الفيديو والحاسوب ومواقع الإنترنت المتميزة، فما زالت موضوعات النحو والصرف والشعر والتعبير والقراءة تُدرس بصورها القديمة، ولابد من جديد يعيننا على تطوير تعليم لغتنا العربية.
- التهميش المتعمد وغير المتعمد للغة العربية، بالبُعد عن استخدامها كلغة بحث وعمل وتواصل على مختلف الأصعدة.
- التقدم العلمي والتقني وما نتج عنه من ظهور قنوات معلومات واتصال ومجتمعات تعلم تخطت الحدود الجغرافية والثقافية.
- عدم الاهتمام باستخدامات اللغة العربية في سياقاتها الوظيفية والمعاصرة في القراءة والكتابة والاستماع والتحدث.
- الاقتصار على أنواع محددة من النصوص والتعامل معها بطريقة تضيق الخناق عليها عند التلقي والتحليل والنقد.
- الفصل بين تدريس اللغة العربية وبين تنمية مهارات التفكير العليا والتفكير الناقد (حل المشكلات، التفريق بين الحقيقة والرأي أو الاعتقاد والفرضية).
- عدم اقتناع الطلاب بجدوى تعلم القواعد النحوية ومجافاة هذه المادة لصعوبتها وابتعادها عن الوظيفية. فقد كان الجاحظ يوصي المعلم بأن يترفق بالصبيان في تعليم النحو قائلاً: "أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب إن كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه، وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به...([١٩])
- الصعوبات الفنية والتقنية اللغوية التي تعترض المعلمين والدارسين عند التعامل مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات (الإنترنت)
- عدم الاهتمام الكافي بتطويع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لصالح اللغة العربية؛ نظراً لأن هذه التكنولوجيا تؤثر على الطفل العربي، وتعدُّ سلاحاً ذا حدّين.

---

[١٩] عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م، ص ٧١

- عدم الاهتمام الكافي بالترجمة والتعريب كونهما أساسا لوضع المصطلحات العلمية والتقنية المقابلة لتلك التي تغرقنا بها العولمة.

٥. أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل عصر تكنولوجيا المعلومات

توصل العديد من الباحثين والمهتمين باللغة العربية الى ان العصر الرقمي والتحول والتطور في تكنولوجيا المعلومات كان من أكبر التحديات التي واجهت اللغة العربية، وقد ذكر محمد صلاح سالم([٢٠])" ان الخيار التكنولوجي لم يصبح رفاهية أو كمالية بل أصبح تحدياً تنموياً يواجه الشعوب بالدول النامية ويجعلها ان تتوغل في حقل تكنولوجيا المعلومات حتي تواكب وتصمد أمام الثورة الجديدة، فالعصر الرقمي جعل بعض اللغات تسيطر على الساحة العالمية في كافة المجلات حيث أصبحت تأخذ مكان اللغات الاخرى، وكما ذكر العالم محمود امين ([٢١])" اخذت العولمة السائدة تفضي بالضرورة الى سيادة لغة من لغات هذه الدول المهيمنة في العلاقات التجارية والاقتصادية، وما يستتبع ذلك من سيادة ثقافتها وقيمها الخاصة، ان معني ذلك هو تهميش اللغات والثقافات القومية " ويؤكد حال اللغة العربية اليوم ما خلص اليه محمود امين في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فنجد كثير من الفعاليات الدولية كالمنتديات والمؤتمرات والندوات التي تعقد في دول عربية وتكون اللغة الاساسية لذاك المؤتمر أو المنتدي لغة أخرى غير العربية والغريب في الامر أن الغالبية العظمي من الحضور ناطقين باللغة العربية، فأصبحت اللغة ليست وسيلة للتواصل بهذا المعنى الضيق بل أصبحت نوع من القيمة أو كما يطلق عليها بالإنجليزية "بريستيج"، فكثير من السياسيين والإعلاميين وعلماء الاقتصاد والذين يمثلون دولاً عربية عندما يشاركون في فعالية دولية تكون لغتهم غير العربية وفي إمكانهم التحدث بلغتهم خاصة وإذا كان معظم الذين تتم مخاطبتهم ناطقين باللغة العربية، هذا الامر قد يثير الفزع لدى جميع الشعوب الناطقة باللغة العربية ويطرح تساؤل في غاية الاهمية لماذا الهروب من اللغة العربية؟ ولماذا يعتقد البعض بأن التحدث باللغة العربية أمام الفعاليات الكبرى لا يثير الاهتمام لدي المتلقين؟ أليست اللغة هي من أجل التواصل لإيصال المعلومات من شخص مرسل الى شخص متلقي؟ وعليه ترى الباحثة بأن التحدي الاكبر للغة العربية يمكن في تغيير التفكير عنها بأن لغة ليست أساسية أو مهمة، أما في مجال المعلوماتية وبظهور الشبكة الدولية للمعلومات "الانترنت" حيث حدث انفجار معرفي هائل كانت اللغة الانجليزية هي المسيطر الاول على هذا الانفجار المعرفي، مما جعل بعض الشعوب أن تسعي

---

[٢٠] محمد صلاح سالم.- العصر الرقمي ... وثورة المعلومات : دراسة في نظم المعلومات وتحديث المجتمع، الهرم: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،٢٠٠٢

[٢١] جرير محمد.- اللغة العربية وتحديات العولمة ، الاكاديمية للدراسات الانسانية ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ع ١٣- جانفي،٢٠١٥م

جاهده لتطوير لغاتها والتسارع في الدخول الى عصر التكنولوجيا مثل اللغة الفرنسية، والاسبانية، والهندية، والصينية، واليابانية، والكورية، وغيرها من اللغات التي طورت التكنولوجيا للتعامل بها وإدخالها في كافة العمليات التكنولوجية، أما اللغة العربية مقارنة بغيرها من اللغات سابقة الذكر فيري الباحثان بأن المجهودات التي بذلت من قبل بعض الدول والمؤسسات كانت غير كافية أمام الاعصار المعلوماتي الهادر للغة الانجليزية فضلاً عن الضغوط الاقتصادية والسياسية والثقافية الكبيرة التي واجهت الدول الناطقة باللغة العربية، مما جعل اللغة العربية في تحد قوي لإثبات ذاتها والاستمرارية.

ولمواجهة التحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل عصر تكنولوجيا المعلومات ينبغي وضع استراتيجية عمل تتضمن المجالات التالية:

الهدف الاستراتيجي الأول - التعليم والتعلم: تأصيل عملية التعليم والتعلم من خلال الارتقاء بأداء المعلم وتحسين مستوى الطالب وتطوير المناهج لتواكب مع تكنولوجيا المعلومات

الهدف الاستراتيجي الثاني- الثقافة والإعلام: تفعيل دور اللغة العربية في وسائل الإعلام كافة، لتعزيز الهوية الثقافية، والارتقاء بالصورة الذهنية عن اللغة العربية .

الهدف الاستراتيجي الثالث- اللغة والحياة العامة: إيجاد منهجية متكاملة لتعريب المحيط العام .

الهدف الاستراتيجي الرابع - البحوث والدراسات: دعم وتبني وتشجيع المبادرات والدراسات البحثية التطبيقية التي تخدم اللغة العربية في جميع المعارف والعلوم .

الهدف الاستراتيجي الخامس- التقنية وحوسبة اللغة :تطوير حوسبة اللغة العربية من خلال استخدام أحدث البحوث والتقنيات .

الهدف الاستراتيجي السادس- التعريب والترجمة: تطوير آليات دعم جهود الترجمة من العربية وإليها، وتعريب المصطلحات العلمية والتقنية .

الهدف الاستراتيجي السابع - الحضور العالمي للغة العربية لتحقيق الانتشار العالمي.

٦. ضرورة تطوير اللغة من خلال استخدام الوسائل والتكنولوجيا الحديثة في التدريس.

إن إتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة يؤدي إلى نفور الناشئة، وفي عصرنا، عصر العلم، والتقانة والمعلوماتية أضحت اللغة هي الوجود ذاته. وقد أصبح هذا الوجود مرتبطاً بنقل الوجود اللغوي على الشابكة.* (الأنترنيت). وقديماً قال سقراط لجليسه: (تكلّم حتى أراك) أما اليوم فالشعار هو: (تحاور عن بعد حتى يراك الآخرون، وتراهم، ومن ثمَّ ترى ذاتك أنت وهي بعيدة عنك، أو لصيقة القرب منك، في عصر بات فيه سؤال

* الشابكة: مصطلح اعتمده مجمع اللغة العربية بدل كلمة (الأنترنيت) في مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية الذي عقد في ٢٠-٢٢/١١/٢٠٠٦م

الهوية : من أنا؟ ومن نحن؟ مطروحاً بشدة وعلى أوسع نطاق).[22] لذلك لابد من الاعتراف بحاجتنا الماسّة والملحّة لنهضة لغوية شاملة، قادرة على تلبية مطالب، ومقتضيات العصر، شريطة أن لا يلقى ذلك على عاتق اللغويين فقط، بل لابد من وجود التقنيين، والفنيين، في مجال الحواسيب، والعلماء بشتى التخصّصات، والاقتصاديين، والسياسيين الأكاديميين، والمشتغلين في مجالات الكتابة الإبداعية إلى جانبهم للوصول إلى صيغ ومصطلحات ومفردات عربيّة سليمة دقيقة علمية وعملية أيضاً، والعمل على تقريب الحاسوب وليس الترجمة العربية فقط، ورعاية عباقرتنا الشباب، الذين لديهم إمكانات مذهلة في فهم التقنية، التي بين أيدينا، ولهم تجاربهم الهامة في عوالمها. باستخدام التقانة في مخابر، وأدوات، وتجهيزات، وحواسيب تستثير الدافعية لدى المتعلمين، فيقبلون على المادة بكل نفس راضية، ويجدون متعة في تعلّم اللغة. كما أنّ إغناء المكتبات بالمصادر، والكتب، والمجلات المتنوعة، التي ترضي الأذواق والاهتمامات والميول وتلبي الحاجات، يؤدي إلى جذب المتعلمين وشدّ اهتمامهم.

من هنا نجد بأنه لابد من تطويع تكنولوجيا المعلومات لصالح اللغة العربية، نظراً لأن هذه التكنولوجيا تؤثر على الطفل العربي، وتعد سلاحاً ذا حدّين، ففي الوقت الذي ينبغي فيه تشجيع الشباب على المشاركة في

مجال تكنولوجيا المعلومات بمختلف فروعه، يجب علينا ألا ننسى أنه يجب الانتباه إلى ميل الشباب نحو استخدام اللغة الانكليزية على حساب اللغة العربية.(٢٣)

لذا فإن الوسيلة الوحيدة للسيطرة على الفجوة العلمية والتقنية بين الغرب وبيننا، هي اللجوء إلى حركة واسعة من الترجمة والتعريب ، يكون أساسها وضع المصطلحات العلمية والتقنية المقابلة، لتلك التي تغرقنا بها العولمة، وهذا يفترض معرفة عميقة ودقيقة بلغات العلم ذات الصفة العالمية.(٢٤)

ولابد من جهد مصطلحي متكامل، يحيط بكل دقائق العلوم المختلفة، في لغاتها الأصلية، من أجل الوصول إلى تنظيم لغوي، ومصطلحي، ينتهي إلى تأكيد التزاوج بين اللغة والفكر عموماً، وهذا التزاوج هو الذي يسمح بإخراج العبارة العلمية في المستوى الفني،

---

[22] السيد محمود : اللغة مركز الدراسات الإنسانية، مؤتمر مجمع اللغة العربي بدمشق ٢٠٠٦- ص ٥.

[23] (اللغة العربية عبر الأنترنيت)- منتدى الشباب العربي الأول لتكنولوجيا المعلومات-٢٠٠٦- ص(١)- www.arabrenewal.com

[24] المحاسني، مروان : اللغة العربية ومواكبة العلوم الحديثة، مؤتمر اللغة العربية وعصر المعلوماتية بدمشق ٢٠٠٦ - ص (٤). المصدر الأساسي (الدريس، فرحات / بلاغة الخطاب العلمي العربي/- ص (١٦١) – تونس.

الذي يرفع كل شكل من أشكال اللبس والإغماض، بالاستناد إلى تسلسل منطقي ينير الطريق إلى الفهم والاستيعاب.

وهو عمل دؤوب يرفع من شأن لغتنا، ويفتح لنا أبواب الاستفادة من الحضارة، ثم المشاركة في بناء مستقبلها. فالحضارة واقع ملموس في الحياة المدنيّة وفي الفكر، والثقافة، والممارسة، والسلوك، وهي تعتمد اللغة حاملاً، وناقلاً لجميع محتوياتها.

ونحن اليوم نجد أنفسنا في مواجهة كم كبير من المعلومات المتفجّرة، تنثرها قنوات الاتصال المتشابكة، فتنتظم في علوم جديدة، تتفرّع عنها تخصصات جديدة، تنفرد بحيز أصغر فأصغر في كل علم، كالفيزياء، والكيمياء، والطب، وغيرها. هذا إلى جانب علوم مبتكرة، حديثة بامتياز، كعلم التحكّم، cybernetique وعلوم المعلوماتية، وعلوم الفضاء. وهي علوم تتطلّب مستويات عالية من المعرفة اللغوية، للوصول إلى فهم مقوماتها في لغاتها، قبل النظر في إنتاج المصطلحات التي يتطلبها نقلها إلى العربية. وسلاحنا لغة عريقة، عظيمة، تحمل تراثنا الفكري، وتجربتنا الحضارية، وتعكس حقيقة مجتمعنا.[٢٥]

وعليه يجب القيام بمبادرات تساعد على النهوض باللغة العربية، والحث على استعمالها، وتشجيع مبادرات المجتمع المدني والأكاديميات والمجامع بهذا الخصوص والعمل على تطوير حوسبة اللغة العربية، من خلال محركات البحث والقواميس الالكترونية، وأرشفة الوثائق الرقمية للعمل على حماية اللغة العربية، وتأكيد الاهتمام بالالتزام بها في التشريعات والأنظمة والقوانين كلغة وطنية أولى في المجتمع.

كذلك من المستحسن القيام بإجراء الدراسات والبحوث في مجال اللغة العربية، واستخدام التقنيات الحديثة في ذلك بدعم جهود الترجمة من اللغة العربية وإليها، وتعريب المصطلحات العلمية والتقنية، مع وضع التوجه الإعلامي بأشكاله كافة، ليصبح أقرب ما يكون إلى استخدام اللغة العربية الفصحي الميسرة والمعاصرة، وكذا تأصيل عملية التعليم والتعلم من خلال الارتقاء بأداء المعلم وتحسين مستوى الطالب وتطوير المناهج الدراسية المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات.

---

[٢٥] المرجع السابق - ص (١٧).

دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إنتاج أشكال تفاعلية ولغوية جديدة دراسة تحليلية لموقع الفيس بوك

إعداد

بن عبو وليد

تخصص دراسات في الإعلام الجديد

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٥ **قبول النشر** : ١٥ / ١٠ / ٢٠١٨

ملخص الدراسة:
لقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الأداة التواصلية والتفاعلية الأكثر استخداما لقوتها التقنية، وفي مقدمتها "الفيس بوك"، إلى جانب شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى كالتويتر وماي سبيس...الخ، ما جعل موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك محل دراسات عديدة ومن مختلف الجوانب.
لذلك نحاول في دراستنا إبراز الدور الجديد الذي يمكن أن يلعبه موقع الفيس بوك على مستوى التفاعلية بين الأفراد والجماعات أو المؤسسات، وكذا طريقة الخطاب اللغوي التي تختلف عن الخطابات واللغة الرسمية والأكاديمية التي درسناها ونعرفها.

مفاهيم الدراسة: الفضاء الإلكتروني، الإعلام الإلكتروني، الفيسبوك، التفاعل، التفاعلية.

Abstract:
Social networking has become the most interactive and interactive tool of its technological power, especially Facebook, along with other social networks such as Twitter, Myspace, etc., making the social networking site Facebook the subject of many studies and various aspects.
In this study, we try to highlight the new role Facebook can play in the interaction between individuals, groups or institutions, as well as the language discourse that differs from the official and academic discourse and language that we have studied and know.

Key words : Electronic Space, Electronic Media, Facebook, Interaction, Interactive**.**

مقدمة:

شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الأخير من القرن الماضي، تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مما ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري، أبرزها شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" حيث انتشرت في كافة أرجاء المعمورة، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الرغبات والأفكار، وأصبحت وسيلة لتحقيق التواصل الفعال والآني بين الأفراد والجماعات.

ومن أهم مخرجات الإنترنت شبكة التواصل الاجتماعي، التي تمثل مجموعة من المواقع الالكترونية تحتوي على كم هائل من المعلومات الرئيسية في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة، وتشير الإحصائيات إلى وجود أكثر من ٢٠٠٠ موقع لمواقع التواصل الاجتماعي، كما أن عدد التطبيقات المساعدة والمسهلة لاستخدامها يزداد بنسبة ٢٠% في العام الواحد، وهو ما يوضح أن العالم يتجه نحو الاستقرار في بيت جديد هو مواقع التواصل الاجتماعي[١].

كما أن الشبكات الاجتماعية تمثل اليوم أهم ثورة إلكترونية عرفتها البشرية في مجال التواصل الاجتماعي والتفاعل الدائم بين أعضاء البنى الاجتماعية، ليكونوا بناء إلكترونيا تفاعليا يحقق لهم أسرع الطرق للتواصل وأبسطها لتلبية حاجاتهم ورغباتهم التي تتراوح بين الحاجة إلى المعرفة والوصول إلى المعلومة الجديدة، الاتصال، الانتماء، الترفيه...ومن أشهر الشبكات الاجتماعية وأكثرها جماهيرية، موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك[٢].

ويعتبر الفيس بوك الوحدة المكونة للعالم الإلكتروني الأكبر عبر وسائل التواصل الاجتماعية بحيث يعتبر الفرد فيها الوحدة الاجتماعية المكونة لها، ويتم التفاعل بينها بحيث تؤثر وتتأثر فيها، ويكون هذا التفاعل من خلال الأنشطة الخاصة بالمجموعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تتميز بأنها تتخطى الحواجز وتزيد من احتمالية التأثر والتأثير فيها مما يساهم في تشكيل الخبرة وتكوين التوجه والتوقع للمجموعة وما تمثلها، وكذلك يحدد شكل العلاقة بين المكونات من خلال طرق التفاعل بينها وتحليلها[٣]،كما استقطبت شبكات التواصل الاجتماعي ملايين المستخدمين من شتى بقاع الأرض[٤].

وجاء موقع الفيس بوك ليشكل عالما الكترونيا يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والتجمعات والمؤسسات بمختلف أنواعها، لإبداء آرائهم ومواقفهم في مختلف الموضوعات ونشرها ومعالجتها والتفاعل معها، ويعتبر موقع الفيس بوك من الاتجاهات

الجديدة في الاتصال التي حققت الجدة في كثير من الجوانب، كالمرونة الزمكانية، والعالمية، وإتاحة التواصل وسرعته بين الأفراد فيما بينهم أو أفراد مع جماعات، أو أفراد مع مؤسسات بأشكالها المختلفة وبدون قيود، و إعطاء القيمة المعلوماتية، وضمان وصولها وتحقيق التفاعل معها وليس كونه إعلاما مرسلا من جانب واحد مما خلق مساواة داخل المجتمع في الاتصال ...الخ.

كما إننا سنتناول نقطتين جوهريتين في كل هذا، التفاعلية عبر موقع الفيس بوك وإنتاجها والمحافظة عليها من جهة، وعنصر اللغة والخطاب اللغوي المستعمل من جهة ثانية.

ولهذا سنتطرق في السؤال الرئيسي للدراسة إلى:

ما هي الأشكال التفاعلية والخطابات اللغوية على الفيس بوك كوسيط إعلامي إلكتروني؟

من خلال هذا السؤال الرئيسي ندرج الأسئلة الفرعية التالية:

ما هو الإعلام الإلكتروني؟، ما هي التفاعلية؟، ماذا نقصد بموقع الفيس بوك؟

كيف تتجلى وتتبلور الأشكال التفاعلية والخطابات اللغوية على الفيس بوك كوسيط إلكتروني بامتياز؟

الفضاء الإلكتروني Electronic Space:

بفضل ثورة المعلومات ومع ظهور الإنترنت ومواقع الويب أصبح الفضاء الإلكتروني أحد العناصر الرئيسية التي تؤثر في النظام الدولي بما يحمله من أدوات تكنولوجيا تلعب دورا مهما في عملية التعبئة والحشد في العالم، فضلا عن التأثير في القيم السياسية وأشكال القوة المختلفة سواء صلبة أو ناعمة، وتتعدد تعريفات الفضاء الإلكتروني وتختلف، حيث عرفه البروفيسور " جوزيف ناي " نطاق تشغيلي Operational Domain محكم باستخدام الإلكترونيات لاستكشاف المعلومات عبر أنظمة مترابطة وبنية تحتية لها".

وعرف فريق جامعة الدفاع الوطني الأمريكية الفضاء الإلكتروني بأنه عبارة عن " مجال تشغيلي تجري فيه مجموعة من العمليات ذات الطابع الإلكتروني، ويتميز بأنه ذو طابع فريد ومتفرد، محكم بمجموعة من الاستخدامات التي تعتمد على الإلكترونيات والأطياف الكهرومغناطيسية وذلك لإنشاء وتخزين وإبدال وتبادل واستغلال المعلومات من خلال مجموعة من نظم المعلومات المترابطة والمتصلة عبر الإنترنت والبنى التحتية الخاصة به[٥].

مفهوم الإعلام الإلكتروني Electronic Media:

ظهر الإعلام الإلكتروني كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام، والمقصود بوسائل الإعلام الإلكترونية ببساطة هي وسائل الإعلام الرقمية وذلك لتفريقها عن (Interactive) التفاعلية،

(Internet) الشبكية، (Digital) الرقمية، ولقد جاءت وسائل الإعلام الإلكترونية لتحل سيطرة مركزية وسائل الإعلام التقليدية المركزية، وأصبح بإمكان الأفراد والمؤسسات مخاطبة الجميع مباشرة وبتكلفة معقولة[٦].

ويطلق الإعلام الإلكتروني على تكنولوجيات الاتصال الجديدة وثورة المعلومات التي ظهرت في الجزء الأخير من القرن العشرين، كما أصبح لشيوع وسائط الإعلام الإلكترونية واستهلاكها من جانب الجمهور، علاقة غير قابلة للشك في ميلاد عصر اتصالي جديد أطلق عليه البعض عددا من المسميات مثل: العالم الافتراضي، الاتصال الرقمي...وغيرها من التعبيرات[٧]، ويمكن القول أيضا أن الإعلام الإلكتروني هو مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية(الوسائط)، في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل[٨].

ونقول أيضا بأن الإعلام الإلكتروني، هو الإعلام الذي يتم عبر الطرق الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت، يحظى هذا التنوع من الإعلام بحصة متنامية في سوق الإعلام وذلك نتيجة لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية وتعد التسجيلات الصوتية والمرئية والوسائط المتعددة والأقراص المدمجة أهم أشكال الإعلام الإلكتروني الحديث[٩]، كما يعتبر نوع جديد من الإعلام ينشط في الفضاء الافتراضي ويستخدم الوسائط الإلكترونية كأدوات له تديرها دول ومؤسسات وأفراد بقدرات وإمكانيات متباينة ويمتاز بسرعة الانتشار وقلة التكلفة وشدة التأثير[١٠].

موقع الفيسبوك Face book:

الفيس بوك هو أحد أشهر مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها شيوعا في الوقت الحاضر، تم إطلاقه على الويب في عام ٢٠٠٦، وقد كانت عضوية الموقع في بداياته مقيدة ومقصورة على طلاب جامعة هارفارد، ثم توسعت لتشمل طلاب الكليات الموجودة في منطقة بوسطن، وجامعة ستانفورد، ثم أصبحت تشمل طلاب أي جامعة من الجامعات، ثم طلاب المرحلة الثانوية، وأخيرا أصبحت متاحة لعضوية أي شخص يبلغ من العمر الثالثة عشرة أو أكثر، ويتيح الفيس بوك للمستخدم الاتصال بالأعضاء في نفس الشبكة والتواصل مع الأصدقاء، وإعطاءهم الحق في الوصول إلى السمات (البروفايل) الخاصة بأصدقائهم ويمكن لمستخدمي الخدمة تحميل عدد لا محدود من الصور، وكذلك تحميل التدوينات أو استيرادها من خدمات التدوين المختلفة blogging services، فضلا عن خدمة الدراسة مع الأصدقاء من خلال الرسائل الفورية[١١].

والفيس بوك، هو أهم نموذج بما يسمى مواقع الشبكات الاجتماعية[١٢]، أما كلمة " بوك " فأصلها من أوروبا، وتعني دفتر ورقي يحمل صورا أو معلومات لأفراد وجماعة معينة من أجل تعرف الطلبة المنتسبين على باقي الطلاب المتواجدين في نفس الكلية[١٣].

وترى الدكتورة شعيب في الفيس بوك: "أنه يعتبر مدونة عملاقة يشارك فيها الجميع كمهرجان ملون مضيء للحياة الفكرية والأدبية، يجب ألا يكون الكاتب أو المثقف منعزلا أو وحيدا أو مغتربا في ذاته أو محيطه أو في مجتمعه، بل يجب أن يحلق في فضاء التواصل محاطا بالمحبة حتى يبدع أكثر، وحتى يزيد التفاؤل لديه وبذلك ينعكس هذا على إبداعه وحياته عامة...واللغة المتداولة تتأرجح بين الشخصي والأدبي والنقدي، لكن الجو العام مرح وتسوده روح الصداقة وحب الحياة، فالكل يمد أذرعه للكل[١٤].

مفهوم التفاعلية Interactive:

الاتصال التفاعلي يعني المشاركة الديمقراطية المفتوحة مثل حلقات النقاش الحالية (Online) المباشرة والحية في حجرات المحادثة (Chat room) ومواقع تبادل رسائل البريد الإلكترونية الحالية Online Email Sites[١٥]، ونقول أيضا الاتصال التفاعلي هو الذي يتم فيه تبادل الأدوار الاتصالية[١٦].

الاتصال التفاعلي (Interactive Communication) وفق الخدمات لنظام الاتصال عبر الانترنت والأهداف التي تتحقق من خلال الاستخدام المتواصل، هناك ثلاث خدمات رئيسية يقدمها الانترنت للمستخدمين كما يلي:

- الاتصال من فرد إلى فرد أو من فرد إلى جماعة أو من جماعة إلى جماعة أخرى وأكثر لأغراض شخصية أو عامة.
- التفاعل: أي استخدام الانترنت للتسلية أو التعلم لأغراض اجتماعية وثقافية وسياسية.
- الإعلام والمعلومات: استخدام الانترنت لنشر واسترجاع المعلومات التي تعطي مساحات واسعة من الأنشطة الإنسانية والمعرفية[١٧].

والتفاعلية Interactivity مركبة من كلمتين في أصل اللاتيني أي من الكلمة السابقة inter وتعني بين أو فيما بين ومن الكلمة actives وتفيد الممارسة في مقابل النظرية وعليه يترجم مصطلح التفاعلية من اللاتينية معناه ممارسة بين اثنين أو تبادل وتفاعل بين شخصين[١٨].

التفاعلية هي تلك العلاقات التي تنشأ من التفاعل بين الأفراد والمجموعات في الفضاء الإلكتروني كشبكات التواصل الاجتماعي، التي تتيح للأفراد والمجموعات مساحة وفرص للتبادل الثقافي والمعرفي ولعل من أشهر هذه الشبكات التواصلية شبكة التواصل الاجتماعي-الفيسبوك-[١٩]، وتعتبر السمة الرئيسية التي تسمح للجمهور للتحرك في مواقع الإنترنت، وإذا ما افتقر الموقع إلى هذا العنصر، فإن الزائر له سينتقل إلى موقع آخر تتوفر فيه أبسط مظاهر التفاعلية[٢٠].

وتعني أيضا حالة المساواة بين المشاركين في الاتصال والتماثل في القوى الاتصالية أي أنه يؤدي إلى الاتصال والاتفاق الجماعي من خلال التبادل الحر للآراء دون تدخل أو تأثير من مصادر وقوى خارجية أخرى[٢١].

تنشيط حوار تفاعلي على الفيسبوك:

لقد عززت شبكة الإنترنت والتطبيقات المصاحبة لها كالفيس بوك أو ما يطلق باسم العالم الافتراضي، على التواصل الحضاري والثقافي والتفاعل البشري وادخرت الجهد والوقت على الفرد والجماعات والمؤسسات، إلى أن أصبح العالم اليوم متعارفا في تواصله على لغة العصر، ألا وهي لغة الانترنت[٢٢]، كما أن الحوار التفاعلي يتصل بالكيانات الرقمية الجديدة في الفضاء الإلكتروني، كما يرتبط بشكل وثيق بتطور استخدامات الاتصال الحديثة عبر شبكة الإنترنت[٢٣]، كما أن الاختلاف في الوسيط المستعمل يعطينا اختلاف في المضمون[٢٤].

ويرى الباحثون أن التفاعل يعني مرسل ومتلقي ومن أهم خصائص التفاعل الاستجابة Responsiveness أي أن الاتصال التفاعلي يتعدى حدود الاتصال الإنساني إلى الاتصال والتفاعل مع الوسيلة ذاتها بين الفرد وأطراف العملية الاتصالية، والتفاعل يعني حالة مساواة بين المشاركين في الاتصال، والتماثل في القوى الاتصالية، أي أنه يؤدي إلى الاتصال والاتفاق الجماعي من خلال التبادل الحر للآراء دون تدخل أو تأثير من مصادر وقوى خارجة أخرى.

وهو يعني كذلك المشاركة الديمقراطية المفتوحة مثل: حلقات النقاش الحالية (Online) المباشرة والحية في حجرات المحادثة (Chat room) ومواقع تبادل رسائل البريد الإلكتروني الحالية Online Email[٢٥].

ويقول عزي عبد الرحمان، أن كل اكتشاف في الاتصالات يحدث هزة ثقافية خاصة، فاكتشاف الكتابة أوجد الرموز، واكتشاف الإذاعة والتلفزيون أدخل ثقافة سمعية بصرية، وأخيرا أدى اكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية إلى بروز الثقافة التفاعلية[٢٦].

هناك تقدم آخر هام يساعد في تشكيل وسائل إعلامنا المستقبلة، وهو تطور تكنولوجيا اتصالات التفاعل التبادلي، ويشير التفاعل التبادلي بوجه عام إلى عمليات الاتصالات التي تتخذ خصائص الاتصالات بين الأشخاص، ففي الاتصالات الشخصية يشترك المرسل والمستقبل في أداء دور رجل الإعلام والاتصال بالتناوب ويستقبل كل شريك التغذية المرتدة " Feed Back " فورا وبصورة كاملة في شكل رسائل شفهية وغير شفهية، والواقع أن وسائل الاتصالات الجماهيرية التقليدية ليست ذات تفاعل تبادلي، لأن تدفق الاتصالات ذات الاتجاه الواحد لا يسمح لأعضاء جمهور المشاهدين بالتقديم، أو لرجال الإعلام والاتصال الجماهيري باستقبال التغذية المرتدة كاملة وفورا، لأن رجال الإعلام والاتصال الجماهيري لا يعرفون ماذا يفعل المشاهدون، أو ماذا يفكرون فيه أو يشعرون به، وعضو المشاهدين لا يستطيع التعبير عن الحيرة، أو الحزن، أو الغضب، أو الإثارة أو أي رد فعل آخر يعود إلى المصادر، وكان هذا يمثل إحدى الخصائص الرئيسية التقليدية لوسائل الاتصال الجماهيرية.

ويعني التفاعل التبادلي أيضا سيطرة متبادلة على تدفق محتويات وسائل الاتصالات، ففي الاتصالات بين الأشخاص مثلا، يستطيع الشركاء أن يؤثروا على طبيعة المحادثة بتغيير الموضوع، أو إظهار عدم الموافقة على ما يقوله الشريك، ولم تستطع أية تكنولوجيا جديدة لوسائل الاتصال الجماهيرية حتى مجرد الاقتراب من هذا التفاعل التبادلي الغني من الاتصالات بين الأشخاص[٢٧].

وكمثال على وسيط إلكتروني الفيس بوك، يمكن المحافظة على نشاط الجمهور المتابع لك وتفاعله، من خلال تطبيق أو لعبة على الفيس بوك تجعلهم يعودون دائما لزيارة صفحتك ومتابعتها[٢٨].

ويقدم الفيس بوك العديد من الإيجابيات لتنشيط حوار تفاعلي وضمان فعاليته بالنسبة لجميع المستخدمين وبالأخص المؤسسات وهي:

- ✓ تمكيننا من التواصل بشكل تفاعلي.
- ✓ تحفيز المحادثات المعتمدة على الإصغاء المتبادل.
- ✓ خلق الوعي والثقافة في محيط اجتماعي مزدحم وفوضوي.
- ✓ السماح لنا بابتكار وتطوير أساليب تواصل أكثر حنكة[٢٩].

وهو ما يوضحه هذا الشكل:

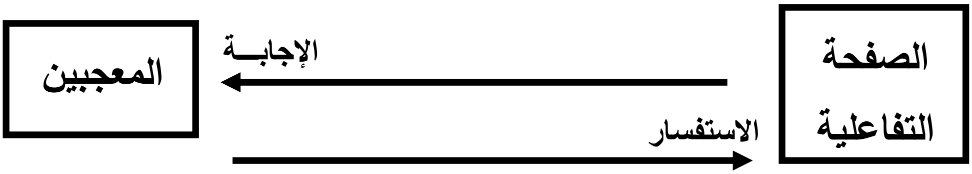
١	• تمكننا من التواصل بشكل فعال .
٢	• تحفيز المحادثات المعتمدة على الإصغاء المتبادل.
٣	• خلق الوعي والثقافة في محيط إجتماعي مزدحم وفوضوي .
٤	• السماح لنا بابتكار وتطوير أساليب تواصل أكثر حنكة .

الشكل من إعداد صاحب المقال.

ولتنشيط حوار تفاعلي على الصفحة الرسمية على الفيس بوك، يجب الالتزام من طرف القائمين عليها بالنقاط التالية:

- اختيار نمط معلوماتي أصلي ومؤثر في المجموعة أو المعجبين بالصفحة.
- عرض بوضوح الأهداف من هذه الصفحة، ومشاركة المعلومات وتبادل في المواضيع المقترحة.

- لا نقترح مواضيع عميقة جدا لا يفهمها إلا أصحاب التخصص، فالمواضيع ذات الأهمية المشتركة والواضحة تجلب العديد من الفاعلين والمشاركين مما يخلق تفاعلية أكبر.
- اختيار وسيلة دعم أو أرضية ثانية تكون مناسبة، كربط الفيس بوك مع تويتر والإنستاغرام.
- طرح السؤال ماهي الطريقة الأحسن للوصول إلى المتلقي (وضع مجموعة من الخيارات المتاحة والعمل بأحسنها).
- إنتاج محتويات ذات قيمة مضافة، وتكون وفق طبيعة السياق لجذب المشاركين والمعجبين أكثر.
- يجب معرفة نوعية المجتمع المتلقي.
- دائما يجب تحضير المشاركين المساعدين لتنشيط الصفحة.
- عرض بوضوح القواعد العامة، لمختلف العمليات.
- عدم التردد في القواعد والإجراءات الموضوعة، لأنها تعطي القوة والانضباط.
- السماع الجيد للآخر والأخذ بالاقتراحات المناسبة.
- إشراك المجتمع الافتراضي التابع للصفحة، في تطوير الخدمات والمنتوج.
- تحديد الخط الافتتاحي الشبكي من خلال المنشورات.
- الوفاء أمر ضروري بالنسبة للأعضاء النشطين.
- الإجابة على جميع التساؤلات.
- العمل بمبدأ الشفافية.
- عرض بوضوح الأهداف التي تسعى إليها من خلال هذا التواجد الافتراضي[٣٠].
والشكل التالي يوضح الصفحة التي تتسم بالتفاعلية والديناميكية على الفيسبوك:



<u>الشكل: من إعداد صاحب المقال.</u>

- كما أن ليس كل الإنترناتيين مهوسين، ولهذا يجب أن يكون التواصل بشكل براغماتي وفعال وسريع، مع طرح أسئلة توضح اهتمام الزبون أو المعجب أو الصديق، كطرح السؤال : ما الذي..؟، ما هو العمل...؟، كيف أفعل ... ويجب الالتزام دائما بأمانة السرد، مما سيجعل العلاقة مع المتلقي تقفز إلى مستويات وأسهم خيالية من الجانب الإيجابي، كما يجب أيضا طرح باستمرار السؤال " لماذا "، وهنا نقصد على وجه التحديد الحافز على ما هو منشور من طرف الجمهور، وتعتبر كلمة " لماذا " هي طريقة تصحيحية

لكل عمل على الفيس بوك، فتقول " لماذا هكذا...وليس بهذه الطريقة "، " لماذا السؤال طرحناه بهذا الشكل "، " لماذا النص كان قصيرا "، " لماذا الجمهور لم يتفاعل "، " لماذا المتتبعين أو المتلقين لم يعجبهم المنشور" .

- كما أن الفيس بوك، وبطابعه الحواري المتميز (المحادثة)، يصبح المتلقي أو المعجب، على علاقة تشاركية، وهذا يعزز قوة الرابط، وهو ما يساعد على تسيير علاقة المتلقين أو المعجبين ويعتبر وسيلة للهيمنة والسيطرة عليهم، كما يمكن عن طريق إدارة حوار على الفيس بوك، من تسيير سمعة المؤسسات مهما كان نوعها أو ما يعرف (e-reputation)[٣١] .

- يجب عدم استخدام أسلوب المقالات والردود الضارة المؤذية (Flame)، في كثير من الأحيان قد تجد المؤسسة بعض المقالات (ضمن مجموعات الأخبار) تتحدث بصورة سلبية عن المؤسسة أو عن سلعها أو خدماتها، وفي هذه الحالة ينبغي عدم الرد على كتاب تلك المقالات بصورة سيئة أو سلبية وعبارات جافة وجارحة وعدم إثارة حروب الرسائل والكلمات، إن هذا الأسلوب يجلب الضرر والدعاية السلبية للمؤسسة، إن الطريق السليم للتعامل مع مثل هذه الحالات هو إما إهمالها أو عدم الرد عليها، وإما مخاطبة كتابها بصورة إيجابية وطلب آرائهم ومقترحاتهم لتحقيق رضاهم عن المنظمة ومنتجاتها[٣٢] .

كما أن من بين الأمور التي تساعد على نجاح الحوارات التفاعلية على الفيس بوك هو طرح بعض الأنواع من الأسئلة دائما لمجتمعك (داخل الصفحة) في أي وقت وهي:

- ✓ ما الذي ترغب أن تراه أكثر بهذا المجتمع؟
- ✓ من يلهمك أكثر؟
- ✓ أين أكثر الأماكن إثارة حين استخدمت منتجنا؟
- ✓ متى استخدمت خدمتنا لأول مرة؟
- ✓ لماذا تعجبك هذه الصفحة؟[٣٣]

- إن الحوار التفاعلي يكسب عدد كبير من الاعجابات إذا استغل جيدا، كإرسال رسائل عن طريق الإيمايل لأصدقائك للإعجاب بالصفحة ومتابعتها، وكمثال على هذا: " صباح الخير، مؤخرا قمت بإنشاء صفحة على الفيس بوك من أجل تنشيط أعمالي والتي تتضمن (...)، والكائنة (...)، يمكنكم مساعدتي بالضغط على زر الإعجاب، ومشاركتها مع أصدقائكم على مواقع التواصل الاجتماعي من فضلكم...شكرا ويومكم سعيد،كما يمكن إرسال طلب الإعجاب إلى كل الاتصالات على قائمة الفيس بوك لديك، ولتنشيط جيد لصفحة الفيس بوك هو مراجعة كل يوم نشاط الصفحة كما يجب وعدم تجاوز ثلاثة منشورات في اليوم، فهذا هو الحد الأقصى[٣٤] .

والحوار التفاعلي يمكن أن يكون في الأصل دعوة إلى المستخدمين أو الزبائن الغير المنتمين إلى الصفحة ليعجبوا بها فمثلا من بين أساليب تحريك الحوار والعمل بتقنية الاستقطاب كأن تقول:

- شاركنا رأيك على (...).
- اربح جوائز وانضم للحوار على (...).
- دعم مجاني لترك التدخين على (...).
- انضم للحوار بصفحتنا على (...).
- احصل على بعضها بصفحة على (...).

لأن جمهور الويب ككل، أوسع مما يمكنك من أن تقول للناس زوروا موقعي دون أن تخبرهم لماذا عليهم زيارته، فإن الفيسبوك أكبر بكثير من أن تقول للناس بأن يعجبوا بك دون أن تخبرهم لماذا، حتى إن كانوا زبائنك، من الضروري تطوير عرض القيمة هذا دمجه بتواصلاتك مع الزبائن والمعجبين الحاليين والمحتملين[٣٥].

القوالب التحريرية واللغوية لنشر الموضوعات في وسائل الإعلام الإلكتروني:

يوجد بعض القواعد التحريرية الخاصة باستخدام الكلمات والجمل في وسائل الإعلام الإلكتروني وفي وسائل الإعلام التقليدية يجب مراعاتها عند الكتابة لتلك الوسائل حيث المقدمة والعناوين والتعليقات وهذه القواعد هي:

- الاختلافات في الكتابة للرسائل تعود أساسا إلى خصائص الوسيلة، ففي مجال استخدام الوسائط المتعددة فإن الاهتمام بالصورة يأتي أولا ثم تأتي الكلمات لأن الصورة المصحوبة بكلمات تأثيرها أقوى مضافا إليها الوصلات مما يقلل الجمل الوصفية ويختصر الزمن.
- تركز الكتابة الإلكترونية على العناوين الموجزة مع توفر الروابط للتفاصيل مع تقسيم الموضوعات إلى أجزاء حسب مضمونها.
- تجنب الكتابة الخطية واعتماد الأسلوب الرقمي غير الخطي.

وتعد وسائل الإعلام الإلكتروني من المصادر المعلوماتية والإخبارية المهمة لوسائل الإعلام التقليدية وذلك لأن الجمهور المستخدم لوسائل الإعلام الإلكتروني يهتم بسياق الأخبار ويعمل على نشر الأخبار والمعلومات والأحداث لتحقيق نسبة متابعين ومشاهدين ومعلقين على تلك المضامين التي ينشرها، ما جعل وسائل الإعلام التقليدية تعمل على تدعيم قصصها الإخبارية بالصور ومقاطع الفيديو التي يلتقطها الأشخاص للأحداث التي يصعب الوصول إليها أو التأخر في وصول وسائل الإعلام التقليدية لتلك الأحداث مما يجعل تلك المؤسسات الإعلامية التقليدية الاعتماد على الصور ومقاطع الفيديو التي ينشرها الجمهور في وسائل الإعلام الإلكتروني.

تختلف وسائل الإعلام التقليدية عن وسائل الإعلام الإلكترونية في أن الأولى تحتاج إلى الإعلان لأغراض التمويل بينما الجمهور الذي ينشر في وسائل الإعلام الإلكتروني لا

يحتاج للإعلانات كما أن الوسائل التقليدية تحمي نفسها وسلطتها بالمعايير المهنية وأخلاقيات المهنة مما يقلل الأخبار الزائفة، أما وسائل الإعلام الإلكتروني فلا تحكمها معايير مهنية إلا الرقابة الذاتية فكثير من الجمهور المستخدم لوسائل الإعلام الإلكتروني لا يطبقون المعايير المهنية، وكثير منهم غير صحفيين أصلا لكن ما يحكم مستخدمي وسائل الإعلام الجديد المعايير الذاتية والأخلاقية في نشر ومشاركة الاخبار والمعلومات مما يدعو مستخدمي تلك الوسائل إلى عدم الخضوع للإشاعات والحروب الإعلامية عبر وسائل الإعلام الإلكتروني لكي لا يكون أداة في نقل الأخبار والمعلومات المزيفة للجمهور، وأن مصداقية نقل الأخبار والمعلومات في وسائل الإعلام الإلكتروني تجعل الناشطون في تلك الوسائل يكتسبون شعبية كبيرة وذلك لضعف مصداقية الجمهور بالأخبار والمعلومات التي تنشر في تلك الوسائل، مما يحتم على الجمهور التأكد من مصادر تلك المضامين قبل نشرها في تلك الوسائل.

وأحدثت شبكات التواصل الاجتماعي انقلابا حقيقيا في شكل ومضمون وسائل الإعلام، بحيث أظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مثل : فيس بوك وتويتر ويوتيوب في بداية الأمر كوسائل قليلة الاهتمام بالنسبة لوسائل الإعلام التقليدية لكنها تحولت بسرعة كبيرة كوسائل الإعلام موازية لوسائل الإعلام التقليدية وقنوات اتصالية تفاعلية بين الإذاعات والقنوات التلفزيونية وكل من الصحفيين والإعلاميين العاملين فيها من جانب، وبين الجمهور من جانب آخر، ولم يقف دورها عند هذا الحد، إذ أصبحت مصدرا أوليا للمعلومات التي يتم التحقق منها بالوسائل الصحفية التقليدية، ولعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا مميزا وبارزا في البرامج والفقرات الإخبارية وبالخصوص الفقرات والبرامج التي تذاع أو تبث بصورة مباشرة، ما يستدعي من الإعلاميين المتخصصين دراسة وفهم أساليب التعامل مع هذه المواقع وضرورة الاستفادة منها في تضمين البرامج بخدمتها، واستعمالها كأدوات للتفاعل الاجتماعي بين الجمهور والمؤسسات الإعلامية فضلا عن أن شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك جعلت الصحفيين يعيدون النظر في أساليب وطرق التحقيق والكتابة التي يمارسونها، بصورة اعتقدوا أنها تشكل تطويرا هاما للعمل الإعلامي، وذلك بفضل الخدمات التفاعلية والتشاركية والطرق العديدة لتبادل الآراء والمعلومات.

وأصبحت وسائل الإعلام تتغير وفقا لاحتياجات الجمهور الذي يرغب بشكل كبير في إيصال صوته للمؤسسات الإعلامية أو للأشخاص الآخرين والتعرف على آرائهم بشأن الموضوعات التي تنشرها، وتؤثر شبكات التواصل الاجتماعي في وسائل الإعلام التقليدية وفقا لعدة أبعاد منها : كأداة للصحفيين لإنشاء المحتوى عبر الكم الهائل من المعلومات والأخبار في شبكات التواصل الاجتماعي وكأداة لتوزيع ونقل المعلومات بين الصحفيين والجمهور أو بين الصحفيين أنفسهم، وكأداة لالتماس المعلومات وتلقيها والوصول إليها، إذ أن طريقة الحصول على المعلومات والأخبار من شبكة الإنترنت من

أسهل الطرق وأسرعها، فضلا عن عدم وجود أي عائق أو حاجز في حصول المستخدمين على المعلومات[٣٦].

وفي مجال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فإن الاهتمام بالصورة يأتي أولا تم تأتي الكلمات، لأن الصورة المصحوبة بكلمات تأثيرها أقوى مضافا إليها الوصلات، مما يقلل الجمل الوصفية ويختصر الزمن، ويجب توفير الروابط للتفاصيل مع تقسيم الموضوعات إلى أجزاء حسب مضمونها، وتدعيم التفاعلية من خلال طرح الأسئلة لاستثارة المتلقي للبحث عن الإجابة وطلب التعليقات أو التصويت على الموضوعات المنشورة.

وكذا المتابعة القائمة على التحديث الفوري للقصص الخبرية المنشورة، لجذب المتلقي مع الوضع في الاعتبار أن جوهر الكتابة في الشبكات ينبغي ألا تختلف عن الوسائل التقليدية من حيث الدقة والوضوح وبساطة الأسلوب باعتبار أن المتلقي في الإعلام الإلكتروني هو القارئ والمشاهد والمستمع معا[٣٧].

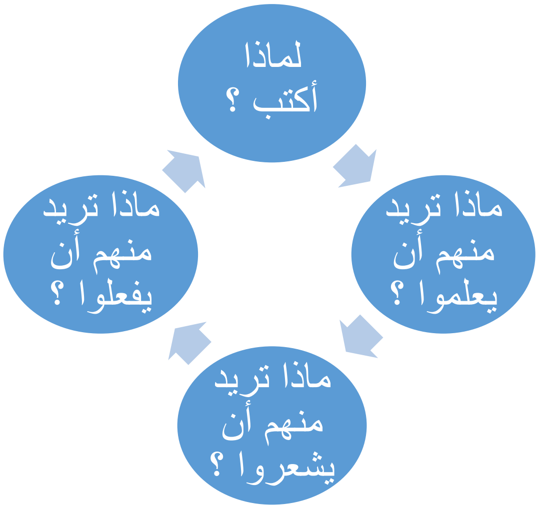
- من الضروري أيضا، معرفة اللغات الأكثر انتشارا وتمركزا على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الفضاء الأنترناتي بصفة عامة وهذا لمعرفة اختيار اللغة الأولى للرسالة والثانية وإذا اقتضى الأمر حتى الثالثة، والجدول التالي يوضح اللغات العشر الأكثر استخداما على شبكة الإنترنت:

الرقم	اللغـة	عدد المستخدمين
١	الإنجليزية	٥٦٥ مليون
٢	الصينية	٥٠٩,٩ مليون
٣	الإسبانية	١٦٤,٩ ملبون
٤	اليابانية	٩٩,١٨ مليون
٥	البرتغالية	٨٢,٥٢ مليون
٦	الألمانية	٧٥,٤٢ مليون
٧	العربية	٦٥,٣٦ مليون
٨	الفرنسية	٥٩,٧٧ مليون
٩	الروسية	٥٩,٧٠ مليون
١٠	الكورية	٣٩,٤٤ مليون
١١	باقي اللغات	٣٥٠,٥٥٧ مليون

٣٨-محمد لعقاب، مهارات الكتابة للإعلام الجديد، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٢٩.

- إن المستخدمين عندما يمسحون النص، يقرأون فقط الجملة الأولى من كل فقرة ما يعني أن الجملة الأولى هي الأكثر أهمية وبالتالي فإن الهرم المقلوب يعتبر مهما جدا في الكتابة للواب.
- إن القارئ على الفيس بوك يريد الحصول على المعلومات بسرعة وبأقل جهد، لذلك يجب أن يكون النص قصيرا.
- إن العناصر التيبوغرافية مجندة عند القارئ (رسومات – صور -جداول – أشكال ...)، إذا كانت تضيف جديدا للنص، لأن حشو النص برسومات ليست متناسقة ولا تخدم النص وتعتبر مضيعة للوقت بالنسبة للقارئ.
- إن المستخدم يفضل الأسلوب البسيط وغير الرسمي، أي غير الأكاديمي لأن القارئ يريد أن يقرأ بسرعة، ولا يريد أن يقرأ كل كلمة حتى يفهم النص.
- إن المستخدم يريد الحصول على المعلومة بسرعة، فهو تحت ضغط الوقت، لذلك فإن عدم التنظيم الجيد للنص، وصعوبة الدخول في النص الفائق، ينفر المستخدم.
- إن المستخدم لا يحبذ المواضيع الطويلة بل يفضل القصيرة.
- إن المستخدم لا يريد معلومات مبعثرة وغير منظمة لأنه لا يريد أن يبذل جهدا في تنظيمها، لذلك يتعين تنظيم المعلومات بشكل جيد (فكرة واحدة في فقرة واحدة، الكم المقبول من المعلومات في الفقرة الواحدة...).
- وكأوجه للمقارنة مع إحدى الوسائل الإعلامية الأخرى، أخذنا مثال أحد الباحثين، إذ يقول جاكوب نيلسن: " إن الفرق بين الكتابة للواب والكتابة للتلفزيون مثل المقارنة بين التحرك للأمام والتحرك إلى الخلف، ففي الواب يقوم المستخدمون بالبحث عن المعلومات ويرغبون في الحصول على أشياء منجزة، فالواب هو وسيلة إيجابية، بينما عندما نشاهد التلفزيون فإن المشاهدين يرغبون في " التكفل بهم " لأنهم في حالة استرخاء، لا يرغبون في الاختيار، فالتلفزة إذن وسيلة سلبية "[٣٩].

ويمكن القول بأن أي نص أو كتابة إلكترونية يجب أن تكون مقنعة، ويوجد جانب من الحقيقة في هذا القول: لأنه يجب أن تحوي النصوص أو الكتابة الفعالة في جوهرها إرادة الإقناع، ويجب عليك دائما أن " تروج " ما تكتبه، حتى وإن كنت تحاول ترويج نفسك، والقدرة على الإقناع لا تتطلب مهارات متقدمة أو كلمات بليغة وفي الحقيقة هناك أربعة أشياء تحتاج إلى النظر فيها قبل كتابة وثيقتك، كما هي موضحة في الرسم التخطيطي التالي:



قبل كتابة أي شيء، يجب أن تطرح السؤال على نفسك الأسئلة التالية:
١ـلماذا أكتب هذه الوثيقة؟ وما هدفي من كتابتها؟
٢ـما النقاط الرئيسية التي أحتاج إلى إخبار القارئ عنها؟
٣ـما الذي أريد من القارئ أن يشعر به حيال هذا الموضوع؟ هنا نحن بحاجة إلى مس مشاعرهم.
٤ـماذا أريد من القارئ أن يفعل؟ ما الخطوات التالية أو الإجراءات التي ينبغي اتخاذها؟[40]

لغة التخاطب على الفيس بوك:

إن اللغة تؤدي دورا مركزيا في التواصل، وإنتاج المعنى على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي لغة سهلة تراوح بين العامية والدارجة خصوصا فيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، فهذه اللغة استقطبت جيلا بأسره، فهي لغة تنحدر من سجلات لغوية متحررة، متنوعة، جامعة بين الدارج والغريب ويلاحظ الدارس والمتتبع لحلقات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، أن لغة التواصل تراوح بين العامية والفصحى، وفي أحيان عديدة تكون العامية أي اللغة الدارجة السجل اللساني الأساسي المعتمد وقد يعود ذلك لارتباطها الوثيق بواقع الناس، فهي رمز للواقعية، من حيث قدرتها البلاغية على تصوير المألوف في حياة عامة الناس وهو مهم جدا لتحقيق القصد التواصلي، فهذه اللغة ظلت لغة التفاعل الأولى بامتياز ، وهي المتحررة من ضوابط الشكل والمضمون[41].

كما أن اللغة المستخدمة في غرف الحوار (Chat Room)، تختلف مستوياتها من اللغة الأكاديمية الراقية إلى الثرثرة العادية التي قد تتجاوز الحد الأدنى للذوق المقبول، وكي

تتمكن من التحدث باقتدار في غرف الحوار عليك الإلمام بلغتها ومصطلحاتها، لأن المتحاورين في بعض هذه الغرف يقومون عادة باختصار كثير من الكلمات واستعمال مفردات جديدة دخيلة على اللغة النظامية، وذلك لتسريع وتيرة المحادثة أو لتسريع ظهور رسالتهم على الشاشة[٤٢]، وفي الآن نفسه اللغة التي تستخدم في وسائل التواصل الاجتماعي على غرار الفيس بوك، تعتبر اللغة المفهومة والأكثر انتشارا وسهولة، فاللغة هي رمز يوضح ويعبر عن شيء معين، وهذا ما يميز اللغة في وسائل التواصل والتي لم تقتصر على المقروءة منها، بل تنوعت لتشمل المسموع والمرئي بتقنيات مختلفة، تعبر عن الفكرة التي يتم تبنيها لعرضها ونقاشها، وما يميز ذلك هو سهولة فهم هذه اللغة ومحتواها ودلالاتها، كما أنها منتج اجتماعي (شعبي) يستطيع الوصول إليها وإنتاجها بأدوات بسيطة[٤٣].

يقول هارفي كابلا (Hervé Kabla)، يجب الأخذ دائما بكلمات مختلفة عما هو محل التفكير، كما أن التنشيط صفحة على الفيس بوك هو الجزء الكبير الذي يحتاج قرب أكثر وخطاب مصنوع من قبل المؤسسة أو العلامة أو المستخدم، مع علاقة قوية بالجانب الخدماتي، كما أن مجتمع المدراء عليهم اختيار الخطاب بشكل دقيق وفي بعض الأحيان تعطى المهمة لقسم التسويق، وهذا لطبخه وإعداده بالصيغة المناسبة[٤٤].

ونلاحظ من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيس بوك، أن التعليقات والمنشورات والمحادثات، والرسائل القصيرة على الهاتف النقال قد تغيرت لغتها نحو الاختصار والاعتماد على اللغات الأجنبية كأن نقول hmd بدلا من الحمد لله، وslm بدلا من السلام عليكم، كما يعتمد المستخدمون على الأرقام بدل الحروف العربية، كأن يكتب mar7ab بدلا من مرحبا، أو 2alb بدلا من قلب، وبهذا نكون نشهد ظهور لغة جديدة لا هي عربية ولا هي أجنبية، بل هي مختلفة تماما عنهما ولا يفهمها إلا مستعملون التكنولوجيا الحديثة من حاسوب ولوحات إلكترونية وهواتف نقالة [٤٥].

ولهذا عندما قال الأديب اللبناني جبران خليل جبران " اللغة تلد على أنمل شاعر"، لم يكن يدري بخلد هذا الأديب أنه لم يعد بوسع الشعراء وحدهم إيلاد اللغة، فهناك لغة أشبه بالخلطة ولدت مع مواقع التواصل الاجتماعي، واستعملت كلغة رسمية على الفيس بوك وهي أشبه بالخلطة الغريبة التي تجمع بين كلمات من اللغة العربية وأخرى من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية في آن واحد، والتي يطلق عليها مجازا " العربيزي " ويستمر زحف " العربيزية " أو " الفرانكو عربية " بشكل كبير جدا، ووفق هذا السياق أصبح هناك أبجدية متعارف عليها بين المتحدثين على صفحات الفيس بوك وباقي مواقع التواصل الاجتماعي هي على النحو التالي:

العدد الذي ينوب عن هذا الحرف	الحرف باللغة العربية
٢	حرف الألف (أ)
٣	حرف العين (ع)
٥	حرف الخاء (خ)
٦	حرف الطاء (ط)
٧	حرف الحاء (ح)
٨	حرف الغيم (غ)

وبناء على ذلك إذا أراد أحدهم أن يحي الآخر، فيقول له بلغة التراسل الجديدة: sba7o (صباحو / أو صباح الخير)، sho3ml (شو عامل)، وإما يتم اختصار الكلمة الطويلة إلى بعض الحروف أو إلى حرفين منها لتفي بغرض التعبير عن الكلمة المراد قولها كما في الكلمات الأجنبية التالية[٤٦]:

اختصار هذه الكلمة	الكلمة الأجنبية
Wlc	Welcome
Tc	Take care
Cu	See you
Bcz	Because
Plz	Please
Sime 1	Some one

ويوجد أمثلة أخرى للاختصار باللغة الفرنسية:

اختصار هذه الكلمة	الكلمة الأجنبية
Bns	Bonsoir
Bnj	Bonjour
Slt	Salut
A.r	Au revoir
Cv	Ça va
M.S	Monsieur
M.d	Madame
q.d.9 / koi 29	il Ya des nouvelle/ quoi de neuf
Bonne 8	Bonne nuit

الجدول من إعداد صاحب المقال.

العبارة	اختصارا لـ	معناها وسياقها العام
BTW	BY the way	بالمناسبة عندما ترغب في إضافة بعض المعلومات غير المهمة المتعلقة بموضوع ما أو تقديم موضوع جديد.
LOL	Laughing out Loud	اضحك بصوت عال.
FOCL	Falling out of chair Laughing	لقد وقعت من الكرسي من شدة الضحك.
ROFL	Rolling on the Floor Laughing	أتدحرج على الأرض من الضحك.
IMHO	In my humble opinion	في رأي المتواضع.
IMNSHO	In my not so humble opinion	في رأي غير المتواضع.
YMMV	Your mileage may vary	قد تختلف الأمور لديك عما لدي.

٤٧-وداد سميشي، المنتديات الإلكترونية: بين التفاعلية وفن الحوار الافتراضي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١ ،٢٠١٦، عمان، الأردن، ص ١٤٤.

وبناء على هذا فإن اللغة عبر الفيس بوك يجب أن تراعي هذه التغيرات الجديدة التي طغت في الاستعمال التواصلي، إذ لا يمكن مخاطبة المتلقي سواء كان معجب، أو زبون، بلغة ذات كلمات طويلة قد تأثر على مستوى وعيه على نص الرسالة بشكل كبير، إذ من الضروري الكتابة والرد والتواصل معهم على نفس النسق اللغوي المسيطر، فهذه اللغة أصبحت عالمية الانتشار، كما أشارت إحدى الباحثات في الألسنية واللغويات من الجمعية الإنجليزية للتهجئة الإملائي (بريطانيا)، إن الإنترنت أحدث تغييرا جوهريا بمعنى أنه قلب الموازين في اللغة الإنجليزية، وهو ناجم عن السرعة في الكتابة على الإنترنت.

ويجب مراعاة في لغة التخاطب على الفيس بوك أو مواقع التواصل الاجتماعي، عدة خطوات أبرزها:

-أكتب بطريقة طبيعية وبصدق:

حاول أن تظهر اهتماما صادقا بالقارئ ومشكلاته، وينبغي أن تتسم رسالتك بالإخلاص مع الكتابة بأسلوبك أنت، وأكتب بطريقة طبيعية، كما لو كنت تجري محادثة.

-كن مهذبا ومراعيا للمشاعر:

التحلي بالتهذيب ومراعاة مشاعر الآخرين في كتابتك يعني الآتـــي:

- ✓ الرد العاجل على كل الرسائل، ولترد عليهم في اليوم ذاته إن استطعت ذلك.
- ✓ إذا لم تستطع الرد على الفور، فلتكتب للمرسل ملحوظة موجزة وبين فيها السبب في عدم الرد الفوري، وسوف يساعد هذا في إنشاء المودة بينكما.
- ✓ تفهم وجهة نظر المتلقي واحترامها.
- ✓ قاوم رغبتك في الرد على المرسل بطريقة تهاجمه فيها كما لو أنه مخطئ.
- ✓ إذا شعرت بأن بعض تعليقاته غير منصفة، فكن لبقا وحاول ألا تشعره بالإهانة.
- ✓ قاوم رغبتك في الرد على الخطاب المهين بنبرة مماثلة، وبدلا من ذلك، رد عليه بتهذب ولا تخفض من منزلتك.

ولا يعني التهذب استخدام تعبيرات عتيقة الطراز مثل " حضرتك " أو " سيادتك "، بل يعني إبداء مراعاتك لمشاعر مراسلك والتحلي بالتعاطف، أي إظهار الاحترام لمشاعر قارئك، والكتابة بأسلوب مهذب يمكنك من رفض الطلب بدون قطع كل حبال الأمل في إجراء معاملات تجارية مستقبلية، وهو ما يمكنك من تقديم الرفض بدون هدم الصداقة.

– استخدم كلمات بسيطة وجمل قصيرة:

نظرا لكونك تعمل على تطوير قدرتك الكتابية، فينبغي عليك تذكر مبدأ " أ – ر – ق – ب "، وهذه هي الحروف الأولى لكلمات التالية: أبق – رسالتك – قصيرة – وبسيطة، وهذا الجدول يوضح بعض الأمثلة:

بدلا من قول:	قل:
في المستقبل القريب العاجل.	قريبا.
في وقت لاحق.	لاحقا.
نود أن نطلب منك.	من فضلك.
في ضوء الحقيقة.	نظرا لـ.
فيما يتعلق بـ.	بشأن.
في اللحظة الحالية.	الآن.
سوف أكون مسرورا إذا.	من فضلك.

– استخدم لغة عصرية:

العبارات الطويلة عتيقة الطراز لا تضيف أي شيء لمعانيك، ومن المحتمل أن تترك انطباعا سيئا عنك، وقد تؤدي إلى الشعور بالحيرة، والحوار الإلكتروني الجيد لا يستخدم من الكلمات إلا ما هو ضروري لنقلها بوضوح ودقة، كما يوضحه الجدول التالي:

بدلا من قول:	قل:
لقد تلقينا خطابك المرسل بتاريخ ١٢ يونيو.	شكرا لك على خطابك المرسل بتاريخ ١٢ يونيو.
توجد كلمات مرفقة ينبغي عليك العثور عليها.	لقد أرفقت ملفات بالرسالة.
من فضلك، أبق في ذاكرتك.	من فضلك، تذكر.
هلا تكرمت بإعلامي عن الأمر.	من فضلك، أعلمني بالأمر.

– استخدم لغة إيجابية:

يعد تقديم نفسك في صورة الشخص المتفائل استراتيجية للنجاح ثبتت صحتها، وينجح هذا الأمر في الكتابة أيضا، وببساطة فلتختبر القارئ بما يمكنك فعله وبما ستفعله بدلا من إخباره بما لا يمكنك فعله وما لن تفعله، من الإرشادات المهمة لكتابة إيجابية أن تتجنب استخدام كلمة " لكن " قدر الإمكان: فهي تمحو كل شيء إيجابي سبقها، وسوف تدفع القارئ إلى التركيز على السلبيات فقط[٤٨].

أبعاد الخطاب الإلكتروني:

١-بعد خاص بالتكتلات الاجتماعية: حيث يصبح الفرد أكثر اندماجا في المجموعات التي ينتمي إليها، ويتعرف على أفراد يشاركونه اهتماماته ويتفقون معه في معتقداته، ويتبادل الاتصال مع مجموعات تقع في النطاق المحلي للمجتمع الذي ينتمي إليه.

٢-بعد خاص بمدى التقارب والتواصل: حيث يتبادل الفرد الاتصال مع الآخرين، يختلفون عنه في العمر أو الجنس وغير ذلك.

٣-يتبادل مع آخرين يختلفون عنه في خلفياتهم المعرفية أو العرقية والاجتماعية.

إن هذه الأبعاد توحي بالتنوع والحرية التي تمنحها مواقع الحوار والخطابات الإلكترونية، للفرد حيث تجعله إما متحدثا مع من ينتمون إلى إطاره المرجعي والفكري والثقافي نفسه، أو مع من يناقضونه تماما، فالتكنولوجيا الرقمية لم تقربنا فحسب من الأجهزة الإلكترونية، بل فتحت أمامنا مجالات وخبرات جديدة، بها وبفضلها نعيش كل يوم لنتعلم الجديد ونكتشف ثقافات غير متوقعة، فكثير من المدافعين عن الحوار الإلكتروني يرون أن لها فوائد جمة لا يمكن تجاهلها ففي حديثه عن موقع الفيس بوك – مثلا - يقول Jérome Batout " إن موقعا يقنع ٥٠٠ مليون شخص لابد أن يكون ملبيا لحاجة اجتماعية، فقد يمكن هذا الموقع من خلق فضاء عمومي عالمي لم يخلقه موقع إلكتروني قبله، ونفسر ذلك بأن مواقع الحوار ككل تمكنت من استقطاب أعداد هائلة من الجماهير التي تعتبر هذه المواقع فضاءات مناسبة للتنافس والإدلاء بآرائهم والتعبير عن آلامهم وأفراحهم والتعرف على أفكار الآخرين وثقافاتهم المختلفة، فإذا ما ابتعدنا عن الجانب التقني المعقد فإننا نستطيع القول ببساطة أن هذه التقنية توفر للمرء الدخول إلى

فضاء رحب وواسع لا حدود له، ولا ضوابط ، ولا قيود، فهي من ثم تربطه بالعالم شرقا وغربا، بل أكثر من ذلك ، فهي تتيح له أن يتحدث مع صديق في أي مكان في العالم، بالصوت والصورة، كما يستطيع أن يخط سطرا الآن حيث هو موجود ليرسله إلى أي مكان على وجه الأرض فسيصل خلال ثوان معدودة.
ومن الناحية المعرفية والإعلامية أحدث التحاور والتخاطب الإلكترونيين حالة معرفية ثورية حقا في تاريخ البشرية إذ منح الفرد العادي من غير ذوي النفوذ والمكانة، أو السلطة، أو الثروة إمكانية إعلامية في مواجهة نفوذ المؤسسات الإعلامية المختلفة وغيرها، وشكل أحيانا تحديات في مواجهتها، فبعد أن كان شرطا عليه حتى يصل صوته أو تعليقه أن ينتظر موافقة مشروطة لأن يظهر بعد المرور على الحراس البوابات الإعلامية التقليدية، صار يمتلك الإتاحة وأصبح له صوت وصورة ونص، كما تمنح مواقع التحاور فيضا معلوماتيا هائلا وتقدم في كثير من الأحيان معلومات حصرية قبل أي مؤسسة إعلامية وتسمح للفرد بالاطلاع عليها والتعليق بكل حرية وكذا تبادل هذه الأخبار مع غيره عبر العالم بأسره، وهكذا أدت متلازمات الإنترنت (في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي)، إلى أن يوجد عوالم ثلاثة:

- ✓ عالم نعيشه ونستخدم داخله مختلف حواسنا الطبيعية.
- ✓ عالم آخر ينتقل إليه الجميع بكل خواصهم المادية بعد طول بقاء.
- ✓ عالم مختلف تماما غيرهما صنعته تكنولوجيا الحاسبات والإنترنت[٤٩].

نتائج الدراسة:

- كشفت الدراسة أن التزايد المستمر للمشتركين يوميا عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، انعكس إيجابيا على الموقع مما جعله في صدارة المواقع الإلكترونية، وبالتالي استمرارية الاهتمام به من طرف المستخدمين والباحثين، كوسيلة إعلامية ناجعة وبديلة عن الإعلام التقليدي.

- الغرض الأول من ظهور موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك هو التواصل وإنتاج التفاعلية.

- وجود زيادات مضطردة في عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، أدى إلى تشكيل مجتمع إلكتروني يتمتع بمميزات لغوية خاصة به، إلى جانب نشاط تفاعلي لم تشهده الوسائل الإعلامية التقليدية من قبل.

- يعتبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك من أهم الوسائل الاتصالية الحديثة، والتي بإمكان الأفراد والجماعات والمؤسسات الاستفادة من خصائصه المختلفة، على غرار التفاعلية التي ينتجها الموقع والأشكال اللغوية المختصرة والسريعة التي أصبحت تنافس اللغات الأم في كل مكان في العالم.

- الاهتمام بالمحتويات المنشورة عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، من حيث التجديد وديمومة النشاط، والتواجد على الصفحة بشكل يمكنك من الرد على الانشغالات والرسائل وهو ما يجعل الصفحة حيوية وديناميكية.
- تبادل الصور والفيديو والمعلومات، يعتبر من أقوى السبل لانتقال المعلومات ودورانها وتبادلها، وخلق التفاعلية داخل الوسط الفايسبوكي.
- موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك له دور مهم في تقديم المعلومات والأفكار والحلول والتوجيه، وهو ما يعكس الزخم الكبير الذي يتمتع به من مشاركات وتعليقات وحوارات.
- توعية المستخدمين لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك بالأدوار الإيجابية التي يمكن أن يقدمها.
- تحفيز المستخدمين على التسجيل في موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك سواء لأغراض شخصية أو اجتماعية، مؤسساتية...الخ، والاستفادة من خصائصه.
- إجراء المزيد من الدراسات في مختلف الانتاجات الجديدة التي تقدمها الشبكات الاجتماعية من ناحية الشكل والمضمون وبالأخص موقع الفيسبوك، للتعرف على كيفية الاستخدام الأمثل لها وآليات التواصل الفعال فيها.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكن القول إن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يمكن من إنتاج التفاعلية وبصيغ مختلفة، سواء مع الأفراد فيما بينهم أو مع جماعات، أو مؤسسات وهيئات...الخ، كما حاولنا من خلال دراستنا تقديم صورة على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وكيفية استغلاله الجيد من طرف الفيسبوكيين Facebookeurs، في إنتاج أشكال لغوية وتفاعلية متنوعة ومتعددة، وكذا التحكم فيها وبالتالي وجدنا أن موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك يشكل طفرة تحررية نوعية من حيث العامل اللغوي والتفاعلي.

كما نستنتج من خلال الدراسة أن موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ساهم بشكل كبير في ظهور أشكال متعددة من التفاعلية وبروز أشكال لغوية جديدة والتي ميزت هذا الوسيط الإلكتروني عن غيره من الوسائط الإعلامية الأخرى.

المراجع والمصادر:

١-سحر منصور القطاوي، فعالية برنامج تدريبي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك "في تحسين جودة الحياة للمراهقين الصم، دراسات عربية في علم النفس، مج ١٢، العدد ٣، يوليو ٢٠١٣، ص ٤٦٤.

٢-رضوان قطبي، شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسية للشباب المغربي في الانتخابات الجماعية والجهوية لسنة ٢٠١٥ –دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي-، مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، مجلد٣، العدد ١، ٢٠١٧، ص١٠٣.

٣-ميسون عزالدين برهومه، المجتمع المدني في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠١٤، ص٦١.

٤-محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة أبو صعيليك، الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠١٤، ص ٢٢٥.

٥-إيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، العربي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦، القاهرة، ص ٢٣.

٦-زغدود بلقاسم، سعدي وحيدة، الإعلام الجديد كمحرك للوعي السياسي لدى الشباب، مجلة آفاق للعلوم، العدد الثامن، الجزء ١، جوان ٢٠١٧، ص ٣٥٠.

٧-حاتم سليم العلاونة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري "دراسة ميدانية على النقابيين في إربد"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد ١٠، العدد١، ٢٠١٣، ص ٦٧٠.

٨-شفيعة حداد، أثر الإعلام التفاعلي في بناء وتفعيل الدور السياسي للرأي العام العربي، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد الخامس، مارس ٢٠١٥، ص٣٠٠.

٩-عباس ناجي حسن، الوسائط المتعددة في الإعلام الإلكتروني، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦، عمان، ص ٩٧-٩٨.

١٠-وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، الإعلام الجديد: تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ٢٠١٧، الإمارات العربية المتحدة، ص ٧٧-٧٨.

١١-فاتن سعيد بامفلح، خدمات المعلومات في ظل البيئة الإلكترونية، الدار المصرية اللبنانية، ط٣، ٢٠١٥، القاهرة، ص ١٠٤.

١٢-الصادق الحمامي، الإذاعة والتلفزيون والميديا الاجتماعية في السياق العربي، عصر الميديا الجديدة، منشورات إتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، جامعة الدول العربية، ٢٠١٦، ص٧.

١٣-حياة لموشي، الإدمان على الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى المراهق، مجلة آفاق للعلوم، العدد التاسع، سبتمبر ٢٠١٧، جامعة الجلفة، ص٥٨.

١٤-محي الدين إسماعيل محمد الديهى، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، ط١، ٢٠١٥، الإسكندرية، ص ٤٥٨.
١٥-عبد العزيز الشريف، الإعلام الإلكتروني، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤، المملكة الأردنية الهاشمية، ص ١٧.
١٦-محي الدين إسماعيل محمد الديهى، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، المرجع سابق، ص ٣١٥.
١٧-عبد العزيز الشريف، الإعلام الإلكتروني، المرجع السابق، ص ١٦.
١٨-مروى عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥، عمان، الأردن، ص ١٣٣.
١٩-بلال بوترعة، التفاعل الإلكتروني وأثره على الوظيفة التربوية للأسرة الجزائرية: دراسة على عينة من الشباب مستخدمي الفيس بوك، مجلة البحوث والدراسات، العدد ٢٢، السنة ١٣، صيف ٢٠١٦، ص ٣٠٧.
٢٠-عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، د.س، عمان، الأردن، ص١٧٧.
٢١-مصطفى يوسف كافي، الإعلام التفاعلي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦، عمان، الأردن، ص٣٥.
٢٢-كسيرة إسمهان، بلحضري بلوفة، مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" والهوية الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال، مجلد ٦، العدد ١، ص٣.
٢٣-أسما حسين حافظ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي والرقمي، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥، ص ١٥.
٢٤-ديانا إم لويس، اللغة الإعلامية الجديدة ومنظومة التطوير، تر: راغب أحمد مهران، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩، القاهرة، مصر، ص ٧٨.
٢٥-عبد العزيز الشريف، الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق، ص ١٧-١٨.
٢٦-أسمهان كسيرة، تأثير الإنترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري: دراسة ميدانية لطلبة جامعة مستغانم أنموذجا، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، علمية دولية محكمة تصدر شهريا عن مركز جيل البحث العلمي، العام الرابع، العدد ٢٧، يناير ٢٠١٧، ص ١٤٤.
٢٧-مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط١، ٢٠٠٦، بيروت، لبنان، ص ٣٣٢ – ٣٣٣.
٢٨-علي عبد الفتاح، إدارة الإعلام، دار اليازوري، ط١، ٢٠١٤، عمان، الأردن، ص ٢٨.

٢٩-نيل ريتشاردسون، روث غوسناي، أنجيلا كارول، التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت، تر: سلمى بيطار، دار الفراشة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣، بيروت، لبنان، ص ١٣.

30-David Fayon, camille alloing, Développer sa présence sur internet : concevoir et déployer une stratégie sur les média sociaux, Dunod, paris, 2012, p126-127.

31- François Laurent, et Alain Beauvieux, les médias sociaux sans bla bla # de la réputation au social CRM, edition kawa, 2012, France, p13-51.

٣٢-يوسف أحمد أبو فارة، التسويق الالكتروني: عناصر المزيج التسويقي عبر الإنترنت، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، عمان، ص ٤٩.

٣٣-ديف كيربن، وسائل التواصل الاجتماعي المفضلة، تر: مكتبة جرير، مكتبة جرير للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥، المملكة العربية السعودية، ص١١٩.

34-Jules Texier, Facebook pour les TPE/PME : le guide pas à pas pour réussir sur facebook, une publication de l'agence nubiz, 2016, p20 – 22.

٣٥-ديف كيربن، وسائل التواصل الاجتماعي المفضلة، مرجع سابق، ص٥٥.

٣٦-وسام فاضل راضي، مهند حميد التميمي، الإعلام الجديد: تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ٢٠١٧، الإمارات العربية المتحدة، ص ١٠٩-١٢٠.

٣٧-جلال الدين الشيخ زيادة، العلاقة بين الإعلام التقليدي وشبكات التواصل الاجتماعي: الخصوصية والمهنية (دراسة مقارنة)، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والاشكاليات المنهجية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الإعلام والاتصال، السعودية، ص١٣.

٣٨-محمد لعقاب، مهارات الكتابة للإعلام الجديد، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٣، ص ٢٩.

٣٩-محمد لعقاب، مهارات الكتابة للإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ٣٤-٤٠.

٤٠-شيرلي تيلور، نماذج خطابات ورسائل إلكترونية ومستندات للأعمال التجارية، مكتبة جرير، ط١، ٢٠١٥، المملكة العربية السعودية، ص ٤٧٨. (بتصرف)

٤١-عبد الله الزين الحيدري، الميديا الاجتماعية، الأدوات البلاغية الجديدة للسلطة الخامسة، أشغال الملتقى الدولي: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة دروس من العالم العربي، الجمعية العربية الأوروبية لباحثي الإعلام، تونس ٢٠١٥، ص١٠١-١٠٢.

٤٢-كيم بيكر، ساني بيكر، كيف تتحدث على شبكة الإنترنت، تر: أماني الدجاني، مكتبة العبيكان، ط١، ٢٠٠٥، المملكة العربية السعودية، ص١١٩.
٤٣-ميسون عزالدين برهومه، المجتمع المدني في مواقع التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص٦١.
44-François Laurent, et Alain Beauvieux, les médias sociaux sans bla bla # de la réputation au social CRM, edition kawa, 2012, France, p98.
٤٥-دريس سفيان، دور التكنولوجيا الحديثة في ضياع اللغة العربية بين الشباب العربي، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الخامس عشر، المجلد الثاني، ٢٠١٦، ص ٧٦.
٤٦-مأمون طربيه، أثر الفايسبوك على حياة الشباب اللبناني (دراسة استطلاعية للرأي)، مجلة الاتصال والتنمية، العدد الرابع، كانون الثاني، ٢٠١٢، دار النهضة العربية، لبنان، ص ٢٥.
٤٧-وداد سميشي، المنتديات الإلكترونية: بين التفاعلية وفن الحوار الافتراضي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١ ،٢٠١٦، عمان، الأردن، ص ١٤٤.
٤٨-شيرلي تيلور، نماذج خطابات ورسائل إلكترونية ومستندات للأعمال التجارية، مرجع سابق، ص٤٢-٥١(بتصرف).
٤٩-وداد سميشي، المنتديات الإلكترونية: بين التفاعلية وفن الحوار الافتراضي، مرجع سابق، ص ٧٠-٧٨.

علميّة اللُّغة العربية بين الواقع والمأمول

إعداد
عمر عزايز د/ طاطة بن قرماز
جامعة الشلف – الجزائر

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٦ **قبول النشر** : ١٧ / ١٠ / ٢٠١٨

مُلخّص البحث:
مع ظهور القرن الواحد والعشرين شهد العالم تطوّرات متسارعة وتغيّرات متتالية كان سببها الانفجار المعرفي والتّطوّر الرّهيب في تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وقد فرض هذا الوضع الجديد على المؤسّسات الفاعلة مجموعةً من التّحديات لتيسير سبل التّأقلم مع هذا المدّ التّكنولوجي، وتفاقم الأمر على الدّول العربية الّتي تعاني تأخّراً في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتّصال بصفةٍ عامةٍ، إلى جانب نقص الخبرات الميدانية لديها وطُرق الاستفادة من هذه التّقنيات.
ومن هذا المنطلق نحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضّوء على علاقة اللّغة العربية بالتّقنيات الحديثة ودور هذه الأخيرة في تعليمية اللّغة العربية، كما يقف البحث عند أسباب تراجُع اللّغة العربية مقدّماً الحلول المناسبة لذلك، وقد تشكّلت لدينا إشكالات تتمثّل في الآتي: كيف يمكن الاستفادة من التّكنولوجيا الحديثة لجعل اللّغة العربية لغة علمية؟، وهل فعلاً أمكنَ للتّطوّر التّكنولوجي الوصول إلى مبتغاه في تعليميّة اللّغة العربية؟.
الكلمات المفتاحية: علميّة اللّغة، التّقنيات الحديثة، التّفاعل الحضاري، الوسائل التّعليمية، الحاسوب، تكنولوجيا المعلومات.

Abstract:
With the advent of the twenty-first century, the world witnessed rapid developments and successive changes caused by the explosion of knowledge and the terrible development in ICTs. This new situation imposed on the active institutions a range of challenges to facilitate the adaptation of this technological tide. The situation is exacerbated by the Arab countries, which suffer from delays in the field of information and communication technology in general, in addition to the lack of field expertise and ways to benefit from these technologies.

It is in this context that we attempt to shed light on the relationship between Arabic and modern techniques and their role in teaching Arabic language, The research also discusses the causes of the decline of the Arabic language and giving the appropriate solutions. We have the following problems: How can modern technology be used to make Arabic a scientific language?, and can technological development reach its goal in teaching Arabic language?

Keywords: language sciences, modern technologies, cultural interaction, teaching aids, computer, information technology.

تمهيد: نودّ في البداية أن نشير إلى أنّ هذا البحث ينطلق من فكرة مفادها أنّ اللّغة العربية لغة علمٍ وحضارةٍ حَفظت القرآن الكريم وبه حُفِظت وستظل باقيةٍ راسخة لا تعرف الزّوال؛ لأنّ الله حفظها بحفظ كتابه فقال وقوله الحق(**إنّا نَحْنُ نَزّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون**)(الحجر،٠٩)، ومن خلال هذا المسعى نحاول الرّد على من يزعم أنّ اللّغة العربية ليست بلغة علمٍ وإنّما لغة أحاسيس ومشاعر يمثّلها الشّعر لا غيره.

وإنّ المتأمّل في واقع اللّغة العربية ليُدرك بجلاءٍ أنّ لغة الضّاد قد أثبتت كفاءتها على البقاء مرتكزةً في ذلك على القرآن الكريم الّذي هو خيرُ رباطٍ لها، كما أنّها أثبتت فاعليتها وحركيتها اللّامحدودة في مسايرة التّطوّر التّكنولوجيّ وكذا مواكبة روح العصر، وكلّ ذلك بفضل ما تتمتّع به من مرونةٍ وسلاسةٍ وطواعيةٍ في مفرداتها وتراكيبها وقواعدها، وبما تنماز به من خصائص كالاشتقاق والنّحت والتّركيب والتّعريب ممّا يُسهّل عملية استيعابها لأيّ معنىً من معانيها.

ومع كلّ هذا تواجه اللّغة العربية إقصاءً وتهميشاً من مواقعها الطّبيعية في الحياة العامّة، في البيت، والشّارع، وسوق العمل، في الإدارة والإعلام، والتّقنيات الحديثة، وفي كلّ جانبٍ من جوانب الحياة، فاللّغة العربية هي اليوم أمام هجماتٍ عدّة، فهي مُكبّلة باللّهجات الممارسة لسُلطتها على جميع أحوال النّاس مُثقّفين وأُمّيين، وهي مُحاصَرة كذلك باللّغات الأجنبية الّتي تحتكر مجال العلم والتّطوّر التّكنولوجي، إلى جملة أسبابٍ أخرى تضع اللّغة العربية في مسارٍ ضيّقٍ مُلتوية طُرقُه، وأمام هذا التّدهور في غياب تسلطن حال اللّغة العربية ومحاولةً بعثها من جديد ليس بمقدورنا إلّا أن نجعل من عربيتنا " تتواصل مرّةً أخرى مع اللّغات الأخرى على جميع المستويات، وتوطيد المادّة العلمية توطيداً معرفياً من جديد بجعلها أداة من أدوات العصر ملموسة في المجالات العلمية على وجه الخصوص"(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٢)،غير أنّ السّؤال الّذي يفرض نفسه في ظلّ غياب اللّغة العربية عن المحافل العلمية والتّخصّصات الدّقيقة، وفي غمرة مدّ العولمة وتشكيك المشكّكين في علميّتها هو هل صحيح أنّ اللّغة العربية قاصرة فعلاً

عن استيعاب المستجدّات العلمية والحضارية ؟ ثمّ ما خطورة هذا الوضع الغريب والشّاذ المحتّمِ على مستقبل اللّغة ومواكبة الثّورة العلمية والمصطلحية؟.

وللإجابة عن هذه التّساؤلات والإشكالات قسّمنا بحثنا إلى مدخلٍ وخمس مباحثٍ وخاتمةٍ ضمّناها أهمّ نتائج البحث، وقائمة المصادر والمراجع، وذلك على النّحو الآتي: حاولنا في المبحث الأوّل إثبات ماهية اللّغة العربية ومكانتها أمّا المبحث الثّاني فخصصناه لعرض علميّة اللّغة العربية واقعاً وتأمّلاً، ويأتي المبحث الثّالث لنبيّن فيه كيفية استفادة اللّغة العربية من التّقنيات الحديثة، أمّا المبحث الرّابع فتناولنا فيه أسباب تراجع اللّغة العربية، لنختم البحث بمبحثٍ خامسٍ تمحور حول البحث عن مقترحات وحلول لمشاكل علميّة اللّغة العربية.

١- اللّغة العربية: الماهية والمكانة

أ. ماهية اللّغة العربية:

لقد أدرك العرب الأوائل أهمية اللّغة في حياة الإنسان وما لها من إسهامٍ كبيرٍ ومباشرٍ في تطوير حياته وفهم العالَم من حوله، وقد كان ابن جنّي من أوائل من قدّم تعريفاً دقيقاً للّغة؛ إذ هي عنده " أصواتٌ يُعبّر بها كل قومٍ عن أغراضهم"(ابن جنّي،١٩٨٣، ص٣٣) وهي التفاتة من ابن جنّي فريدة من نوعها؛ فجعله اللّغة أصواتاً أمرٌ في غاية الدّقة من حيث أنّه - ووفق هذا الاعتبار- يستبعد صاحب الخصائص الإشارة والرّموز والألوان والأشكال التّعبيرية الأخرى عن دائرة هذا التّعريف، وهذا إن دلّ على شيءٍ إنّما يدلّ على أنّ دراسة اللّغة عند العرب القدامى كانت تعتمد على الجانب المنطوق لا المكتوب.

وفي العصر الحديث فإنّ اللّغة هي " نظام من الرّموز الصّوتية وتكمن قيمة أيّ رمزٍ في الاتّفاق عليه بين الأطراف الّتي تتعامل به، وقيمة الرّمز اللّغوي تقوم على علاقة بين متحدّثٍ أو كاتبٍ هو المُؤثّر وبين مخاطَبٍ أو قارئٍ هو المُتلقّي"(حجازي، د.ت، ص١٠) وفي كلّ الأحوال فحياة الإنسان بحياة اللّغة الّتي تحقّق لأفرادها ومجتمعاتها العزّة والرّفعة والسّيادة " فاللّغة إذن جزءٌ لا يتجزّأ من السّيادة، والحفاظ على اللّغة هو حماية لهذه السّيادة "(التويجري،٢٠١٥، ص٠٨) ولذا يجد الفرد في اللّغة العربية ضالّته فهي الحامل لأفكاره ومستودع خبراته وتجاربه وبها يُعبّر عمّا يختلج صدره، فلا غرابة من أن تكون "اللّغة العربية وسيلة اتّصال الفرد بغيره، وعن طريق هذا الاتّصال يدرك الفرد حاجاته ومتطلباته كما أنّها أداة للتّعبير عن أفكاره وعواطفه وانفعالاته والصورة المسموعة أو المقروءة لما يدور في ذهنه"(جمعة أحمد نايل،٢٠٠٦، ص١١).

ب. مكانة اللّغة العربية:

حسبُ اللّغة العربية شرفاً ورفعةً وسُمواً أنّها لغة القرآن الكريم والسنّة النّبوية الشّريفة، فقد اصطفاها ربُّنا سبحانه عن باقي لغات العالمين واصفاً إيّاها بالوضوح

والإبانة(**لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**)(النّحل،١٠٣)"والحقيقة الّتي لا خلاف عليها أنّ قمّة ما تبلغه لغة ما في الشّرف وعُلوّ المكانة أن تكون مُبينة، قادرة على الإفصاح عمّا في نفس المتحدّث، وبنفس القدر تكون معقولة ومفهومة مِن قِبل السّامع"(عبد المجيد الطّيب،٢٠١١، ص٠١)(**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنَاً عَرَبِيَاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**)(الزّخرف،٠٣)(**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنَاً أَعْجَمِيَاً لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدَىً وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَىً أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**)(فُصّلت،٤٤).

للّغة العربية كفاءة فذّة على لملمة شتات أبناء الأمّة العربية في وعاءٍ لغويٍّ واحدٍ تنصهر معه كلّ الفروقات العرقية والاختلافات الشّكلية،" كذلك تعدّ - برأي - جميع اللّغويين بمن فيهم الأجانب أنّها تمتلك كلّ مُقوّمات اللّغة القادرة على استيعاب العلوم والفنون والآداب كافة، أي أنّها لغة الحضارة العالمية "(عهد حوري، د.ت، ص٠١).

وهكذا نرى أنّ مكانة اللّغة العربية مستمدّة من الكتاب والسّنة وبهما يُكتب للغة الضّاد البقاء والخلود، وإن ترّبص بها الأعداء وحاولوا محوها.

٢- علميّة اللّغة العربية واقعاً وتأمّلاً :

عرفت اللّغة العربية عبر مساراتها المختلفة والمتعاقبة نُموّاً وتطوّراً بدايةً بنزول الرّسالة المحمّدية الّتي أثْرتها وأضافت لها دلالات جديدة ومعانيَ مستحدثة، "وبرزت بشكلٍ ملفتٍ للنّظر في العصر العبّاسي، وفي العصر الحاضر، ولقد اعتُمد كل من الاشتقاق والمجاز والتّعريب والارتجال والتّوليد والقياس والنّحت وسائلَ للنموّ اللّغوي، أضف إلى هذا ما أسدته حركة التّرجمة والتّأليف وما قدّمته المؤسّسات الثّقافية من اجتهادٍ معتبرٍ" (بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٣)، كلّ ذلك أهّل اللّغة العربية لأنْ تكون لغة علمٍ وابتكارٍ وتجديدٍ بعيدةً عن الجمود والتّقوقُع.

غير أنّ صراع اللّغة العربية مع عصر المعلوماتية والتّقانة أخذ يتدهور في هذا العصر الّذي نعيشه، وازداد الأمر صعوبةً في ظلّ ظهور دعواتٍ تنادي بترك اللّغة العربية بحجّة أنّها ليست لغة علمٍ، وبمقابل ذلك فرض لغات أجنبية على الدّول العربية على اعتبارها لغة علمٍ وحضارةٍ "من هنا نقول إنّ اللّغة العربية ليست هي الّتي في خطرٍ طالما أنّ عدد العرب والمسلمين في العالم والمستشرقين والمهتمّين في تعلّم العربية إلى ازديادٍ...ولكن في واقع الحال ما هو في خطرٍ هي الحضارة العربية، حضارة العلوم والمعارف والفكر، حضارة الانفتاح الحقيقيّ والتّسامح والأمانة"(برّي،٢٠١٣، ص٠٨/٠٩) وإنَ لغتنا العربية لهي المدخل والمصدر لهذا الإرث الحضاري، الّذي خفيت معالمه وانطفأ نوره في خضمّ الصّورة المزيّفة عن لغة القرآن الكريم، والّتي رسمها أُناسٌ تنكّروا للغتنا العلمية الجميلة بدعوى أنّها لم تعُد تواكب روح العصر.

وأمام هذه الدّعاوي المشكِّكة في علميّة اللّغة العربية نقف محاولين ردّها لإثبات فاعليتها في الميادين العلمية، ولا بأس أن نعرّج على بعض الميكانيزمات والمفاتيح الأساسية للّغة العلمية حتّى ننفيَ ما التصق بلغة القرآن من تخلّفٍ ورجعيةٍ هي منها بُراء، وإن لم يسعنا ذلك نكون قد سطّرنا أهدافاً ورسمنا مسارات تبصّرنا بأساسيات اللّغة العلمية كي تمضي لغتنا العربية في هذا المضمار، وهذه الآليات نوجزها في الآتي:

أ. فاعــلية اللّغــة العــربية: إنّ اللّغة العربية هي لغة الوجود تتغلغل في حياتنا الخاصّة والعــامّة حتّى تكاد تكــون روحاً تسري فينا، وهي بحـاجــة إلى منهاجٍ علميٍّ معه تُبعث الحضارة الّتي هي سفيــر هــذه اللّغة، " وإنّ اللّغة لا تبنيها القرارات السّياسية أو النُّظم الخاصّة، بقدر ما تبنيها الأبحاث الجادّة، والعلم الآن بحاجةٍ إلى الحقائق، والعربية في أشدّ الحاجة إلى المختبرات والأجهزة الّتي تزيد من تقبّلها، وإنّ من أبرز الأُسس الّتي نبني بها مستقبلنا هو البحث الجاد في قضايا اللّغة"(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٥) وهو ما يستدعي باحثاً جادّاً يسخّر الأجهزة العلمية الدّقيقة والمتطوّرة لخدمة اللّغة العربية والنُّهوض بها في ميدان العلوم.

ب. تداولية اللّغة العربية وممارستها: وما من شكٍّ أنّ اللّغة رهينة الاستعمال فهي تزول بقلّة استعمالها، ويُكتب لها البقاء بفعل الممارسة والاستعمال، وإنّ ما يُبعد اللّغة عن علميّتها هو عدم استعمالها حتّى تكون نسياً منسياً، فليست اللّغة مفردات نبتكرها ونُخبّؤها في مكان وزمان ابتكارها، بل اللّغة كائنٌ مُتجدّدٌ مُتنقّلٌ عبر كلّ الأزمنة والأمكنة؛ إذ لا يوجد مفردات خاصة بعصرٍ توالى عهده ومفردات خاصّة بعصرٍ حديثٍ، إنّما هي مفردات صالحة لكلّ زمانٍ تنمو وتتجدّد تِبعاً للعصر الّذي صارت فيه، ولذا كان لزاماً علينا أن نتدارس التّراث العربي دراسةً معاصرة " تعمل على ترسيخ لغة عربية تجاري روح العصر، وتتوخّى السّلاسة والسّهولة، وبها يكتب الروائيون والمبدعون أعمالهم وتكون في مستوى المحسوس عند العامّة "(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٤).

ج.إلزامية المُصطلح العلمي: إنّ اللّغة بحاجةٍ ماسّة إلى مصطلحات تحدّد مفاهيمها المستثمرَة في مجال العلوم على اختلافها، ولا بدّ في هذه الحالة أن تتّجه الجهات المختصّة إلى" دراسة واقع مؤسّسات التّعليم وطبيعة نُظمها التّعليمية، ومؤسّسات البحث العلمي والإنتاجي، ومستوى دعم البحث لمعرفة الأبعاد العلمية الّتي وصلتها اللّغات المعاصرة، وما أنتجته من تقنيات تحفظ بقاءها"(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٧)، ولذا فإنّ وضع مصطلحات في معجمات ــ كمعجم المصطلحات الطّبية، ومعجم الكيمياء، ومعجم الرّياضيات، ومعجم علم النّفس، ومعجم مصطلحات الأدب، ومعجم ألفاظ الحضارة الحديثة ـــ بالنّسبة للّغة هو البيئة الّتي تعيش فيها والخارطة التي تتحدّد وفقها أبعادها.

د.اللّغة المُتجدّدة والبحث العلمي اللّغوي: تتأكّد علميّة اللّغة العربية بتجدّدها وتطوّرها وظيفياً،" وإنّما تتطوّر تلقاء نفسها تِبعاً للتّطوّر الحضاري والثّقافي، ومهمّة المؤسّسات اللّغوية أن ترصد هذا التّطوّر وتقنّنه، لكن يجب الاعتراف أنّ هناك لغة قد تزيح لغة

أخرى لتحلّ محلّها، وهو ما حدث في بعض الدّول الإفريقية لصالح اللّغة الفرنسية والإنجليزية"(عبد المطّلب،٢٠١٥، ص١٦٥)، وتجدّد اللّغة برهانٌ على مسايرتها للرّكب الحضاري والتّقدّم العلمي التّكنولوجي، وحقيقة البحث العلمي اللّغويّ تتمثّل في كلّ ابتكار وإضافة وتجديد أو تعديل وتطوير للأفكار والآراء من أجل الوصول إلى الحقائق وتنمية المعلومات وإثراء الفكر بالمعلومات الّتي من شأنها ربط العلم بالحضارة وفق علاقة تفاعلية،" ولقد كان للتّفاعل الحضاري دورٌ حضاري هام على مستوى الإنسانية، حيث شهدت العلوم تطوّراً مذهلاً في حضارة وادي الرّافدين وحضارة وادي النّيل والحضارة الإغريقية ثمّ الصّينية والهندية والإسلامية"(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٨)؛ إذ أمدّت تلك الحضارات شعوبها بمختلف تقانات العلم عن طريق البحث العلمي اللّغوي الجاد والهادف.

٣ ـ اللّغة العربية واستفادتها من التّقنيات الحديثة:

سايرت اللّغة العربية الثّورة الرّقمية في مختلف جوانب الحياة؛ وقد أمدّت التّكنولوجيا اللّغةَ العربية بنصيبٍ وافرٍ من وسائلها المختلفة الّتي اعتمدت عليها لغة القرآن الكريم، وهو ما انعكس بالإيجاب على مؤسّسات التّعليم، فتأثّرت المدارس بهذا المدّ التّكنولوجي الّذي ظهرت معه مفاهيم " ومصطلحات جديدة للمدارس مثل: المدرسة الذّكية ، والحقيبة الإلكترونية، والسّبورة الذّكية..."(عبّاسي،٢٠١٨، ص٢٨٠).

" وتشير كل الدّراسات إلى ضرورة استخدام التّكنولوجيا، خاصّةً الحاسوب في تعليم اللّغة العربية، لتساهم في التّعلّم النّشط، الّذي يتمحور حول المعلّم، لتمزج له الصّوت مع الصّورة والحركة ممّا يجعل المتعلّم يعيش في الأجواء القريبة الحقيقة من موضوع الدّرس، فضلاً عن العرض بطريقةٍ ممتعةٍ شائقةٍ مثيرةٍ لاهتمامه. الأمر الّذي يطبع الأثر الواضح في فهم هذه الدّروس وترسيخها في ذهنه، وتمكين الطّلبة من التّعلّم الذّاتي" (مجدي،٢٠٠٥، ص٣٩) الّذي يشكّل محوراً مهمّاً في العملية التّعلّمية.

ولاشكّ أنّ للإنترنيت دورٌ بارزٌ وفعّالٌ في تطوير العملية التّعليمية باعتبارها أي الإنترنيت أهمّ ثورة التّكنولوجيا والرّقمنة والاتّصالات الحديثة بوسائطها المتعدّدة؛ إذ تستقبل هذه الشّبكة ملايين المتصفّحين يومياً، وتساهم بشكلٍ كبيرٍ في تعليم اللّغة العربية لمتعلّمين ناطقين بها وبغيرها، وذلك من خلال:

١. **المنتديات والمُدوّنات الثّقافية:** بمختلف تخصّصاتها؛ إذ تطرح قضايا علمية أو أدبية تكون محلّ نقاش وتسهّل البحث لمشتركيها.

٢. **مواقع الأدباء والنّقاد والدّارسين:** قصد التّعرّف على هذه الشّخصيات والتّواصل المباشر معهم عن طريق البريد الإلكتروني، أو حتّى مواقع التّواصل الاجتماعي.

٣.**مواقع الجامعات والمعاهد والهيئات والمنظّمات العلمية والثّقافية:** من خلال التّعرّف على تخصصاتها وأعمالها، مع إمكانية التّسجيل فيها وإعطاء كلمة مرور خاصّة بكلّ متجوّلٍ أو متصفّحٍ.

٤.المكتبات الإلكترونية: الّتي تقدّم آلاف الكتب والمؤلّفات في جميع التّخصّصات، وتوفّر خدمة الاطّلاع عليها وتحميلها والنّقل والطّبع، كما تستعمل خدمات متعدّدة الوسائط في قراءتها وتقديم ملخّص لكلّ كتابٍ، وغيرها من الخدمات المجانية (حنّي،٢٠١١، ص٦٦).

وقد مكّن الحاسوب معلّمي اللّغةَ العربية من أن يستفيدوا منه في المجالات الآتية:

١- **القراءة :** ومن المجالات الّتي يمكن تطويرها في القراءة باستخدام الحاسوب ما يأتي:

أ.الاستيعاب: تتيح بعض البرمجيات المُصمّمة للمتعلّم نصوصاً على الشّاشة تليها أسئلة موضوعية من مثل: صح أو خطأ، أو ملء الفراغ، أو اختيار من متعدّد، أو السؤال عن معنى كلمة من النّص، أو معرفة نوع كلمة معيّنة.

ب. معالجة النّصوص: إذ يقوم البرنامج بعرض نصٍ وقد حُذفت منه بعض الكلمات ويُطلب من المتعلّم كتابة الكلمات المناسبة من ضمنَ قائمةٍ تظهر على الشّاشة.

ج. سرعة القراءة: وهي البرمجية الّتي يُستخدم فيها عنصر التّوقيت، حيث يتمّ عرض النّص على الشّاشة لفترة زمنية محدّدة وبعدها يختفي النّص وتظهر الأسئلة ليجيب عليها الطّالب، ومن فوائد هذا البرنامج أنّه يتيح للمتعلّم الفرصة للتّحكّم بالسّرعة الّتي يريدها بحيث ينتقل إلى سرعات أعلى إذ هو تقدّم.

٢ – **الكتابة**: تُستخدم برامج معالجة النّصوص في الكتابة؛ من حيث تمنح المتعلّم الحرية في معالجة النّص كالتّصحيح الفوري والتّدقيق الإملائي، والتّرجمة، واستخدام مختلف أنواع الخط، وحفظ الصّفحات، وإمكانية تعديل الكلمات وتبديلها وتنسيقها، ومن ذلك أيضاً التّحكّم بالفقرات والمسافة بين السّطور.

ومن المهارات الكتابية الّتي يمكن تنميتها:

أ.الكتابة الحرّة: تسمح للمتعلّم بكتابة ما يريد على صفحة فارغة ومعالجته باستخدام الميزات العديدة المتوفّرة في برنامج معالج النّصوص.

ب.الكتابة الموجّهة: ها هنا يُقدّم للمتعلّم نصّاً مكتوباً ويُطلب منه تعديله بطريقةٍ معيّنةٍ مثل: تعديل الزّمن المُخاطب به، إكمال النّص، أو معالجة بعض المسائل النّحوية فيه...

ومن أحدث الوسائل التّكنولوجية المستخدمة حالياً في العملية التّعليمية؛ استخدام اللّوح التّفاعلي وهو نوعٌ خاصٌ من السّبورات البيضاء الحساسة التّفاعلية، الّتي يتمّ التّعامل مع بعضها باللّمس والبعض الآخر بالقلم، وتتمّ الكتابة عليها إلكترونياً.

٣ - **الاستماع:** ومن أمثلة هذه البرمجية أن يقوم المتعلّم بالاستماع إلى نص يلي ذلك أسئلة اختيار من متعدّد أو ملء الفراغ ويقوم المتعلّم بالإجابة عنها(بن زينة،٢٠١٨، ص٢٩١/٢٩٢/٢٩٣).

فاللّغة العربية وفق هذا الاعتبار أثبتت فاعليتها وجدارتها لأنْ تكون لغة علمٍ وتقنيةٍ إلى جانب كونها لغة جميلة وراقية ومطواعة، وكلّها خصائص وميزات تنفرد بها لغة الضّاد عن غيرها من اللّغات الأخرى .

٤ـ أسباب تراجع اللّغة العربية:

إنّ اللّغة العربية إذا ما حبت بالرعاية والاهتمام من أبنائها أمكنَ لها النّمو والتّطوّر وأن تسموَ إلى أعلى المراتب، وإن هي لم تلق العناية التّامّة مِن قِبل أهلها أو هم تنكّروا لها وهمّشوها سارت اللّغة العربية إلى التّراجع والقهقرية إن لم نقل إلى الزّوال.

ولا يخفى على أحدنا اليوم ما تتعرّض له اللّغة العربية " من ضرباتٍ خارجيةٍ وطعناتٍ داخليةٍ بمختلف الأسلحة من مستشرقين وتغريبيين، وملاحدة ومادّيين، ومرتزقة، وسماسرة، وأكاديميين، وإعلاميين وعلمانيين، وعملاء ومتطوّعين، وأُناسٍ من جلدتنا، وأُناسٍ غرباء عنّا" (القوصي،٢٠١٦، ص١٠٦)، هذا إلى جملة أسبابٍ أخرى أهمّها توسّع دور اللّغات الأجنبية على حساب اللّغة العربية، وكذا ظهور اللّهجات المحلّية، وكلاهما خطرٌ على لغة الضّاد؛ لأنّ في إقصاء اللّغة العربية الفصحى وإحلال لغة أو لهجة أخرى محلّها إضعافٌ لها وتحجيمٌ من دورها(اللّغة العربية)، وبالتّالي فقدٌ لقيمتها وهويّتها وضياع إرثها الحضاري، "وإذا كان تعلّم اللّغات الأجنبية ضرورةً لا مناص عنها لمواكبة مستجدّات عصر التّقانة الحديثة، فإنّ إتقان اللّغة العربية شرطٌ أساسٌ للإبداع في مختلف المجالات، والإسهام في رقيّ أمّتنا العربية الإسلامية واستعادة مجدها، واستئناف ريادتها الحضارية " (التويجري،٢٠١٥، ص٦٤).

٥ـ مُقترحات وحُلول لمشاكل علميّة اللّغة العربية :

تسفر غيرة المرء على لغته العربية الأصيلة على تطويرها وترقيتها لتصبح لغة العلم والمعرفة والحضارة، لذلك توجّب الأمر منّا أن نكون غيورين على لغة القرآن الكريم، "وأن نضعها كمشروعٍ أساسيٍّ في سياستنا الوحدوية ونجعلها في هرم الأولويات"(بن نعمان،١٩٩٩، ص٧٩/٨٠) وهذه الأولويات تتمثّل في:

١. التّحسيس بمكانة اللّغة العربية وقداستها المستمدّة من القرآن الكريم وجعل التّفريط فيها وإهمالها من قبيل إهمال القرآن الكريم، وبالتّالي فقدان للهوية وكل ما يتّصل بالتّراث العربي الإسلامي.

٢. العمل على توسيع آفاق اللّغة العربية ونشرها بشتّى الوسائل الّتي تحافظ على أصالتها وجوهرها، مع تقدير قيمتها وعدم الإخلال بها وانتهاك حُرمتها.

٣. السّعي إلى وضع خطّة لنشر تعليم اللّغة العربية ضمن رؤية شمولية للاهتمام بها في المناهج الدّراسية وكل ما يتّصل بها.

٤. اللّجوء في عملية تدريس اللّغة العربية إلى الوسائل السّمعية والبصرية الحديثة لمختبرات اللّغة وأجهزة الاستماع والأشرطة المرئية، وبالجملة الاستفادة من التّقنيات الحديثة في سبيل نشر اللّغة العربية وبذل مجهودات كبيرة لتحقيق علميّتها.

٥. الاستفادة من توصيات وقرارات المجامع اللّغوية العربية والمؤسّسات الأخرى، والسّعي الدّءوب إلى تفعيلها وجعلها واقعاً ملموساً تستجيب معه اللّغة لحاجات العصر.
٦. سعي مجامع اللّغة العربية سعياً حثيثاً إلى التّنسيق فيما بينها وتوحيد آرائها مع نشر بحوثها.
٧. وضع مؤسّسات علمية ومراكز بحوث تولي اهتماماً كبيراً بالمناهج والدّراسات العلمية الحديثة المتطوّرة باللّغة العربية في كلّ أرجاء المعمورة.
٨. الاهتمام بعامل التّرجمة بإنشاء مؤسّسات علمية تتكفّل بالتّرجمة من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية.
٩. العمل على جعل اللّغة العربية مشروعاً علمياً عالمياً وتسخير ميزانية خاصّة بها من أجل ترقيتها وتطويرها.

خاتمة :إنّ أمر التّأسيس للغةٍ عربيةٍ علميةٍ مشروعٌ كبير في غاية الأهمية شديد الارتباط بالجهود المبذولة في هذا الجانب لتطوير الثّقافة العربية المعاصرة من خلال اكتسابها للعلوم والتّقانة، وجعل هذه الأخيرة تتماشى وفق متطلبات العصر، وما من شكٍ أنّ السّبيل إلى ذلك هو البحث العلمي بهياكله ومؤسّساته الفاعلة الّتي تستوجب من القائمين عليه اعتماد مُخطّطاتٍ وأهدافٍ مدروسةٍ واضحة المعالم، من أجل تحقيق الذّات وإثبات الهوية من خلال بناء حضارةٍ إنسانيةٍ مُرتجاةٍ .

المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص.
- بن نعمان، أحمد،(١٩٩٩). مستقبل اللّغة العربية، مجلّة اللّغة العربية، العدد٢، د. ط، مطبعة هومة، الجزائر.
- جمعة أحمد نايل، أحمد،(٢٠٠٦).الضّعف في اللّغة تشخيصه وعلاجه، ط١، الإسكندرية - مصر: دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر.
- ابن جنّي، أبو عثمان،(١٩٨٣). الخصائص، ج١، تحقيق محمد علي النّجار، ط٣، بيروت:عالم الكتب.
- بلعيد، صالح،(٢٠٠٣).اللّغة العربية العلمية، د.ط، الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع .
- عهد حوري، عائشة،(د. ت). اللّغة العربية واقعاً وتطويراً،(مقال)،كلّية التّربية، جامعة حلب، سورية.
- التويجري، عبد العزيز بن عثمان،(٢٠١٥).مستقبل اللّغة العربية، ط٢، الرّباط - المملكة المغربية: منشورات المنظّمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة - إيسيسكو.

- عبد المجيد الطّيب، عمر(٢٠١٠). منزلة اللّغة العربية بين اللّغات المعاصرة. دراسة تقابلية.أطروحة دكتوراه، إشراف د. بكري أحمد الحاج، جامعة أم درمان الإسلامية.
- القُوصي، محمد عبد الشّافي،(٢٠١٦).عبقرية اللّغة العربية، د.ط ، الرّباط المملكة المغربية: منشورات المُنظّمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة - إيسيسكو.
- عبد المطّلب، محمد،(٢٠١٥). قراءات في اللّغة والأدب والثّقافة، ط١، القاهرة: دار المعارف.
- حجازي، محمود فهمي،(د.ت).علم اللّغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التّراث واللّغات السّامية، د.ط، القاهرة: دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
- برّي، وفاء،(٢٠١٣). اللّغة والأدب والحضارة العربية واقع وآفاق، تحرير نبيل الخطيب، ط١، بيروت - لبنان: دار النّهضة العربية .
- عبّاسي، سعاد، (٢٠١٨).الثّورة الرّقمية وانعكاساتها على تعليم اللّغة العربية، كتاب الاستمرارية المتجدّدة، المجلس الأعلى للّغة العربية، د.ط، الجزائر: دار الخلدونية للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
- بن زينة، صفية،(٢٠١٨). فاعلية تكنولوجيا المعلومات في تعليم اللّغة العربية ـــــ الحاسوب نموذجاً ـــ ، كتاب الاستمرارية المتجدّدة، المجلس الأعلى للغة العربية، د.ط، الجزائر: دار الخلدونية للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
- مجدي، معمر،(٢٠٠٥).استخدام الحاسوب في التّعليم ــــ سلسلة الحاسوب في التّعليم، ط١، فلسطين: وزارة التّربية والتّعليم العالي .
- حنّي، عبد اللّطيف، (٢٠١١).تعليمية علوم العربية في ظلّ عالم الرّقمنة، مجلّة الممارسات اللّغوية، العدد٠٥.

الوسائل التعليمية والتكنولوجية الحديثة المساعدة في تعليمية اللغة لفئة المكفوفين

إعداد

حسان عساس حورية ساسي

جامعة العربي التبسي – تبسة

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٨ **قبول النشر** : ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٨

الملخص:

لقد أسفرت تكنولوجيا التعليم في السنوات الأخيرة عن ظهور وسائل تعليمية وتقنية معاصرة ومتطورة تساعد فئة المكفوفين على تعليم وتعلم اللغة؛ وأصبحت هذه الوسائل في الآونة الأخيرة مكونا رئيسا في بناء صرح العملية التعليمية التعلمية، وتطوير المناهج والمواد الدراسية لهذه الفئة الخاصة من المتعلمين، إذ لم تعد هذه العملية تقتصر على طريقة "برايل" التي تمكن الكفيف من تعلم مهارتي الكتابة والقراءة وممارستهما فحسب، بل ظهرت مجموعة من الأجهزة والبرامج التعليمية الالكترونية المتطورة، التي تسعى إلى جعل هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة تواكب مستجدات العصر، وتنتقل هي الأخرى من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني، ومن بينها هذه الوسائط التعليمية برنامج "قارئ الشاشة" الالكتروني الذي يحول النص المكتوب إلى كلام منطوق، متجاوزا بذلك العائق الكبير الذي لطالما حال بين الكفيف والمادة العلمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، المتعلم الكفيف، تعليمية اللغة، قارئ الشاشة الالكتروني.

Abstract:

Teaching technologies have witnessed the emergence of new highly developed tools, helping the visually impaired people to learn and to teach the language. These new means represent nowadays a key element in terms of the implementation of the teaching/learning process and the development of educational programs and contents for this specific category of learners. The learning process is no longer limited to Braille writing that allows visually impaired people to develop their reading and writing skils. The various technological developments are part of this

perspective that aim to enable visually impaired learners to be at the heart of innovation, in order to shift from a traditionnal learning to E-learning. Among these technologies, we can mention the «electronic screen reader» which converts the written text into a pronounced speech. Thus, visually impaired learners could exceed the barriers that prevented them in the past from accessing the sientific content.

Keyword: E-learning, visually impaired learner, language didactics, electronic screen reader

تمهيد:

يعد التعليم جزء لا يتجزأ من علوم التربية؛ حيث يرمي الى اكتساب المعرفة والمهارات الحسية الحركية والوجدانية أيضا، فقد تطور عبر الحقب الزمنية الضاربة في تاريخ البشرية وذلك بعد توصل الناس الى لغة التخاطب بينهم بدلا من استخدام التلميحات والإشارات ، فقلد حظي التعليم في السنوات الأخيرة .

نظرا للأهمية العظمى التي يكتسيها في تنمية المجتمعات والنهوض بجميع مجالاتها الحياتية، وقد سخرت في سبيل تنميته جميع الطرائق والمناهج والوسائل الممكنة، كما استثمرت فيه مختلف النظريات العلمية واللسانية والتربوية في سبيل تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، ولعل من أهم مظاهر عنايتهم بالتعليم سعيهم المستمر إلى تطوير الوسائل التعليمية وربطها بالأهداف السلوكية للمتعلمين، إذ لم تعد تقتصر الوسائل التقليدية البسيطة، بل صار التعليم يستخدم وسائل تقنية وأجهزة آلية، تسهل العملية التعليمية على المعلمين وكذا على المتعلمين، حيث تساهم في تنمية مختلف مهاراتهم السلوكية واللغوية والتواصلية، واستطاعت بذلك أن تتجاوز كثيرا من المشكلات والصعوبات التي طالما وقفت عائقا أمام المتعلمين بمختلف أصنافهم وفئاتهم وقدراتهم.

ويعد المتعلم الكفيف صنفا خاصا من ذوي الاحتياجات الخاصة، نظرا لطبيعة العائق الذي يحول بينه وبين المادة العلمية والمعرفية، وهو عائق فقدان حاسة البصر مما يحول بينه وبين كثير من المواد العلمية والتعلمية ولأن لكل عملية تعليمية أنظمة و وسائل خاصة تساعد المتعلم على اكتساب مهارات ومعرف جديدة، فإن التعلم بالنسبة للكفيف يعتمد على حاستين أساسيتين في مواصلة المسيرة التعلمية والتي تتمثل في اللمس والسمع، يتم استخدام الوسائل التعليمية التي تساعد المتعلم في عملية التعلم، لذلك تعد الوسائل التعليمية الحديثة بديلا ضروريا جدا للنهوض بتعليمية هذه الفئة . وقد سعى العلماء في مجال التكنولوجيات الحديثة إلى توفير الوسائل والأجهزة التعليمية التي يمكنها تجاوز العائق البصري بين المتعلم الكفيف والمواد التعليمية، فاخترعت آلية

"البرايل" التي تعتمد على حاسة اللمس، لتحل جزئيا مشكلة الكتابة والقراءة لدى المكفوفين.

ولكن مع التطور السريع الذي يشهده عصر العلوم والتكنولوجيا، لم يعد الكفيف قادرا على مجاراة هذا التطور، فاخترعت في هذا الشأن أجهزة وبرامج إلكترونية ناطقة باللغات المختلفة، تقوم بتحويل المادة العلمية من حالتها البصرية المكتوبة إلى حالتها الصوتية المسموعة، كقارئات الشاشة التي تعد حاليا الوسيلة الأولى يستخدمها المكفوفون في العملية التعلمية، خاصة في المراحل التعليمية المتأخرة، كطور التعليم الثانوي، والتعليم الجامعي.

وتعد هذه الأجهزة والبرامج والمستحدثات الأخرى جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي المعاصر لدى فئة المكفوفين، اذ بات من الصعب الاستغناء عنها في مختلف المواقف التعليمية، لما لها من دور كبير في مساعدة المتعلم الكفيف على تلقي المواد التعليمية واستيعاب المفاهيم المقدمة، وتنمية مختلف المهارات اللغوية كالاستماع والحديث، والتدريب عليها بأقل جهد ممكن بالإضافة الى دورها في تحسين مهاراته في استعمال اللغة والتواصل بها، وأصبحت هذه المستحدثات التكنولوجية بمثابة المعلم الالكتروني في العملية التعليمية التعلمية ولكن السؤال المطروح هنا: ما مدى نجاعة هذه المستحدثات باعتبارها وسائل تقنية خاصة بالكفيف فقط في تعليمية اللغة لهذه الفئة؟ وهل بإمكان هذا المعلم الالكتروني –إن صح التعبير- أن يغني المتعلم الكفيف عن قراءة الورقية المطبوعة بطريقة برايل؟ وقبل البحث عن الإجابة عن هذا التساؤل، كان من الضروري الوقوف عند مجموعة من المصطلحات لفتح مغاليقها وضبط مفاهيمها ، ثم الحديث عن أهم المستحدثات التكنولوجية التعليمية التي يستخدمها المكفوفون ، ثم تحديد موقع برنامج قارئ الشاشة بين هذه الوسائل ، مع بيان أهم الميزات التعليمية لكل جهاز و برنامج من خلال التعريف بها و بآلية عملها ودورها في تنمية اللغة لدى المكفوفين.

<u>أولا: الجهاز المصطلحاتي لموضوع المداخلة</u>

I. <u>مفهوم اللغة:</u>

لغة: وردت لفظة اللغة في المعجمات العربية القديمة تحت مادة (لغو) حيث ورد في "كتاب العين" قوله: "لغا (لغو) اللغة واللغات و [اللغون] اختلاف الكلام في معنى واحد، ولغا يلغو [لغوا] أي اختلاط الكلام بالباطل"[١] .

فاللغة معناها الكلام، واللغو ما اختلط من الكلام بالباطل، قال تعالى: {وإذا مرّوا باللّغْوِ مَرّوا كِراما} [سورة الفرقان، الآية ٧٢].

[١] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣، مادة (لغو) ص٢٧١.

وجاء في لسان العرب: "وهي فُعْلَة من لَغَّوت أي تكلمتُ. أصلها: لُغوة.ككرة وقُلة وثُبّة. كلها لاماتها واوات...، الجمع لغات ولغون".[٢]

وجاء في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: "اللغو ما لا يعتد به من كلام غيره، والكلام يبدر من اللسان، ولا يراد معناه"[٣]، وهو بذلك لم يخرج عن المعنى الذي أوردته المعجمات القديمة.

ب-اصطلاحا:

أشهر من عرف اللغة من قدماء العرب هو أبو الفتح عثمان ابن جني بقوله: "أما حدها فإنها أصوات يعتبر بها كل قوم عن أغراضهم "[٤].

وهو التعريف الاصطلاحي الأقدم الذي تناقله معظم اللغويين دون إضافة إليه، وهذا نظرا لشموله، وإحاطته الدقيقة بمعنى اللغة؛ فاللغة ظاهرة اجتماعية، أي أداة للتواصل، ذات طبيعة صوتية وتخص جماعة لغوية معينة.

ومن التعريفات المغايرة التي قدمها العرب القدماء للغة نذكر: تعريف ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) في قوله: " اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[٢]

وهو في تعريفه هذا ينطلق من منطلق عقلي؛ إذ يعد اللغة ملكة عقلية يعبرها بها المتكلم عن مقصوده باستخدام اللسان، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر حسب اتفاقهم.

أما العرب المحدثون فقد تأثروا بالتعريفات التي قدمها اللسانيون الغربيون للغة، فهذا محسن علي عطية يعرفها بقوله: "اللغة نظام عرفي مكون من رموز صوتية عندما تكون منطوقة، أو رموز مكتوبة عندما تكون مكتوبة. إن هذه الرموز المتعارف عليها بين أفراد أمة معينة أو مجتمع معين يستعملها أفراد ذلك المجتمع، أو تلك الأمة للاتصال ببعضهم، والتعبير عن أفكارهم"[٥].

---

[٢] جمال الدين أبو الفضل بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، مر: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١، ٢٠٠٢م، مج: ١١، مادة (لغو) ص: ٢٩١.

[٣] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط١، ٢٠٠٤، مادة (لغا)، ص ٨٣١.

[٤] عثمان أبو الفتح بن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دارا لكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، مج١، ص٨٧.

[٥] محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠٠٧، ص١٦.

فهو في هذا لم يخرج عن شرح التعريف الذي قدمه دي سوسير (De saussure) في قوله: "نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، يحقق التواصل بينهم، ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته"[٦].

وهو لا يختلف كثيرا عن إدوارد سابير (E . Sapeer) الذي يرى بأن اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقا لتوصيل الأفكار والانفعالات، والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية "[٧]

وكل هذه التعريفات تتفق على كون اللغة ميزة خاصة بالإنسان باستعداده الفطري ويكتسبها من مجتمعه الذي يعيش فيه على شكل نظام من الرموز الصوتية المتعارف عليها، ويستخدمها وسيلة للتعبير عن أفكاره ومشاعره وللتواصل بينه وبين أفراد جماعته اللغوية.

II. مفهوم التعليمية:

أ/لغة:

التعليم مأخوذ من مادة (علَم)، يقل: "علَم فلان علَما: انشقت شفته العليا، فهو أعلُم وهي علماء، (ج) عُلم، والشيء: علْما: عرفه"[٨].

فالتعليم في اللغة العربية من وضع العلامة على الشيء، أي علَّم عليه، وهو من المعرفة أيضا، لأن الشيء يعرف بعلامته.

وقال ابن منظور: "علم الأمر وتعلمه أتقنه"[٩]، وهنا إشارة إلى أن التعلم يحتاج إلى إتقان ومهارة لتحقيق المعرفة والتغيير المرغوب فيه.

والتعليمية نسبة إلى التعليم، وهي ترجمة للمصطلح الفرنسي (la didactique) الذي يعود إلى أصله الإغريقي (Didactkos) الذي يدل على ما يخص التدريس، كما استعملت كلمة (Didaskein) للدلالة على عمليات التدريس[١٠]. وكانت كلمة ديداكتيكوس تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية، ومع التطور الدلالي أخذت الكلمة مدلول تقنية أو فن التعليم ويقصد به ما يوحي على التثقيف، أي التزود بالمعارف والأفكار والمعلومات بهدف بناء شخصية الفرد المتعلم.[١١]

---

[٦] فيرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، (د ط)، ٢٠٠٨، ص٢٦.

[٧] محمد بن علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، ٢٠٠٩، ص١٣.

[٨] ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٧٥.

[٩] ابن منظور، لسان العرب، مادة (علم)، ص: ٤١٦.

[١٠] عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٧، ص١٨١.

[١١] ينظر: Paul fouliquié, dictionnaire de la langue Pédagogique. Puf, Paris, 1991, p126-127.

فأصل الكلمة اللاتيني يشير إلى فعل التدريس، أي تزويد المتعلم بالمادة العلمية أو المعرفية، وهو مفهوم ليس ببعيد عن مفهوم مقابله في اللغة العربية.

ب- اصطلاحا:

التعليم اصطلاحا هو "تيسير التعلم وتوجيهه، وتمكين المتعلم منه، وتهيئة الأجواء له"[12]، أو - بتعبير مفصل- هو"جهد شخصي لمساعدة الفرد على التعلم، للوصول إلى الأهداف التربوية المحددة، فعملية التعليم هي عملية تحفيز وإثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي، بالإضافة إلى توفير الأجواء والإمكانات الملائمة، التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناتج عن المثيرات الداخلية والخارجية، مما يؤكد على حصول التعلم"[13].

فالتعليم عملية مقصودة منظمة محددة الأهداف تسعى إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلمين على جميع المستويات النفسية والحركية والاجتماعية والمعرفية.

أما مصطلح "التعليمية" فتشير إلى فرع من فروع اللسانيات التطبيقية ظهرت في العصر الحديث وهو إحدى الترجمات المقابلة للمصطلح الفرنسي (la didactique)، الذي ترجم إلى: علم التعليم، فن التعليم، وفن التدريس، والتعليمات، وتعليمية اللغة، والتدريسية، وأحيانا أخرى أخذ المصطلح الفرنسي الديداكتيك حرفيا، دفعا لأي للاختلافات في الترجمة.[14]

أما مفهوم هذا المصطلح فقد استقر أخيرا على تعليم اللغات، وهي أحدى الحقول المعرفية الحديثة التي أفردت باهتمام الباحثين في اللسانيات التطبيقية، مع اختلافات تخصصاتهم ومجالات اهتماماتهم البحثية التي تنتج عنها بالضرورة اختلاف في مفهوم التعليمية.

والتعليمية عموما هي تلك "الدراسات العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولاشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم، بغية الوصول الى تحقيق الأهداف المنشودة

---

[12] دوجس براون، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، (د ط)، ١٩٩٤، ٢٥.

[13] عبد الله الراشدان، نعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط٢، ٢٠٠٢، ص٢٦٥.

[14] ينظر R.Galisson et p.coste dictionnaire de didactique des paul foulitiqie, dictionnaire de la langue. Lngues, paris : 1976, hachette p 150-152. Pédagogique, puf, paris 1991, p126-127.

ومحمد الدريج، التدريس الهادف، مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية، ط٢ قصر الكتاب، البليدة، الجزائر،٢٠٠٠، ص: ٢٨.

سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي كما يتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد."[١٥]

والعملية التعملية الحديثة تنطلق من تصور الأهداف ثم التخطيط وتنفيذ وضعيات التعليم والتعلم قصد التمكن من بلوغ الأهداف المسطرة مسبقا، وتشتمل على أركان أساسة، هي.

أ-"الأهداف

ب-الوسائل المتاحة لبلوغ الأهداف (محتويات، طرائق، أنشطة، وسائط)

ج-التقويم والمراجعة".[١٦]

فالعملية التعليمية هي "مجموعة من الإجراءات يتبعها المعلم داخل القسم للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها، تتضمن مجموعة من الأساليب والأنشطة والوسائل أساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف".[١٧] وهذه الأهداف والأساليب والأنشطة والوسائل، تحددها المنظومة التعليمية مسبقا عن طريق ما يسمى بالتخطيط التربوي، الذي توجهه الأسس البيداغوجية والأيديولوجية والاجتماعية والنفسية لمجموع المتعلمين.

كما تختلف طبيعة الأسس والأركان التعليمية باختلاف عناصر العملية التعليمية في الموقف التعليمي، الذي يحدث "بين جميع الأطراف والعناصر لتنظيم عملية التعلم"[١٨]. وتتمثل هذه العناصر في المثلث التعليمي الذي يكون من:

المعلم: هو الشخص المتخصص في مهنة التدريس، ولكونه ملما بمفاهيم ومبادئ ونظريات المادة الدراسية، كما أنه المخطط لعملية التعلم بفضل ما يملكه من مهارات وكفاءات، في استخدام طرائق ووسائل ملائمة لطبيعة المتعلمين والمادة الدراسية، والإمكانات المتاحة، وإلمامه بالمبادئ والأسس النفسية في التفاعل مع المتعلمين[١٩].

وقد كان التعليم التقليدي يرتكز أساسا على المعلم، ولكن مع تطور النظريات والمناهج التعليمية الحديثة، تغير دور المعلم؛ إذ لم يعد محور العملية التعليمة، بقدر ما

---

[١٥] بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية التطبيق، عالم الكتب الحديث الأردن، ط١، ١٤٢٧-٢٠٠٧م، ص.٠٩.

[١٦] عبد الكريم غريب وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط٣، ٢٠٠١.

[١٧] ريدة شنان مصطفى هجرسي، المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، تصحيح وتنقيح: عثمان آيت مهدي، ص١٢٩.

[١٨] سامي محمد ملحم، تكنولوجيا التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة، عمان الأردن، ط٢، ٢٠٠٦، ص٤٦٧.

[١٩] ينظر: سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان الأردن، ط١، ٢٠٠٣، ص٤٠.

هو عنصر منشط موجه ومنظم لها. كما أصبح بالإمكان الاستغناء عنه في بعض المراحل التعليمية وخاصة المتقدمة منها، أو تعويضه بوسائل التعليم الالكتروني.

أ- المادة العلمية: هي المحتوى التعليمي الذي يقدمه المعلم للمتعلمين من خلال الوسائل والمناهج والطرائق المختلفة، أو بعبير آخر هو مجموع الخبرات والمعارف والمهارات والحقائق والقيم والعادات والاتجاهات التي يكتسبها المتعلم في شكل لفظي أو مكتوب أو مرسوم أو مصور أو على شكل حركات أو تعبيرات أو إشارات تتناسب مع الموقف التعليمي وهدفه[٢٠].

والمادة أو المحتوى التعليمي يجب أن يصاغ لغة يفهمها المتعلم وعلى نحو عال من الدقة[٢١]، وبما يتناسب مع مستواه اللغوي والمعرفي والثقافي وقدراته الشخصية، ويستعان في ذلك بالوسائل والطرائق المناسبة في التصميم والتنفيذ والتقويم.

كما أن المادة التعليمية قد تكون اللغة نفسها، فتكون تعليمة اللغة لأبنائها، أو تعليمية لغة الأجنبية، ولكل منهما مناهج وطرائق خاصة، حددها علماء التعليمية المعاصرين مستفيدين من النظريات اللسانية الحديثة والمعاصرة.

المتعلم: وهو المستهدف من العملية التعليمية والمقصود بها[٢٢]، وهو الذي يستقبل المعلومات المقدمة من طرف المعلم، "ويكون ذلك عن طريق الاستماع أو المشاهدة، أو كلاهما معا، أو عن طريق القراءة، لأن المتعلمين يلتقطون الرسالة (معلومات) عن طريق الحواس المختلفة، ثم تنتقل بواسطة أجهزة خاصة إلى الدماغ لتحليل محتوى الرسالة وفهم محتوياتها وأهدافها، ثم تحديد موقف الاستجابة" [٢٣]. الذي يظهر في سلوكاتهم ومواقفهم المختلفة، كالإجابات والاستفسارات، وردات الفعل المختلفة؛ فالمتعلم المعاصر لم يعد سلبيا في الموقف التعليمي، إذ أصبح قادرا على المناقشة والحوار وطرح الأسئلة وإبداء الرأي والتعبير عن أفكاره.

ج/ الوسيلة التعليمية:

مع الأهمية القصوى التي توليها التعليمية الحديثة للوسائل التعليمية يمكننا عدها عنصرا رابعا في العملية التعليمية، وتختلف هذه الوسائل باختلاف الأوضاع التعليمية التعلمية؛ إذ يمكن للمتعلم أن يأخذ عدة أوضاع في العملية التعلمية، فقد يكون قارئا مركزا على حاسة البصر، ويعتمد الوسائل المكتوبة كالكتاب المدرسي، واللوح، وغير ذلك،

---

[٢٠] محمد مجمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية/التعلمية، دار المسيرة، عمان الاردن، ط٣، ٢٠٠٥م، ص٥٠.

[٢١] ينظر: حارث عبود ونرجس عبود، الاتصال التربوي، دار وائل، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩، ص٣٤.

[٢٢] ينظر: مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية والإدارة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط٣، ٢٠٠٠، ص٢٧ .

[٢٣] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، ص٥٣.

ويمكنه أن يكون مستمعا منصتا إلى ما يقدم له شفويا من دروس وإجابات، أو مسجلا صوتيا، مثل الأشرطة العلمية، كما يمكنه أن يكتفي بالمشاهدة إذا تعلق الأمر بالصور والخرائط وغير ذلك. لأن العملية التعليمية تركز أساسا على تنمية هذه المهارات اللغوية (الإنصات والقراءة والتحدث والكتابة)، بالإضافة إلى مهارات أخرى نفسية وسلوكية مختلفة.

كما يختلف المتعلمون في قدراتهم الذهنية والنفسية وحتى الجسمية، لذلك أصبحت التعليمية المعاصرة تأخذ بعين الاعتبار الفروقات الفردية في تصنيف المتعلمين وتحديد المحتويات والمناهج وطرائق التقييم والتقويم، والوسائل التعليمية الملائمة لكل فئة منهم، فأصبح للمتميزين أقسامهم الخاصة، وللمتأخرين أقسامهم، ولذوي الاحتياجات الخاصة أيضا مؤسسات خاصة، تتماشى بمناهجها ووسائلها مع مختلف إعاقاتهم، فنشأت مؤسسات للصم البكم، وأخرى للمعاقين حركيا، ومدارس للمكفوفين، وهكذا.

أ-مفهوم الوسيلة التعليمية: إذا أردنا أن نعرف الوسائل التعليمية قلنا هي تلك " الأدوات والآلات والمعدات التي يستخدمها المدرس أو الدارس لنقل محتوى الدرس إلى مجموعة الدارسين سواء داخل الفصل وبلوغ الأهداف المنشودة في أقل وقت ممكن ويقل وذلك دون الاستناد غلى الألفاظ وحدها"[٢٤]

أو هي " كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات ومواد، وأي مصادر أخرى داخل حجرة الدرس أو خارجها؛ بهدف اكساب المتعلم خبرات تعليمية محدودة بسهولة ويسر ووضوح مع الاقتصاد في الوقت والجهد والمبذول."[٢٥]

إن هذين المفهومين وغيرهما من المفاهيم التي عرفت بها الوسائل التعليمية ترتكز أساسا على جانب مهم جدا وهو أن الوسيلة التعليمية يمكن اعتبارها عنصر فعالا من عناصر العملية التعليمية التعلمية؛ اذ أنها تعد بمثابة المعلم في بعض الأحيان خاصة الأجهزة والبرامج الحديثة كالحاسوب والبرامج الناطقة الخاصة بالمكفوفين، وعليه يمكن القول أن الوسيلة التعليمية هي جزء لا يتجزأ من عناصر العملية التعليمية التعلمية، وهي جميع الأدوات والأجهزة التقليدية منها والحديثة والبرامج والمواد التي يعتمدها المعلم قصد اكساب المتعلم مختلف الخبرات والمعارف والمهارات اللغوية وغير اللغوية.

وبالتالي فالوسائل التعليمية قلنا: "هي مثيرات متعددة الخواص، تخاطب الحواس المختلفة، وتكمن أهميتها في طريقة استخدامها وتوظيفها في العمليات التعليمية، ومدى مساهمتها في تعزيز محتوى الرسالة، وقدرتها على عرض المثيرات اللازمة للتعلم، وتشجيعها وحفزها على المساهمة الفاعلة في عملية التعلم" [٢٦].

---

[٢٤] حمودة بنيه محمد، المناهج النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١، ص:١٩٤.

[٢٥] ماهر اسماعيل صبري يوسف، من الوسائل التعليمية الى تكنولوجيا التعليم، مكتبة الشقريّ الرياض السعودية، ١٩٩٩، ص٢٨.

[٢٦] مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦، ص٣٣.

وتمثل هذه الوسائل عناصر مادية في قناة الاتصال التعليمي، وتختلف هذه الوسائل باختلاف القناة المستعملة، بين قناة لفظية، تستخدم اللغة منطوقة، وقناة كتابية تستخدم رموز الكتابة، وقنوات تقنية، تستخدم الآلات والأجهزة الحديثة السمعية أو السمعية البصرية، كالراديو والتلفزيون، والقنوات التصويرية، كالملصقات واللوحات والإعلانات[٢٧]. وغير ذلك، ويمكن استعمال أكثر من وسيلة في القناة الواحدة، قصد تعزيز التعلم وتثبيت المعلومات في ذهن المتعلم، كما تختلف باختلاف قدرات وحاجات المتعلمين، فما يحتاجه المتعلم السليم غير ما يحتاجه البصير، وما يحتاجه المقعد غير ما يحتاجه الأصم، وهكذا.

على المعلم اختيار الوسيلة المناسبة لنقل هذه المادة إلى المتعلم؛ فمن أهم ما تعني به التعليمية الحديثة، وكل الأساليب التعليمية الحديثة الوسيلة التعلمية[٢٨].

إن الوسيلة من آليات اكتساب المعرفة في عملية التعليم والتعلم، وهي "ليست كما يتوهم البعض شيئا إضافيا يساعد على الشرح والتوضيح بل هي جزء لا يتجزأ من عملية التعليم التي يجب أن تشارك فيه الأيادي والحواس لتكون ناجحة."[٢٩] ، وتختلف أهمية الوسيلة التعليمية وقيمتها باختلاف مجال استخدامها، وكذا حاجة المتعلم إليها، وتطورت بشكل كبير مع تطور العلوم والوسائل التكنولوجية الحديثة، وظهر إثرها مصطلح جديد سمي بتكنولوجيا التعليم.

ب– تكنولوجيا التعليم:

أولا- مفهومها: إن مصطلح التكنولوجيا (technologie) مصطلح يوناني الأصل؛ حيث ينقسم إلى شقين لغويين "الشق الأول ويعني حرفا أو مهارة أو صنعا أو فن."[٣٠]

وهي اصطلاحا تعني التعليم تعني التطبيق المنظم للمبادئ والمفاهيم والنظريات التعليمية وتوظيفها والاستفادة منها في ميدان التعليم، وذلك بالاعتماد على الوسائل والأجهزة الحديثة التي ظهرت بعد الثورة الصناعية، وهذا يعني أن "تكنولوجيا التعليم تستند على قاعدة معرفية وأساس علمي نظري يتم توجيهه وتوظيفه، والاستفادة منه في

---

[٢٧] ينظر: مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة، ص٣٢.

[٢٨] ينظر: الغامدي عبد العزيز عبدان، مدى استخدام معلمي التربية الاسلامية للوسائل التعليمية في تدريس موضوعات مادة الفقه للبنين بمكة المكرمة، ماجيستر غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١١ه، ص:٣٣.

[٢٩] الكلوب بشير عبد الرحيم والجلال سعود، الوسيلة التعليمية إعدادها وطرق استخدامها، دار أحياء للعلوم، ط٢، بيروت، لبنان ١٩٨٥، ص:١٣.

[٣٠] عبد العزيز ظلية عبد الحميد، تطبيقات تكنولوجيا التعليم في المواقف التعليمية، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص: ١٣.

ميدان التعليم وفقا لنظام محدد، كما يؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم"[٣١]، فتكنولوجيا التعليم، هي استحداث للوسائل التعليمية وتطبيقاتها بما يتماشى والعلوم الحديثة وتقنياتها، تيسيرا للعملية التعليمية.

ثانيا- علاقتها بالوسائل التعليمية: إن هنالك علاقة تكاملية امتدادية بين الوسيلة التعليمية وتكنولوجيا التعليم وتقنيات التعليم؛ حيث تعد الوسيلة التعليمية أسبق زمنيا من مصطلح تكنولوجيا أو تقنية التعليم، ويرى الباحث عبد الرحيم دفع السيد عبد الله محمد أن تقنية التعليم أشمل وأعم من وسائل التعليمية؛ حيث يقول بأن تقنيات التعليم هي "تطبيق نظميّ لمبادئ التعليم ونظرياته عمليا في الواقع الفعلي في ميدان التعليم. أي أنها تفاعل منظم بين العناصر البشرية المشاركة في عملية التعليم والأجهزة والمواد التعليمية، وذلك بهدف تحقيق الأهداف التعليمية أو حل مشكلات التعليم، إلا أن الوسائل تمثل جزءا من منظمة تقنيات التعليم، وأحد عناصرها، لهذا فإن مصطلح تقنيات التعليم أكثر عمومية وشمولا من مصطلح الوسائل التعليمية." [٣٢]

إن هذا التوجه الذي ذهب إليه عبد الرحيم دفع السيد عبد الله محمد أثناء تفريقه بين الوسائل التعليمية وتقنيات التعليم لا يبدوا منطقيا إلى حد بعيد، خاصة إذا كان قصده من تقنيات التعليم الوسائل التعليمية هو التكنولوجيا الحديثة؛ ذلك أن هذا المصطلح (تقنيات التعليم) مصطلح حديث ظهر امتدادا لمصطلح الوسيلة التعليمية؛ أي أن الوسائل التعليمية أعم وأشمل من تقنيات التعليم؛ اذ يمكن على سبيل المثال أن نطلق على طريقة "البرايل" الخاصة بالكتابة والقراءة عند المكفوفين وسيلة تعليمية، كما يمكن أن نطلق على جهاز الحاسوب التعليمي والبرامج الناطقة والهواتف الذكية وسائل تعليمية أيضا؛ في حين لا يمكن أن نعد كتابة "البرايل" والوسائل التقليدية الأخرى من تقنيات التعليم، شرط أن لا يكون من مصطلح التقنية الأسلوب أو المنهج المتبع في التعليم؛ لأن أكثر التعريفات التي أشارت إلى هذا المصطلح ربطته بالتكنولوجيا.

ثالثا: التعليم الالكتروني:

نقصد بالتعليم الالكتروني ذلك التعليم الذي يتم "باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات وبحث ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الأنترنيت، سواء أكان عن بعد، أم في الفصل الدراسي"[٣٣].

---

[٣١] المرجع السابق نفسه، ص:١٤.

[٣٢] عبد الرحيم دفع السيد عبد الله محمد، المناهج من منظور عام ومعاصر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص:١٦٠.

[٣٣] الهوسي عبد الله بن عبد العزيز، التعليم الالكتروني مفهومه وخصائصه وفوائده وعوائقه، الذوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٢، ص٢٥٣.

ويعرف أيضا بأنه "مستحدث تكنولوجي يقوم على بيئة تعلم تفاعلية متمركزة حول المتعلم، مصممة مسبقا بشكل جيد في ضوء مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة، ونستخدم مصادر الأنترنيت والتقنيات الرقمية ومتاحة لكل فرد في أي مكان وزمان[٣٤]وبالتالي يمكننا القول بأن التعليم الإلكتروني هو تعليم يعتمد على الوسائل التقنية الحديثة، كالحاسوب والأنترنيت والمواقع الالكترونية المختلفة والهواتف الذكية والبرامج التعليمية، ومواقع التواصل الاجتماعي... ويختلف عن التعليم العادي كونه قادرا عن الاستغناء عن المعلم، كما يمكنه أن خارج المؤسسة التعليمية، ومن وسائله التقنية: الحاسوب: وهو وسيلة الكترونية من الوسائل التكنولوجية التي ظهرت حديثا "تقوم بمعالجة البيانات وتخزينها واسترجاعها، وإجراء العمليات الحسابية والمنطقية عليها"[٣٥]، بالإضافة إلى العمليات اللغوية، كالترجمة، والشرح، والتصنيف اللغوي، وغير ذلك. إلى جانب الهواتف الذكية، والألواح الالكترونية، وغيرها من الأجهزة التي تعمل عن طريق برامج إليكترونية معدة مسبقا، أو عن طريق ربطها بشبكات الأنترنيت المزودة بالمواقع الالكترونية التعليمية.

ثانيا: تكنولوجيا تعليم فئة المكفوفين:

١-ماذا نعني بتكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

إن المقصود من تكنولوجيا ذوي الاحتياجات الخاصة كل الأجهزة والوسائل المعدات والبرامج المسخرة من أجل تعليم هذه الفئة من المجتمع داخل المؤسسات وخارجها وهذه البرامج والوسائل تكييفية، أي أن أكثرها موجه إلى هذه الفئة فقط لا يمكن للأسلوب والأشخاص العاديين الاستفادة منها، فهي تختلف كل الاختلاف عن الوسائل الخاصة بالمتعلمين العاديين، كما تختلف هذه الوسائل والبرامج حسب نوع الإعاقة ودرجتها، إذ أن هنالك وسائل وتقنيات خاصة بالإعاقة السمعية و أخرى خاصة بالإعاقة الذهنية ومنها الخاصة بالإعاقة البصرية .

وتعرف التقنيات (التكنولوجيا) التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة [Assistive technology) بأنها " أي مادة أو قطعة أو نظام منتج أو شيء معدل أو مصنوع وفقا للطلب بهدف زيادة الكفاءة العلمية والوظيفية لذوي الاحتياجات الخاصة"[٣٦]

ويعرف حسن الباتع محمد عبد العاطي تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بقوله" النظرية والتطبيق في تصميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقويم البرامج الخاصة بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لتسيير عملية التعليم والتعلم، والتعامل مع مصادر

---

[٣٤] شمر نادر سعيد اسماعيل، سامح سعيد، مقدمة في تقنيات التعليم، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨، ص ٢٣٨.

[٣٥] سلامة عبد الحافظ، وأبوريا محمد، الحاسوب في التعليم، عمان، ٢٠٠٢، ص ٢٣٦.

[٣٦] مرزوق ، سماح عبد الفتاح-تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠١٠، ص:٤٤.

التعلم المتنوعة لإثراء خبراتهم وسماتهم وقدراتهم الشخصية"[٣٧]. في حين تعرف الأجهزة التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة بأنها " تشمل جميع الأدوات والمواد والأجهزة والبرمجيات التي تستخدم من أجل زيادة وتحسين القدرات الوظيفية الأدائية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة وتمكينهم من ممارسة نشاطاتهم التعليمية الاعتيادية بصورة فعالة. من هنا نجد أن أمثل هذه التكنولوجيا تلعب دورا أساسيا في حياة هذه الفئة وخاصة المتعلقة بعملية تعلمهم؛ حيث أن هناك حاجة معينة لكل منهم تتحدد من خلال طبيعة الإعاقة الموجودة لدى كل واحد منهم. فذوي الإعاقة البصرية مثلا بحاجة لتكنولوجيا مساعدة تختلف في طبيعتها عن التكنولوجيا المساعدة لذوي الإعاقة السمعية وبالتالي فإن الطريقة التي يتم فيها توفير مادة التعلم لكلتا الفئتين ستكون بالتأكيد مختلفة. ناهيك عن أن درجة الإعاقة لكل فئة تحتاج إلى نوع معين من التكنولوجيا المساعدة تسهل على صاحبها التعامل مع مادة التعلم وتمكنه من القيام بالنشاطات والواجبات المتصلة بها.[٣٨]

من التعريفات السابقة نستخلص أن مفهوم تكنولوجيا التعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ينحصر في عملية تكييف الوسائل والبرامج الحديثة التي ظهرت مع التطور التكنولوجي الذي شهده العالم في الآونة الأخيرة، وجعلها متاحة الاستخدام لهذه الفئة سواء كانت هذه الوسائل التكنولوجية مصممة خصيصا لهذه الفئة أم كانت نفسها التي يستخدمها العاديون شريطة أن تتناسب والإعاقة التي يعاني منها.

٢-أهمية وفوائد تكنولوجيا التعليم للمكفوفين:

إن التطور التكنولوجي الذي شاهده العالم حمل أخبارا سَارَّةً لفئة المكفوفين؛ إذ استطاعت العديد من المؤسسات والشركات الأجنبية وحتى العربية في إيجاد السبل المناسبة التي نشأتها إزالة العوائق والعقبات التي تحول دون تمكن الكفيف من التعلم مثل أقرانه المبصرين وهذا بفضل التحديات التي تمكن المكفوفين من التواصل مع التقنيات الحديثة في مجال الحاسوب وتطبيقاته المختلفة، والاستفادة منها في العملية التعليمية خاصة تعليمية اللغة العربية واللغات الأجنبية، وأتاحت له فرص تطوير مهاراته اللغوية الختلفة كالاستماع والتحدث والقراءة والكتابة واللمس فللوسائل التكنولوجية والتقنيات أهمية كبيرة وفائدة عظيمة في المؤسسات التربوية الخاصة بالمكفوفين وكذا في المكتبات الجامعية الخاصة بهم أيضا ويمكن تلخيص أهمية وفوائد تكنولوجيا التعليم للمكفوفين في النقاط الآتية:

---

[٣٧] حسن الباتع محمد عبد العاطي، تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والوسائل المساعدة، دار الجامعة الاسكندرية ٢٠١٤، ص:١٢-١٣.

[٣٨] مرزوق، سماح عبد الفتاح، تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، ص: ١١١.

-تمكنهم من تعويض حاسة البصر؛ وذلك بفضل الوسائل السمعية و اللمسية التي تغني من هذه الحاسة.
-تتنقل بالمتعلم الكفيف من التعليم التقليدي الذي كان مقتصرا على توظيف حاسة السمع في اكتساب المعارف والخبرات المختلفة التي كان المعلم يلقيها عليهم إلى التعليم الالكتروني الذي يمكن الكفيف من التنويع في توظيف حواسه.
-أسهمت تكنولوجيا التعليم في التنويع من مصادر التعلم للمكفوفين، بعدما كانت تقتصر على طريقة برايل الخاصة بالكتابة والقراءة التي أصبحت قاصرة أمام التطور التكنولوجي الهائل الذي شاهدته التعليمية للمكفوفين.
-تمكن الكفيف من استخدام الحاسوب بشكل عادي مثله مثل أقرانه المبصرون، إلا أن العرق يمكن في الحاسة الموظفة؛ فالكفيف يوظف مهارة الاستماع معتمدا على برنامج ناطق ينوب عن فقدانه لحاسة البصر؛ في حين يوظف المبصر حاسة البصر التي لا تصنف ضمن المهارات اللغوية.
-تساعده على عملية الحفظ والتذكر بطريقة سريعة؛ إذ أن هنالك وسائل خاصة بعرض الحروف والأناشيد والقصص على المتعلمين للاستماع إليها بشكلها الصحيح ثم تكرارها بالطريقة و الأسلوب نفسه الذي تم العرض به، وهنا يتفوق الكفيف على المبصر؛ كون الأول يعتمد على حاسة السمع بنسبة كاملة؛ أما الآخر فيعتمد عليها بنسبة ٥٠ إلى ٨٠ % والنسبة المتبقية يخصصها لاشغال حاسة البصر.
-تمكنه من تطوي مهاراته اللغوية بطريقة عصرية؛ حيث نجد أن لكل مهارة لغوية وسائل وبرامج وتقنيات خاصة بتنميتها؛ فعلى سبيل المثال آلة برايل المتصلة بالأجهزة الحديثة كالمسطرة الالكترونية تمكن الكفيف من تطوير مهاراته الخمسة دفعة واحدة؛ فالبرنامج الناطق يكفل بتنمية مهارة الاستماع والتحدث، والنقاط البارزة التي تظهر على الجهاز تتكفل بتنمية مهارتي اللمس والقراءة، ثم استعمال الكفيف لأصابعه على الجهاز للتنقل بين محتويات النص المعروض على الشاشة يلزمه على كتابة المعلومة المراد البحث عنها.
-تهتم بتطوير الطرق الإستراتيجية الفعالة في التعليم لمختلف الفئات العمرية.
-تهتم بتنظيم المواقف التعليمية لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفاعلية.
-تجعل المدارس الخاصة بالمكفوفين مدارس متطورة تستطيع منافسة المدارس العادية والتفوق عليها، كما تستطيع إنتاج متعلم كفء قادر على إضافة الجديد للمؤسسة واكتشاف وسائل وتقنيات حديثة أخرى تسهم في إنجاح العملية التعليمية التعلمية.
-تسهل عملية التعلم من خلال التحكم في بيئة التعلم والوسائل والطرق والاستراتيجيات التعليمية، مما يجعلها ذات أهمية للفئات الخاصة.
-ظهور العديد من المستحدثات التكنولوجية في مجال التربية الخاصة من خلال استخدامها كوسيلة تعليمية " حيث أشار كلا من هنري وفريد إلى عداد من أشكال

الكمبيوتر المصغرة micro computer والتي يمكن أن تستخدم في مجال التربية الخاصة لأغراض تعليمية؛ حيث تساعد هذه المستحدثات على تحقيق الأهداف التعليمية المتوقعة منهم ويستجيب تلاميذ الفئة الخاصة بشكل إيجابي إلى البرنامج التعليمي المصمم وفق نظام الحاسوب التعليمي computer Assisted intruction"[٣٩]

-استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجته للتعلم.

-تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.

-تسهيل مهمة المعلم في إيضاح المعلومة وتقريبها واختصار الوقت في ذلك.

-تبعث روح التجديد والابتكار لدى المعلم والمتعلم.

-تجعل المادة المعرفية المقدمة من طرف المعلم محببة وشيقة لدى المتعلم.

-تمكن الكفيف من التواصل اللغوي بشكل متطور مع زملائه المكفوفين والمبصرين وكذا تقريب المسافات بينه وبين المعلم.

-أصبح الكفيف بفضل الوسائل والتقنيات الحيثة يستطيع أن يتعلم بمفرده دون الحاجة إلى من يقرأ عليه دروسه ومحاضراته.

"-تسهم في علاج مشكلة الفروق الفردية بين ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث تعالج الفروق الفردية التي تظهر بوضوح بين أفراد الفئة الواحدة، وتقدم وسائل تكنولوجيا المعلومات مثيرات متعددة للمتعلمين وكلما استخدمت وسائل متعددة ومتنوعة أمكن مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف قدراتهم واستعداداتهم ونمط تعلمهم على التعلم بشكل أفضل.

-تعالج اللفظية والتجريد، تساعد تكنولوجيا المعلومات لذوي الاحتياجات الخاصة على تجنب نطقهم وكتابتهم للألفاظ دون إدراك مدلولها، ومن ثم تقلل من القدرة على التفكير المجرد للفئات الخاصة من خلال توفير خبرات حسية مناسبة، مما يوسع مجال الخبرات لديهم." [٤٠]

مما سبق يمكن القول أن أهمية توظيف تكنولوجيا التعليم في المدارس الخاصة بالمكفوفين لا تختلف كثيرا عن أهمية توظيف تكنولوجيا التعليم في المدارس الخاصة بالمكفوفين لا تختلف كثيرا عن أهمية استخدامها في المدارس العادي، وإنما الفرق يكمن

---

[٣٩] صبحي أحمد محمد سليمان، مقرر مفتوح في تكنولوجيا التعليم للفئات الخاصة بطلاب شعبة تكنولوجيا التعليم بكليات التربوية النوعية (دكتوراه منشورة) إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن محمد عوض و رمضان رفعت محمد، جامعة الأزهر، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م، ص:٦٨.

[٤٠] يسري حسين أحمد، التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة http://nata3alam.intel.com/ar/discussion/2018-08-31- 14.15.

في طريقة استخدامها من طرف معلمي المدارس الخاصة بالمكفوفين ومعلمي المدارس العادية، وكذا الاختلاف في نوع الوسائل والتقنيات المقدمة للمكفوفين والمبصرين.
-تساعد على حسن عرض المادة وتقويمها والتحكم بها.
-تساعد على توصيل المعلومات والمواقف والاتجاهات والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين، وتساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا وإن اختلفت المستويات.
-يساعد على إلقاء المعلومات حية وذات صورة واضحة في ذهن المتعلم.
٣- صفات الوسيلة التكنولوجية الملائمة لتعليم المكفوفين:
لكي تكون الوسيلة التكنولوجية الموظفة في العملية التعليمية التعلمية يجب أن تتوفرفيها الصفات الآتية:
-أن تكون متناسبة مع الأهداف المسطرة من طرف المعلم اللذي يسعى إلى تغيير سلوك المتعلم في نهاية الحصة فإن أراد المعلم على سبيل المثال شرح موضوع متعلق بكيفية تطوير مهارة الكتابة فعليه أن يستخدم وسائل و أجهزة لها علاقة بهذه المهارة كاللوح التفاعلي أو السبورات الذكية ولا يستخدم مثلا أجهزة ووسائل لها علاقة بمهارة الاستماع كالمخابر الصوتية؛ لكي يستطيع تحقيق الأهداف المنشودة من الدرس.
-أن تكون متناسبة والحواس التي يوظفها المكفوفون؛ فعلى المعلم أن لا يستخدم الوسائل البصرية على سبيل المثال التي لا يمكن للمتعلم الكفيف الاستفادة منها كلوحات العرض ومكبرات الشاشة، وهذا من شأنه ترك أثر سلبي في نفسية المتعلم.
-أن تكون الوسيلة المستخدمة منن طرف المعلم متلائمة من المحتوى المعرفي الذي يود إيصاله للمتعلم.
-أن لا يكون فيها خلل تقني يؤثر سلبا على فهم واستيعاب المتعلمين، كما يؤثر على المعلومات التي لا تصل إلى المتعلم بطريقة جيدة .
-أن تكون نابعة من المنهج الدراسي.
-أن تكون الوسيلة المستخدمة مناسبة ومستوى المتعلمين، فالوسائل والأجهزة المستخدمة في مدرسة صغار المكفوفين ليست نفسها الموظفة في أقسام البرايل التابعة للجامعة.
-أن تحوي على أصل التشويق والجذب وتثير الانتباه والدافعية لدى التلاميذ.
-أن تكون سهلة وبسيطة وواضحة في عرض المعلومة بدون تعقيد.
-أن تكون الوسائل التكنولوجية متنوعة .
-أن لا يعتمد على وسلة واحدة، كي لا يتسبب في نفور المتعلمين وإحساسهم بالملل.
-أن تتم بمرونة الاستخدام وقابلية للتعديل والتطوير.
-أن تكون لها القدرة على تطوير جميع المهارات اللغوية للمتعلمين خاصة مهارة اللمس التي تعد أساس لعلم المكفوفين.

-أن تكون جيدة الصنع غير مكلفة وملائمة للمستوى المعرفي واللغوي والانفعالي والجسمي للتلاميذ.
-أن تكون في حالة جيدة، فلا يكون الحاسوب على سبيل المثال بطيئا ولا قارئ الشاشة متقطعا من لحظة إلى أخرى ولا الانترنيت ضعيفة؛ كي يسهل على المعلم تحقيق أهداف الدرس.
ثالثا: الحاسوب الناطق فاعليته في تعليمية اللغة للمكفوفين:
مفهوم الحاسوب:
يعد الحاسوب من أفضل ما أنتجته التكنولوجيا، لما له من أهمية كبيرة في عملية التعليم، ويعرف الحاسوب بأنه: " جهاز الكتروني يستطيع ترجمة أوامر مكتوبة بتسلسل منطقي، لتنفيذ محاولة إدخال البيانات و إخراج المعلومات، و إصدار عمليات حسابية أو منطقية، ويقوم بالكتابة على أجهزة الإخراج أو التخزين، ويتم إدخال البيانات بواسطة مشغل الحاسوب عن طريق وحدات الإدخال مثل: لوحة المفاتيح واسترجاعها من خلال وحدة المعالجة المركزية التي تقوم بإجراء العمليات الحسابية والمنطقية وبعد معالجة البيانات يتم كتابتها على أجهزة الإخراج مثل: الطابعات أو وسائط التخزين المختلفة"٤١

ومن التعريفات السابقة نستخلص أن الحاسوب جهاز من أجهزة الإعلام الآلي يقوم باستقبال البيانات ومعالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها وقت الحاجة إليها والحاسوب وسيلة تكنولوجية تعليمية يستخدم في العملية التعليمية التعلمية قصد تسهيلها وتبسيطها وتحسينها وتطويرها ويوصف الحاسوب بأنه مادة تعليمية أي " أن يكون الحاسب مادة تعليمية تعطى للمتعلمين من أجل تمكينهم من التعامل مع الحاسب من أجل إكسابهم المهارات والمعارف التي يحتاجونها لكي يعيشوا في علم تكنولوجي متقدم يستطيعون من خلال هذا العلم معالجة المعلومات، وحل المشكلات والتعامل مع تطبيقات الحاسوب وبرامجه المختلفة"٤٢

مبررات استخدام الحاسوب الناطق في تعليمية اللغة للمكفوفين:
: إن الحاسب الآلي شرط من الشروط الأساسية في العملية التعليمية التعلمية للكفيف، بل يمكن أن نجزم أنه الوسيلة الجوهرية التي يكاد المتعلم الكفيف خاصة في الأطوار المتقدمة من التعليم يعتمد عليه بنسبة ٨٠% في التعلم، فلا شك أن الكثيرين من

[٤١] *الحاسب الآلي هو التنمية العربية الشائعة، الحاسب الالكتروني عند المجمع اللغوي، الحاسوب عند المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، لفظ الكمبيوتر أصله انجليزي compute يقابله في الفرنسية ordinateur.ينظر: محمود أحم عيابنة، جرائم الحاسوب و أبعاده الدولية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن ، د.ط، ٢٠٠٥، ص ٠٥.
[٤٢] ياسين، سمير خضر ومنصور، حاتم فالح، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم المدين، مجلة الكوفة للرياضيات والحسابات، المجلد١، العدد٢، ص:٥١ .

المبصرين يتساءلون عن طريقة تعامل الكفيف مع الحاسوب وكيفية الاستفادة منه في المجالات التعلمية، فالمتعلم الكفيف يتعامل مع الحاسوب كتعامل المبصر معه، لكن الفرق الأساس في كيفية التعامل معه هو أن الكفيف يحتاج إلى برنامج خاص يقوم بقراءة كل ما هو مكتوب في الشاشة، أي يحول ذلك النص المكتوب إلى كلام منطوق بواسطة قارئات الشاشة كبرنامجي (إبصار و جوس)؛ ولذلك كان لزاما على المتعلم الكفيف أن يوظف الحاسوب في العملية التعلمية، كما يجب على المتعلم الكفيف، أو غيره من المبصرين الذين يدرسون فئة المكفوفين أن يوظفوا الحاسوب في العملية التعليمية، لتسهيل الفهم وتبسيط المادة المعرفية للمتعلم، وكذا تنمية مهاراته العقلية واللغوية والتواصلية خاصة مهارة الاستماع التي توظف أثناء قراءة المتعلم الكفيف لكتاب أو نص ما فيستخدم في ذلك قارئ الشاشة الذي يقرأ عليه وكأنه شخص أو عقل بشري يعين الكفيف على القراءة، أي أن المتعلم يستعمل حاسة السمع للاستماع لما يقرأه البرنامج الناطق عكس المبصر الذي يستخدم حاسة البصر.

وخلاصة القول أنه يجب على المعلم والمتعلم الكفيف استخدام التقنية الحديثة والمتمثلة في الحاسوب أثناء تعلمه أو مطالعته أو حتى قراءة مقالات خاصة بمادة معرفية درسها في القسم، فالحاسوب ضرورة تعليمية تفرضه ظروف هذا العصر، ومن مبررات استخدام الحاسوب في التعليم نذكر ما يلي:

- اختصار الوقت والجهد أثناء العملية التعليمية، حيث تقدم معلومات كثيرة في وقت قصير وجهد أقل.
- تطوير المهارات اللغوية والتواصلية للمتعلم الكفيف كمهارتي الاستماع والقراءة عن طريق الحاسوب، كما تنمي فيه روح التفكير.
- تسهل عملية تعلم مادة الإعلام بسهولة، وبذلك يتعرف المتعلم الكفيف على المكونات الأساسية للحاسوب وبعض وظائفه ومواكبة العصر الذي أصبح لا يعترف إلا بالجودة والدقة والسرعة في أداء المهام، حتى أن هناك من يطلق اسم الأمي على من لا يعرف استخدام الحاسوب.

ويرى كل من علي والعمري وسعادة السرطاوي أن مبررات استخدام الحاسوب في التعليم كثيرة منها:

- التطور المعرفي وتدفق المعلومات وتعدد مصادرها.[٤٣]
- يساهم في تحسين العملية التعليمية بصفة عامة.[٤٤]

[٤٣] علي تيسير صبحي(١٩٩٨م)،أثر استخدام الحاسوب على تحصيل المهارات العادية التعددية لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية،الأردن،ص ٢٣

[٤٤] العمري عبد الله سعيد(٢٠٠١) تكنولوجيا الحاسوب ودورها في العملية التعليمية ودراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،العدد ص ٧٣.

- تتطور المدارس نحو الأفضل.[٤٥]

ويرى الجملان من المبررات: تقليدية المناهج الدراسية، وضرورة تجديدها وتغيرها، مواكبة المستحدثات العلمية والتقنية.[٤٦]

- ويتفق النجار وآخرون على أن: الحاسب الآلي يوفر فرصا تعليمية لفئة ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة مما يؤدي إلى زيادة تحصيلهم العلمي وإثارة دافعيتهم للتعليم حتى يصبحوا أناسا فاعلين.[٤٧]

- ويتفق كل من المدلق والموسي على أن الحاسب الآلي أداة مناسبة لجميع فئات التلاميذ من ذوي الحاجات التربوية الخاصة والعاديين.[٤٨]

- كما أن التعليم عن طريق الحاسب يقلل من النسيان ويدعم التفاعل الاجتماعي، وهو بالغ الأهمية في مساعدة التلاميذ ذوي الحاجات التربوية الخاصة، كما أنه يساعد المعلم على القيام بعمل على أكمل وجه. ونستنتج مما سبق أن الحاسوب له دور فعال في عملية التعلم، وهذا بالنسبة لفئة المكفوفين، كما هو الحال عند فئة المبصرين، فكلتا الفئتين تحتاج إليه في كتابة الرسائل الجامعية والمقالات والنصوص والدروس وكذا قراءتها، فالحاسوب ليس خاصا بفئة معينة من المتعلمين بل هو ضرورة للفئات المتعلمة جميعها، والاختلاف يكمن في طريقة تعامل كل فئة مع الحاسوب، فالمتعلم الكفيف يستخدم الحاسوب بطريقة خاصة يعتمد فيها على البرامج الناطقة التي تحول كل ما هو مكتوب إلى منطوق، والمعاقون سمعيا يستخدمونه بطريقة مغايرة، فهم يعتمدون على البصر والرموز والإشارات، أما المعاقون ذهنيا لديهم برامج تكييفية خاصة بهم تعينهم على استخدام الحاسوب، أما المعاقون حركيا فيستخدمون الحاسوب كما يستخدمه المبصرون ، فلا يوجد أي اختلاف بين الفئتين، وعليه فأي متعلم في المدرسة أو خارجها يستعين بتقنية الحاسوب في عملية التعلم الذاتي أو التعاوني، والعصر الحديث بتطوره هو الذي فرض علينا استخدام تقنيات حديثة وتكنولوجية في عمليتي التعليم والتعلم، حيث جعل العالم قرية صغيرة.

١- <u>مجالات استخدام الحاسوب الناطق في تعليمية اللغة للمكفوفين:</u>

---

[٤٥] السرطاوي عبد العزيز وآخرون(٢٠٠٢) معجم التربية الخاصة،دبي،دار القلم ص ٤١

[٤٦] الجملان معين(١٩٩٨م) ،الاستخدام الناجع لتقنيات التعليم الحديثة،بحث مقدم في المؤتمر الأول لوزراء التربية والتعليم والمعارف والعرب، رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي،طرابلس،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص ٢٥.

[٤٧] النجار وآخرون(٢٠٠٢م)، الحاسوب وتطبيقاته التربوية،الأردن،مركز النجار الثقافي(د،ط)ص١٧.

[٤٨]) المدلق،عبد الله العزيز(١٩٩٨م) إستراتيجية مقترحة لاستخدام الحاسب كوسيلة تعلمية،جامعة الملك سعود،مجلد١٠،كلية التربية، جامعة الملك سعود(د،ط)ص ١٩٠.

إن الحديث عن دور الحاسوب في تعليمية اللغة سواء اللغة العربية أم اللغات الأجنبية يقودنا لعرض أهم المجالات التي يستخدم فيها الحاسوب الناطق في تدريس اللغة للمكفوفين وهي على النحو الآتي:

-اكتساب مهارات اللغة المتنوعة بشكل تكاملي يسمح للمتعلم الكفيف تطوير مهاراته اللغوية على اختلافها من خلال برمجيات محوسبة تستخدم أنماطا تعلمية متنوعة فمن خلال برنامج واحد يستطيع المتعلم تنمية عدة مهارات أو فنون لغوية مثل مهارة الاستماع ، التحدث والقراءة والكتابة، وهذا من خلال برنامج قارئ الشاشة مثلا الذي يحول المادة المكتوبة إلى مادة علمية مسموعة.

-إثراء التنوع اللغوي من خلال الترجمة الآلية وبرامج تعليم اللغات وتعلمها، ونظم البحث المتعددة اللغات في بنوك المعلومات وعم الدراسات التقابلية بين اللغات.

-تدريب الكفيف على تعلم أساسيات اللغة بشكل تدريجي مبسط في تطورات متتابعة، وتعلم المفردات اللغوية وتركيب الجمل بمساعدة عناصر تفاعلية كالصوت وتمكنه البرامج الحسبة أيضا من تعلم اللغات الحديثة وهذا عن طريق البرامج الناطقة.

--عرض النصوص لأغراض الشرح والمناقشة الجماعية والتدريب برنامج (power point) مثلا.

-التعرف على النصوص الشفوية ويعتمد على تقنية التعرف على الكلام، وهذا ما يوفره برنامج (texte to speech)

-استخدام توليف الكلام في الدراسات الصوتية في الدراسات اللغوية النفسية للتعرف على الملامح الصوتية التي يستفيد منها الكفيف في التعرف على الأصوات اللغوية.

-تطوير مهارة الاستماع.

-تطوير مهارة التحدث (البريد الالكتروني).

-تطوير مهارتي القراء واللمس (ربط الأجهزة الحديثة كالمسطرة الالكترونية مع الحاسوب؛ لتمكين الكفيف من قراءة النص المعروض على الشاشة بطريقة برايل).

-تطوير مهارة الكتابة (استخدام لوحة المفاتيح الناطقة)

-تعليمية الصوت بمختلف مواضيعه.(المصادر، المشتقات،المجرد والمزيد.)

-تعليمية النحو بمختلف مواضيعه(قواعد، إعراب، أقسام الكلام.).

-تعليمية الدلالة والمعجم (السياق، المعاجم الآلية.)

رابعا: استثمار المستحدثات التكنولوجية في تطوير الأداء اللغوي لفئة المكفوفين:

المستحدثات التكنولوجية المتعلقة بالأجهزة:

لقد ركز الباحث في عنصر سابق على دور الوسائل التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية للمبصرين والمكفوفين، وكان التركيز بشكل كبير على جهاز الحاسوب بمختلف برامجه وتقنياته وكذا الشبكة العنكبوتية بمختلف مواقعها الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن الباحث هذه المرة سيحاول التطرق إلى بعض الأجهزة الحديثة

والمتطورة وكذا البرامج الناطقة التي تتطور من يوم إلى آخر، والتي لها دور كبير جدا في تنمية و تطوير المهارات اللغوية للكفيف خاصة مهارات الاستماع و اللمس والقراءة؛ ذلك أن أغلب هذه الأجهزة تعتمد على طريقة برايل وفيما استعراض لأهم الأجهزة والبرامج الناطقة المتسهمة في تعليمية اللغة للمكفوفين.

أ/جهاز الأوبتاكون: وسيلة تكنولوجية تعليمية ظهرت حديثا؛ حيث أثبتت نجاحه الكبير للمكفوفين بما تتيحه لهم من فرص للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المواد المختلفة ومواكبة التطور السريع في المعرفة، وهو عبارة عن جهاز يمكن الاحتفاظ فيه بالمعلومات ويظهرها في صورة حروف بارزة يمكن أن يقرأها المكفوفون بسهولة؛ حيث يتصل هذا الجهاز بكاميرا عندما يمررها الكفيف على صفحة أي كتاب فإنها تنقلها إلى الجهاز الذي يقوم بدوره بتحويلها إلى حروف بارزة، وهو بذلك يختلف عن كل ما أتيح للطلبة ذوي الإعاقة البصرية من طرق القراءة والكتابة في أنه يتيح له قراءة كتب المبصرين في نفس الوقت. ٤٩

ويرى شعير أن جهاز الأوبتاكون" يعمل على تحويل المعلومات المطبوعة أو المكتوبة إلى ذبذبات كهربائية تؤدي إلى وخزات خفيفة على سبابة إحدى اليدين."٥٠، وهناك من يعرف جهاز الأوبتاكون أنه " أداة للقراءة تستخدم تقنيات الكترونية بالغة التعقيد تعمل على تحويل المادة المكتوبة إلى ذبذبات لمسية يستطيع الشخص المكفوف الإحساس بها بأصبع واحد، ولأن القراءة بالأوبتاكون ليست سريعة، فهي ليست بديلا لآلة برايل"٥١

ويتكون جهاز الأوبتاكون من جهاز صغير متصل بالكاميرا، فيه فتحة صغيرة خاصة بوضع أصبع السبابة، به ١٤٤ إبرة على شكل مصفوفة، يستقبل الكلمات والجمل المكتوبة على الكتاب بالخط العادي العادي، ثم يحولها إلى ذبذبات كهربائية يحس بها المتعلم؛ فيتمعن من قراءتها عن طريق اللمس؛ حيث تظهر له على شكل نقاط بارزة (برايل) كما يتكون من شاشة صغيرة يظهر عليها الحرف الملموس تمكن المعلم من مراقبة ما يقرأه المتعلم الكفيف ويسمح للكفيف قراءة أكثر من ٨٠ كلمة في الدقيقة.

مميزات جهاز الأوبتاكون في العملية التعليمية التعلمية:

---

[٤٩] ينظر: إبراهيم الزهيري، تربية المعاقين الموهوبين ونظم تعليمهم (إطار فلسفي وخبرات عالمية، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة،ط١، ٢٠٠٣م،ص:١٤٣

[٥٠] هناء خميس أبودية، واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في تعليم الطلبة المعاقين بصريا بالكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، والذي سيعقد ٢٤-٢٦ سبتمبر ٢٠١٣ في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، قسم العلوم التربوية، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، ماي ٢٠١٣ م ، ص:١٥.

[٥١] جمال الخطيب ومنى الحديدي، مدخل إلى التربية الخاصة، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٩م، ص:١٩٤.

١-يمكن الكفيف من قراءة مختلف الكتب والمجلات والبحث في القواميس مثله مثل المبصر، كما تمكنه من مسايرة التطور التكنولوجي وعدم الاكتفاء بالوسائل التعليمية التقليدية، ويتميز هذا الجهاز بأنه يوفر للمتعلم مصادر متنوعة؛ لأن الكتب المطبوعة بطريقة برايل قليلة جدا بل وتنعدم في تخصصات كثيرة كاللسانيات والنقد و الأمازيغية ...، فهذا الجهاز بديل عن تلك الكتب، إذ يستطيع الكفيف بواسطته الاطلاع على أي مصدر مكتوب دون الحاجة إلى مبصر يقرأ عليه، فيكفي أن يوجه كاميرا الجهاز إلى النص المرغوب قراءته، فيقوم الجهاز بمعالجته وتحويله من النص المكتوب بالخط العادي إلى نص مكتوب بطريقة برايل. كما يلعب هذا الجهاز دورا في مساعدة المتعلم الكفيف على دراسة ما يدرسه المتعلم المبصر، كما يمكنه من القيام بالعمليات الحسابية لأنه يسمح بقراءة المعادلات المعقدة التي يصعب القيام بها عن طريق آلة برايل، ويقوم الجهاز بتحويل الصور والرسومات المطبوعة إلى شكل بارز يفسرها ويحللها المتعلم الكفيف ويفسرها حسب مفهومه وقدراته.

عيوبه:

-جهاز باهض الثمن لا يمكن للكفيف اقتناءه وملاحظته الباحث في الميدان أن المدارس الخاصة بالمكفوفين وكذا الجامعات تفتقر إليه بحجة تكلفته المرتفعة، في حين أكد لي زميل من فرنسا أنه متوفر ومستعمل في جميع المؤسسات الخاصة بالمكفوفين.

-يستغرق الجهاز في معالجته للنص المكتوب بالخط العادي مدة طويلة تعرقل المتعلم الكفيف من قراءة المعلومة بشكل جيد وسريع.

-يجد المتعلم صعوبة كبيرة في وضع كاميرا الجهاز بشكل صحيح على النص المراد قراءته.

-يتطلب استخدام هذا الجهاز أن يكون الكفيف على علم بكل أشكال الحروف المكتوبة بطريقة برايل.

تطوير مهارتي القراءة واللمس عن طريق جهاز الأوبتاكون:

رغم بعض عيوب وسلبيات جهاز الأوبتاكون إلا أنه يسهم بشكل كبير في تطوير المهارات القرائية و اللمسية للكفيف، خاصة أن المتعلم يحتج إلى توظيفه كل يوم وهذا لعدم توفر المصادر والمراجع المطبوعة بطريقة برايل، وبالتالي التكرار المستمر في استعماله من طرف المتعلم من شأنه تنمية المهارة القرائية واللمسية لديه.

ب/ جهاز فيرسا برايل: هو جهاز للقراءة بطريقة برايل أو عن طريق الاستماع، وهو من الوسائل التكنولوجية التي ظهرت في السنوات الأخيرة، ويهدف إلى تزويد المكفوفين بطرائق جديدة في التعلم وكذا التنويع في مصادر التعلم الخاصة بهم، ويعمل هذا الجهاز على " تخزين النصوص المكتوبة بلغة برايل على شريط كاسيت أو على الأقراص المضغوطة، كما هو الحال مع جهاز فيرسا برايل المتطور حديثا ويقوم جهاز حاسوب خاص يتصل مع هذا الجهاز بتحويل المعلومات المخزنة على الشريط أو القرص إلى

نص مطبوع طباعة بالخط العادي أو بالخط البارز(برايل) أو يحول إلى كلام منطوق يستطيع الكفيف من خلاله الاستماع إلى النص المحول والمعروض على الجهاز، وهنالك جيل جديد من أجهزة فيرسا برايل (versa braille+2) التي هي عبارة عن حاسوب متنقل يتكون من لوحة تحتوي على ستة مفاتيح تشبه الخلايا الموجودة على لوحة برايل العادية والتي تتكون هي الأخرى من ثلاث خانات على اليمين وثلاث أخرى على اليسار ويرى جمال الخطيب أن هذا الجهاز يستخدم من طرف الطلبة المكفوفين عن طريق وضع أقراص الحاسوب لتخزين المعلومات عليها، ويتكفل الحاسوب لتخزين المعلومات عليها، ويتكفل الحاسوب بقراءة النص أو بطباعته بطريقة مرئية أو بلغة برايل من خلال ما يعرف بالسطر الالكتروني"٥٢ ، ويوجد نوع أخر من أجهزة فيرسا برايل يقوم بتحويل ذلك الكلام المسجل والمخزن في الحاسوب إلى نص مكتوب بلغة برايل، ويوجد على الجهاز صفيحة على شكل مسطرة تظهر عليها النقاط البارزة عندما يعمل المسجل؛ بحيث يتمكن الكفيف من قراءة النص بشكل عادي جدا كما هو الحال مع طريقة برايل العادية، إلا أن القراءة عن طريق هذا الجهاز تكون سطرا؛ حيث لا يظهر إلا سطرا واحدا، يستطيع المتعلم أن ينتقل إلى السطر الموالي عن طريق لمس مفتاحا خاص موجود على الجهاز وهكذا وبالطريقة نفسها حتى ينهي من قراءة النص.

سماته وخصائصه التعليمية:

١-يوفر للمتعلم استراتيجيات وطرق حديثة لقراءة مختلف النصوص والمواد الدراسية وهو يختلف عن جهاز الأبتاكون الذي يمتاز بميزة واحدة فقط وهي تحويل المادة المكتوبة بالخط العادي إلى مادة مكتوبة بلغة برايل، كما يختلف هذا الجهاز عن جهاز الكرزويل الذي يمتاز بميزة واحدة هو الآخر؛ بحيث يحول المادة المكتوبة بالخط العادي إلى كلام منطوق مسموع؛ في حين يلعب جهاز الفيرسا برايل المتطور كل من جهاز الأوبتاكون وجهاز كرزويل؛ حيث يضع المتعلم أمام خيارين مختلفين قراءة النص أو المادة العلمية بطريقة برايل أو الاستماع إلى النص المنطوق عبر الجهاز، كما يساعد هذا الجهاز المتعلم الكفيف على التعامل مع الوسائل التكنولوجية الختلفة، ويسهل له تعلم مادة الإعلام الآلي التي تعتمد على جهاز الحاسوب والآلة الكاتبة، بالإضافة إلى الأسطر الالكترونية، وللجهاز أيضا القدرة على مساعدة المتعلم في التدرب على تقنيات القراءة السريعة؛ خاصة بعد التعود على استخدامه، والجانب الايجابي للجهاز هو أنه لا يعتمد على تصوير الكتب والنصوص المراد قراءتها عكس جهازي الأوبتاكون و الكرزويل، والجانب الايجابي أيضا لهذا الجهاز هو أنه يستطيع تحويل المادة المكتوبة بلغة برايل

[٥٢] جمال الخطيب، استخدامات التكنولوجيا في التربية الخاصة ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ص:٥٣.

إلى مادة مكتوبة بالخط العادي، يستطيع الكفيف من خلالها الاعتماد على شخص مبصر يقرأ له محتوى المادة؛ خاصة إذا كان غير متمكن من طريقة برايل، ويتيح جهاز فيرسا برايل للمتعلم فرصة طباعة المادة الناتجة طباعة عادية أو طباعة بطريقة برايل؛ كي يتمكن المتعلم من قراءتها في أي مكان وزمان دون الحاجة إلى التنقل بالجهاز، ويستطيع الطالب الجامعي خاصة الاستفادة من هذا الجهاز، وذلك باقتناء المطبوعات التي يضعها الأستاذ في مكتبة من المكتبات وهي مكتوبة بالخط العادي فيقوم الطالب الكفيف بإدخالها إلى الجهاز بعد نقلها إلى قرص من أقراص الحاسوب فيقوم الجهاز بتحويلها إلى مادة صوتية يستطيع الكفيف التحكم في سرعتها و نبراتها، أو إلى مادة مكتوبة بلغة برايل يمكن للكفيف قراءة محتواها داخل الجهاز أو طباعتها نقاط برايل.

عيوبه: رغم توفره في الوطن العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة إلا أنه غير متوفر في المدارس والجامعات، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى ارتفاع تكلفته.

-يستعمل هذا الجهاز غالبا للقراءات البسيطة، إذ لا يمكنه تحويل عدد كبير من المواد المطبوعة لضعف طاقته التخزينية.

-لا يعمل مع أجهزة الحاسوب العادية؛ بل يعتمد على جهاز حاسب خاص.

تطوير مهارتي القراءة والاستماع واللمس والتحدث والكتابة عن طريق جهاز فيرسا برايل:

يمتاز هذا الجهاز عن باقي الأجهزة في كونه يسهم إسهاما كبيرا في تعليمية اللغة للمكفوفين بجميع مهاراتها المعروفة، إذ بواسطته يستطيع المتعلم لتطوير مهاراته القرائية، خاصة أنه يوفر له حلولا كثيرة وطرقا مختلفة أثناء قراءته للمادة، وهذه الحلول التي ذكرناها سابقا لها دور كبير أيضا في تطوير مهارات أخرى؛ حيث أن الطريقة الأولى والتي من خلالها يحول النص المكتوب إلى نقاط بارزة تسهم في تطوير مهارتين في آن واحد وهما مهارتا اللمس والقراءة؛ كون هذا الجهاز يحتوي على صفيحة يستطيع الكفيف قراءة المادة عن طريق تمرير أصابعه على الفراغ الموجود في الصفيحة؛ وهذا يحتاج إلى متعلم متدرب على استخدام حاسته اللمسية بشكل جيد، أما الطريقة الأخرى والتي يقوم فيها الجهاز بتحويل المادة المكتوبة إلى كلام منطوق مسموع يستطيع الكفيف من خلاله تطوير مهاراته السمعية التي لا تتأتى إلى بالتكرار المستمر في استخدام الجهاز من طرف المتعلم؛ ونشير إلى أن هذا الجهاز يدعم اللغات الأجنبية التي يمكن للكفيف تعلم قواعدها الصحيحة نطقا وكتابة وصرفا ونحوا؛ ذلك أن البرنامج المسؤول عن قراءة النص المحول إلى كلام منطوق يدعم اللغات الأجنبية بشكل ممتاز، إذ يتميز بنطقه الصحيح للأصوات وكذا تمكنه الكبير من القواعد الصرفية و النحوية، وهذا من شأنه تطوير مهارة التحدث لديه، أما مهارة الكتابة فيمكن أن تنمى أيضا عن طريق هذا الجهاز؛ ذلك أنه يتيح للمتعلم كتابة النص المراد إدخاله إلى جهاز الحاسوب بمفرده خاصة في حالة عدم توفر المادة الجاهزة وبالتالي يمكن القول أن جهاز فيرسا برايل

يلعب دورا كبيرا في تحسين جميع المهارات اللغوية للكفيف بداءة بمهارة القراءة مرورا بمهارتي الاستماع واللمس نزولا عند مهارة التحدث وصولا إلى مهارة الكتابة.

ج/جهاز TRS-80: جهاز الكتروني من الأجهزة الحديثة التي عرفتها الساحة التقنية في السنوات الأخيرة، وهو جهاز يشبه إلى حد كبير جهاز التعبير اللفظي " وصمم هذا الجهاز الالكتروني كأداة ناطقة والذي يمكن توصيله بجهاز كمبيوتر منزلي ويطلب من مستعمل هذا الجهاز أن يدخل المعلومات المراد التعبير عنها لفظيا وبطريقة مسموعة ومن ثم يقوم هذا الجهاز بتحويلها إلى لغة مسموعة"[٥٣] وبالمختصر المفيد فإن جهاز TRS-80يعمل مع جهاز الحاسوب المنزلي الذي يتصل به، ومن ثم يقوم المتعلم بتهجئة الكلمات أو الجمل أو النص المراد إدخاله في الجهاز؛ فتحول المادة المنطوقة إلى كلام مسموع.

سماته وخصائصه التعليمة:

يساعد المكفوفين على إثراء رصيدهم اللغوي والمعرفي، كما يساعدهم في التدرب على النطق الصحيح والسليم للأصوات والكلمات والعبارات دون الوقوع في الأخطاء اللغوية، ذلك أن الجهاز لا ينتج مادة مسموعة إلا إذا أدخلت المعلومات من طرف المتعلم بالشكل اللغوي الصحيح، ويسهم هذا الجهاز أيضا في تدريب الكفيف على إتقان تقنيات التعبير الشفوي، كما يمكنه من قراءة ومراجعة محاضراته بطريقة سمعية استغلالية دون الاعتماد على طريقة برايل المعقدة. ويختلف TRS-80 عن جهاز التعبير اللفظي في خصيصتين ؛ الخصيصة الأولى هي أن جهاز التعبير اللفظي يحول المعلومات والمادة المخزنة في جهاز الحاسوب إلى مادة مكتوبة أو منطوقة يستطيع المبصر قراءتها، ويستطيع الكفيف الاستماع إليها؛ في حين أن جهاز TRS-80 يقوم بتحويل المادة المخزنة إلى مادة منطوقة مسموعة فقط غير مكتوبة، أما الخصيصة الأخرى فتتمثل في كون جهاز التعبير اللفظي يعتمد فيه المتعلم أثناء إدخال المعلومات إليه على طريقتين، الطريقة الأولى يعتمد فيها المتعلم بتهجئة الكلمات والجمل، أما الطريقة الأخرى فتعتمد على إدخال المتعلم رموز الكلمات فقط دون تهجئتها، في حين يعتمد المتعلم في إدخال المعلومات إلى جهاز TRS-80 على تهجئة الكلمات والجمل والنص فقط.

عيوبه:

-صعب الاستخدام؛ حيث أن هذا الجهاز لا يستقبل المعلومات المخزنة فيه ولا يعالجها في بعض الأحيان؛ إلا إذا كانت تهجئتها من طرف المتعلم صحيحة لغويا؛ فإذا أخطأ في نطق صوت أو كلمة فإن الجهاز ينتج مادة لا يفهمها المتعلم أثناء الاستماع إليها

-باهض الثمن، فحاله كحالة الأجهزة الأخرى، فهو متوفر في الوطن العربي ويدعم اللغة العربية.

---

[٥٣] :www.startimes.com? tM1937 4203 .2018-08-15- 14 :13

تطوير مهارات التحدث والاستماع والقراءة عن طريق جهاز TRS-80:
إن تهجئة المتعلم للأصوات والكلمات والجمل بشكل مستمر ودائم من شأنه إثراء رصيده اللغوي وتحسين مهاراته التعبيرية، فالجهاز له قدرة عالية في تنمية وتطوير مهارة التحدث لدى المتعلم واكتسابه القدرة على اتقان تقنيات التعبير الشفهي وتقنيات التواصل اللغوي.
-إن تحويل الجهاز للمادة المخزنة في الحاسوب إلى مادة منطوقة مسموعة من شأنه تطوير وتحسين المهارات السمعية و القرائية للمتعلم؛ حيث يستطيع الكفيف قراءة المادة العلمية عن طريق حاسة السمع وعليه يمكن القول أن جهاز TRS-80 من الأجهزة المتطورة التي لها القدرة على تعليمية اللغة للمكفوفين بجميع مستوياتها ومهاراتها.
د/جهاز ماجنيكام: "هو وسيلة تعليمية حديثة تشبه إلى حد بعيد الدوائر التلفزيونية المغلقة إذ تهدف إلى تعليم مهارة القراءة لضعاف البصر انطلاقا مما تبقى لهم من هذه الحاسة، كما يتيح لهم قراءة الكتب المطبوعة طباعة عادية ومختلف المواد المكتوبة بالخط العادي، ويتكون من كاميرا مكبرة تشبه فأرة الكمبيوتر ومعالج (processor) خاص بالفيديو وكابل لتوصيل المعالج بالتلفزيون أو المونيثور الخاص بالكمبيوتر"[٥٤] وغرض هذا الجهاز تكبير النصوص والمواد المكتوبة
بالطريقة العادية؛ كي يتمكن الطلبة من قراءتها بشكل سهل وواضح ويتيح هذا الجهاز عرض المعلومات المكبرة على الشاشة باللونين الأبيض و الأسود، ويتوفر بعض الأجهزة خاصية عرض المعلومات بألوان متعددة بالإضافة إلى ضبط البعد البؤري أتوماتيكيا، مما يسمح لضعاف البصر من قراءة المواد المطبوعة وكذا الكتابة تحت الجهاز وقراءة ما يكتبونه، وعليه يمكن القول أن جهاز ماجنيكام يلعب دورا كبيرا في تطوير المهارات القرائية والكتابية للمتعلمين والرفع من مستواهم الأكاديمي.
٢-البرامج الناطقة للمكفوفين: وتسمى بقارئات الشاشة screan reader أو قارئ المستندات، وهي من الوسائل التكنولوجية المستحدثة التي تحول النص المكتوب إلى كلام منطوق يستطيع من خلاله المتعلم قراءة محتوى الشاشة عن طريق حاسة السمع والتنقل بين محتوياتها" وتوجد بداخلها التوجه للجزء المراد قراءته من الوثيقة ويمكن بداية و إيقاف تشغيل القراءة وفق احتياجات المستخدم، ويتم التحكم في ذلك باستخدام لوحة المفاتيح فقط بالإضافة إلى ذلك فهذه البرامج مصممة أيضا للاستعراض والتجول داخل شبكة الانترنيت، ولديه القدرة على تحويل النص المقروء إلى برايل كما يسهل

[٥٤] سماح عبد الفتاح مرزوق، تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة،ص:١٤٣.

طباعتها على طابعة برايل"٥٥، وتتعدد أنواع قارئات الشاشة، وفيما يلي أمثلة عن بعض تلك الأنواع.

١-برنامج إبصار:يعد أول برنامج ناطق باللغتين الانجليزية والعربية أنتجته شركة صخر العالمية و هو "قارئ الشاشة ومتصفح للانترنيت ويعمل هذا البرنامج على مساعدة فاقدي البصر في قراءة الكتب أو المستندات المطبوعة أو الملفات الالكترونية باللغتين العربية والانجليزية بدون مساعدة من أحد، كما يساعدها على كتابة نصوص عربية أو انجليزية بكفاءة عالية بالإضافة إلى حفظ هذه النصوص وطباعتها بطريقة برايل"٥٦ وما يميز برنامج إبصار عن باقي البرامج النطقة أنه مزود بقارئ مستندات لمسح النصوص (عربي/انجليزي)، ومدقق إملائي ناطق، ويدعم معالجات النصوص كبرنامج وورد و شاشة مساعدة لتصفح الانترنيت و مزود بمحول نصوص (عربي/انجليزي) إلى برايل، ويدعم اللغة العربية بشكل جيد جدا مقارنة بالبرامج الناطقة الأخرى، إلا أن العيب الوحيد في البرنامج هو أنه غير مجاني وباهض الثمن.

٢-برنامج virgo: هو برنامج ناطق يختلف عن برنامج إبصار تماما؛ حيث أنه يدعم القراءة عن طريق البرايل، وتتلخص فكرة عمل منظومة فيرجو في أنها تضع مراقبا خاصا يلعب دور الوسيط بين جهاز الحاسوب وما يظهر على الشاشة، ويقوم هذا المراقب أيضا بقراءة ونسخ المعلومات والمواد المخزنة والصادرة من الحاسوب إلى الشاشة، وبعدها ينتقل إلى مرحلة تحويل و إرسال تلك المعلومات والمواد إلى شريط خاص يطلق عليه الشريط الالكتروني، وهذا ليتمكن الكفيف من قراءة المعلومات التي تظهر على الشاشة مثله مثل المبصر تماما، وما يميز هذا البرنامج أنه عبارة عن خلايا الخلية الواحدة مكونة من ٨ نقاط وتظهر النقاط آليا على الشاشة لكن بحسب الحروف.

يمكن الكفيف من الاستماع إلى المادة المراد قراءتها فيصبح هنا ممثل البرامج الناطقة الأخرى أو قراءتها عن طريق لمس النقاط البارزة الظاهرة على الشريط الالكتروني أو المسطرة الالكترونية وهي الميزة التي لا تتوفر في البرامج الناطقة الأخرى

برنامج Nvda : هو برنامج مجاني يمكن تحصيله من الشبكة العنكبوتية ، وهو مفتوح المصدر يحتوي على آلات النطق المختلفة يمكن للكفيف اختيار الآلة التي يرغب فيها، كما يمكنه التحكم في سرعته ومستوى الصوت وكذا تغيير الأصوات واللغات ، فهو يحوي لفات كثيرة حد منها اللغة العربية، والتي تحوي أصوات مختلفة مثل صوت مهدي

---

[٥٥] اسماعيل، وئام، استخدام المكفوفين للشبكات الاجتماعية، المؤتمر العلمي التاسع، التعليم عن بعد والتعليم المستمر، أصالة التفكير وحداثة التطبيق، دراسات عربية، جامعة القاهرة، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية،٢٠١٢م ، ص:٤٨١.

[٥٦] صالح الجاهري، سيكولوجية رعاية الكفيف والأصم، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ص: ٧٣٦.

وليلى وسلمى .. وأنتجت هذا البرنامج شركة Nvda سمي البرنامج باسمها، ويتميز بإمكانه إصدار صوت تنبيه أو صفارة تنبيهية تشير إلى اقتراب الشيء المحمل على جهاز الحاسوب من عملية التحميل، فكلما الشريط من نهايته ارتفع صوت الصفارة.

ب/برنامج تكبير الشاشة لضعاف البصر:

برنامج سوبرنوفا: هو برنامج موجه للمكفوفين ولضعاف البصر يشبه في عمله تماما برنامج فيرجو، الذي يعمل كقارئ شاشة سواء باستخدام آلية النطق أم بتحويل النص إلى برايل مقروء على السطر الالكتروني إلا أن الميزة الإضافية التي يتوفر عليها هذا البرنامج هو أنه يقوم بتكبير الشاشة إلى ما يعاد ٣٢ مرة بعدسات و ألوان و أوضاع مختلفة.

برنامج zoom texte : يشبه في عمله برنامج scanear texte، وهو أحد البرامج المساعدة لتكبير الشاشة لضعاف البصر؛ بحيث يعمل على تكبير الرسوم والنصوص والصور حتى يقلل من الجهد البصري المبذول للحصول على المعلومات والمعارف.

تطوير المهارات اللغوية جميعها عن طريق البرامج الناطقة:

تسهم قارئات الشاشة بمختلف أنواعها في تطور المهارات اللغوية وتنميتها لدى المتعلم الكفيف ويتم ذلك عن النحو الآتي:

الاستماع : ويظهر دور برنامج قارئ الشاشة في تطوير هذه المهارة في الدور الذي يقوم به، إذ أنه يحول النص المكتوب على شاشة جهاز الحاسوب أو الهاتف الذكي إلى كلام منطوق يستطيع الكفيف قراءته عن طريق مهارة الاستماع لأنه حقا يحتاج إلى مساعد جيد يفهم ويستوعب ما يقرأه البرنامج عليه ويميز بين الأصوات التي ينطقها والكلمات والتراكيب التي يتلفظ بها، ومحاولة إدراك معناها، خاصة مع الضعف الكبير لقارئ الشاشة الناطق باللغة العربية، وجودة برنامج قارئ الشاشة الناطق باللغات الأجنبية الذي يسهم بشكل كبير في تطوير مهارة الاستماع للمتعلم.

التحدث: إن جودة برنامج قارئ الشاشة الناطق باللغات الأجنبية يمكن الشاشة الناطق باللغات الأجنبية يمكن الكفيف تعلم هذه اللغات بجميع مستوياتها ومهاراتها، فالبرنامج يتميز بنطقه الصحيح للأصوات وقراءته السليمة للنصوص، وهذا من شأنه إثراء المهارات التعبيرية للمتعلم الكفيف وهو يحاول تقليد البرنامج قصد تعلم اللغة التي يقرأ بها البرنامج الناطق، بالإضافة إلى أن البرنامج يحوي قاموسا لغويا ومرشدا صوتيا يساعد المتعلم في التدرب على النطق الصحيح للأصوات والكلمات والتراكيب المختلفة.

القراءة: لا شك أن الهدف الأساس من استخدام برنامج قارئ الشاشة من طرف المتعلم هو القراءة مهما كانت طبيعتها ومهما كان نوع المادة المقروءة، فالبرنامج يتيح للمتعلم قراءة الكتب والمقالات الالكترونية وكذا النصوص والجرائد والصحف اليومية... وبالتالي يمكن القول أن قارئ الشاشة له دور كبير في تطوير المهارات القرائية للمكفوفين.

الكتابة: لا شك أن قراءة الكتب والمواد المختلفة تحتاج إلى عملية بحث، والبحث هذا لا يتم إلا عن طريق الكتابة؛ فكيف يستطيع الكتابة على لوحة مفاتيح جهاز الحاسوب مثلا، الاجابة بالطبع سهلة وبسيطة؛ حيث قلنا أن برنامج قارئ الشاشة بمختلف أنواعه يقرأ كل حرف أو كلمة أو جملة أو نص يكتبه المتعلم وبجميع اللغات.

اللمس: هي المهارة الأساسية التي يوظفها الكفيف بعد مهارة الاستماع، فكيف تنمى يا ترى عن طريق برنامج قارئ الشاشة؟ الاجابة مستمدة من الدور الآخر الذي يقوم به البرنامج غير تحويل النص المكتوب إلى كلام منطوق وهو تحويل النص المكتوب بالخط العادي إلى نص أو مادة مكتوبة بالخط البارز (برايل) عن طريق الشريط الالكتروني، هذا التحول يساعد الكفيف على قراءة المادة المعروضة على الشاشة، لكن هذه المرة ليست عن طريق الاستماع؛ بل عن طريق لمس النقاط البارزة التي تظهر على السطر الالكتروني هذا من جهة ومن جهة أخرى يتنقل الكفيف بين محتويات شاشة جهاز الهاتف الذكي سواء الأيفون أم الأندرويد عن طريق لمس الشاشة، وعليه نستنتج أن برنامج قارئ الشاشة يطور المهارات اللمسية للمتعلم وينميها أيما تنمية.

ونستخلص مما سبق أن برنامج قارئ الشاشة الخاص بالمكفوفين برنامج عملاق حقا، كيف لا وهو برنامج يمكن عده من البرامج القليلة التي لها القدرة العالية على تعليمية اللغة العربية وتعليم اللغات الأجنبية بمستوياتها ومهاراتها المختلفة من استماع ولمس وتحدث وقراءة وكتابة.

خاتمة:

وخلاصة القول، تعد الوسائل التعليمية الخاصة بالمكفوفين مكونا رئيسيا لبناء صرح العملية التعليمية بالنسبة لهذه الفئة من المتعلمين، إذ لا يقتصر دور هذه الوسائل على كونها وسائل للإيضاح وتنمية القدرات؛ وإنما تمتد أهميتها لتشمل الوسائل الرئيسة لتعلم المواد الدراسية، فهناك أكثر من وسيلة لا يمكن للكفيف أن يتعلم دونها، "البرايل" في تعلم الكتابة والقراءة، والعداد الحسابي واللوحة الفرنسية ولوحة تيلار وغيرها.

فللوسائل التعليمية دور كبير في تنمية وتطوير المهارات اللغوية لدى الكفيف؛ مثل تلك التي تعتمد على مهارة الاستماع مثل (الأشرطة والمكتبات الناطقة والكتب الصوتية وقارئات الشاشة ...)، وتلك التي تستعين بحاسة اللمس، مثل (النماذج والعينات، وكل الأشكال الموضوعة بطريقة برايل والهواتف الذكية المصممة بشاشة لمس).بالإضافة إلى وسائل أخرى لها دور في تطوير مهارات أخرى (كمهارة التحدث، المرشد الصوتي، والبرامج الناطقة، قارئات الشاشة) مهارتي الكتابة والقراءة (طريقة برايل،جهاز الأبتكون الخاص بقراءة الكتب...)

ويعد برنامج قارئ الشاشة الالكتروني برنامجا مكيفا لفئة المكفوفين، يتماشى وطبيعة إعاقتهم يتعامل مع حاسة السمع، بفضل ميزته الصوتية التي تجعله يحول كل رمز

مكتوب إلى صوت مسموع، ولكن مع أهميته الكبيرة في تعليم اللغات، إلا أنه في نسخته العربية لم يوصف توصيفا سليما للحاسوب، مما يجعله يقع في أخطاء كثيرة أثناء القراءة، فعلى سبيل المثال قارئ الشاشة لا يميز بين صوتي الثاء والفاء أثناء نطقه لهما، بسبب اختلاف النظام الصوتي العربي عن النظام الأصلي الذي صنع به البرنامج.
وكذلك الأمر بالنسبة للنظامين الصرفي والنحوي اللذين يشكلان العائق الأكبر في استخدام الكفيف لبرنامج قارئ الشاشة بنسخته المعربة، وذلك أن قارئ الشاشة لا يطبق جميع قواعد اللغة العربية أثناء قراءته لجملة أو فقرة أو نص من النصوص، فعلى سبيل المثال يقرأ الجملة (تحصل التلميذ على نتائج مُرْضيَّة) (تحصل التلميذ على نتائج مَرَضِية).
وأمثلة هذه الأخطاء كثيرة، وهذا من شأنه أن يحدث خللا في تعلم اللغة العربية لدى الكفيف المستعمل لخدمة هذا البرنامج. لذلك يبقى تعليم اللغة العربية للمكفوفين بوسائل تقنية حديثة انشغالا مطروحا على مستوى الجودة والملاءمة، بالإضافة إلى الإمكانية المادية لاقتناء جميع المتعلمين المكفوفين لبرنامج قرئ الشاشة ذي الجودة العالية.

توصية:

تعود مسؤولية تصميم برنامج قارئة للشاشة والنصوص العربية ولجمع البيانات وتخزينها في الحاسوب واسترجاعها وطباعتها على علماء العرب المتخصصين في البرمجيات، دون غيرهم، مع ضرورة تنسيقهم مع علماء اللغة العربية بجميع فروعها، لأن تعريب البرامج الجاهزة المخصصة للغات أخرى قد لا تتوافق وأنظمة اللغة العربية.
وعلى القائمين والمسؤولين على المدارس الخاصة بالمكفوفين والمسؤولين على أقسام "البرايل" التابعة للجامعات وغيرها من المؤسسات التعليمية، أن يقيموا دورات تكوينية للطلبة المكفوفين من أجل تعليمهم جميع كيفية استخدام برنامج قارئات الشاشة، على مختلف الأجهزة الإلكترونية، لتمكينهم من استخدامه والاستفادة منه، في مسايرة التعليم العام والبحث العلمي، وتفجير الطاقات العلمية والإبداعية لدى هذه الفئة من المعلمين.
كما ندعو كل المعنيين إلى المساهمة في تعميم مشروع الكتاب الصوتي على مستوى الجامعات العربية جميعها، هذا المشروع الذي أسسه قسم "البرايل" الخاص بالمكفوفين التابع للمكتبة المركزية جامعة الحاج لخضر باتنة ١ بإشراف كل من الأستاذ المؤقت في قسم اللغة والأدب العربي بالجامعة نفسها وطالب في الدكتوراه جامعة العربي تبسي تبسة (حسان عساس والسيد عبد الوهاب عقابي بالتنسيق مع مديرة المكتبة المركزية السيدة خديجة هوارة شرحبيل والسيد عبد الرحيم شليح) ويرأس هذا المشروع السيد مدير الجامعة عبد السلام ضيف الذي افتتحه رسميا يوم ١١ ديسمبر ٢٠١٧ ويهدف هذا المشروع إلى تسجيل الكتب المتخصصة في مختلف المجالات (الأدب، اللغة، النقد علم الاجتماع، علم النفس، العلوم السلامية، علوم الاتصال، التاريخ، علم المكتبات...)

تسجيلا صوتيا يمكن الباحثين المبصرين منهم والمكفوفين من الاستماع للكتب، والاعتماد عليها أيضا في البحث العلمي؛ حيث يقوم طلبة متطوعون يتم اختيارهم من طرف المشرفين على المشروع بعد إخضاعهم للانتقاء الصوتي وتدريبهم على طريقة القراءة الأكاديمية الخالية من مختلف الأخطاء اللغوية بتسجيل الكتب التي نرى أنها تخدم المكفوفين خاصة في تخصصاتهم، ويسجل الكتاب من الغلاف الى الغلاف مع قراءة كل هامش يجده القارئ في محتوى الكتاب مع احترام علامات الوقف، وقد بلغ عدد الكتب المسجلة الى غاية كتابة هذه الأسطر أربعة مائة كتاب (٤٠٠) موزعة على مختلف التخصصات الجامعية، وأهمية هذه الكتب في كونها تمكّن الباحثين بشكل عام والمكفوفين بشكل خاص من التنويع في المصادر والوسائل التعليمية.

الاختبارات الإليكترونية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وأثرها على تقييم الطلاب

إعداد

د/ عمر حسب الرسول عثمان محمد

جامعة الملك عبد العزيز – جدة

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٨ قبول النشر : ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٨

المقدمة:

مع تزايد الإقبال الشديد على تعلم اللغة العربية لغة أجنبية في الآونة الأخيرة من قبل جميع الجنسيات فإن هذا التزايد –بالطبع- يستتبع الاهتمام بأدوات تقويم مهارتها .

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بمجال تعليم العربية بوصفها لغة أجنبية وتأليف الكتب التعليمية إلا أن اختبارات الكفاءة اللغوية المتقنة ما زالت قليلة ولم توظف إمكانيات الحاسوب وشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" في هذا المجال بما يتناسب وانتشارها في العالم ، ولا يوجد حتى الآن اختبار عربي موحد معياري لقياس الكفاءة اللغوية في العربية للناطقين بغيرها على غرار اختبارات التوفيل وكل ما هو موجود هي محاولات فردية قام بها أفراد بغرض الحصول على درجات علمية أو بغرض المراكز التعليمية بغرض تطبيقها على الدارسين.

يعد تصميم وبناء الاختبارات علما وفنا يتطلب اكتساب المشتغلين بالقياس والمربين ،والمعلمين ،والباحثين في المهارات المنهجية والمنطقية ،والاحصائية،والتقنية استيعاب المفاهيم والمبادئ الأساسية لعلم القياس التربوي.

تعتبر الاختبارات واحده من وسائل التقويم المتنوعة ، بل الأكثر شيوعا فهي وسيلة فعالة إذا أُحسن بناؤها واستخدامها كما تدلنا على حاجات المتعلم وسلوكه وتفكيره فهي إحدى الطرق المهمة التي يستخدمها المعلم لتقويم طلابه، وتعزيز نموهم، والكشف عن قدارتهم واستعداداتهم . والعمل على تنمية تلك القدارت والاستعدادات، وتساعدنا أيضا على تشخيص الكثير من الظواهر التعليمية، وتحديد مدى نجاح الطرق والأساليب والوسائل التي استخدمها المعلم لذلك لايمكن أن ينفصل عمل المدرس عن الاختباارت بأي حال من الأحوال،فالاختباارت جزء لا يتجزأ من عملية التدريس؛ لذا على المعلم أن يعرف كيف يصمم اختباارته نتائجها ويصححها، ويحلل نتائجها.

أهداف الدراسة
تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أسس إعداد اختبارات في اللغة العربية للطلاب الأجانب الذين يلتحقون ببرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووضع برامج تعليمية تناسب المستوى اللغوي الذي يلتحق به الطالب الأجنبي أثناء تعلمه اللغة، وتصنيف الطلبة إلى مستويات لغوية، ومدى الاستفادة من الاختبارت العالمية التي تنعقد في مجال اللغات قاطبة خاصة في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وذلك في ضوء مفهوم الكفاية اللغوية، وتصميم برامج أو مقررات لمستويات اللغة المختلفة من إبتدائية ومتوسطة ومتقدمة .
ثمة سؤال يطرأ ، ماهي صفات الاختبار الجيد؟
إن صفات الاختبار الجيد هي:
١. الصدق: أي أن يقيس الاختبار فعلا ما اعد لأجله لقياس سلوك معين تكون جميع فقراته ترتبط بهذا السلوك المراد قياسه . فالاختبار الصادق هو القدرة على القراءة، لا القدرة على رؤية المكتوب.
٢.الثبات: أن يعطي الاختبار النتائج نفسها تقريباإذا ما أعيد استخدامه أو عقده مرة في أوقات مختلفة. ومما لا شك فيه أن هناك علاقة ارتباطية بين الصدق والثبات.
٣.الموضوعية: أي تجنب العوامل الشخصية أو الذاتية أو الخارجية التي تؤثر في نتائج الاختبار، فيكون شاملا لجميع المادة، وتكون الأسئلة واضحة، وتراعي الفروق الفردية. فنلاحظ أن الاختبار الموضوعي يجب أن يحتكم إلى معايير واضحة ومحددة في تحليل وتفسير نتائجه، ولتكون أداة لتقويم. فاتصاف الاختبار بهذه المعايير أو الصفات يجعله صالحا لقياس الأمر المراد قياسه وإذا فقد أحدها فإنه سيقلل من ثقة الطالب بالإختبار.
يوجد أنواع متعددة من الاختبارت، ولكن تصنيفها ليس سهلا فصنفت حسب :
١.المثير والإستجابة:وتنقسم تحتها الإختبارات إلى نوعين هما:

- الاختبارات الاسقاطية: و يكون فيها المثير غير محدد،كالاختبارات النفسية الشخصية.

اختبارات محدده البناء: ويكون المثير واضحا ،ومفتاح الإجابة محددا كاختبارات التحصيل.
٢. طبيعة الأداء،وتسمى اختبارات الأداء وهي نوع من أنواع اختبارات التحصيل وهي " تعتمد على الاداء العملي وليسعلى الأداء اللغوي وتعتبر أحدث كثيرا من الاختبارات النظرية
التي تعتمد أساسا على اللغة ويمكن تقييم هذه الاختبارات عن طريق ملاحظة التلاميذ اثناء أدائهم .
٣.حسب عدد الافراد ويضم نوعين هما:
فردية: تطبق على تلميذ واحد في المرة الواحدة مثل الاختبارات الشفوية.

جماعية: وتطبق على عدد كبير من المتعلمين في نفس الوقت.
٤.حسب السرعة وتضم نوعين:
اختبارات السرعة: وتكون فيها سرعة الاجابة هي العامل الحاسم في تحديد أداء الطلبة.
اختبارات القوة: ويكون الزمن فيها شبه مفتوح للاجابة بحيث يكون كل تلميذ قادرا على الاجابة عن كل سؤال إلا أن صعوبة الأسئلة وقدرة المتعلم على إجابتها هي التي تحدد اداءه.
٥.حسب طريقة تفسير النتائج وتضم نوعين:
محكية المرجع : وهي تاخد بعين الاعتبار مستوى الطالب وخير مثال على ذلك بناء اختبارات تجريبية شبيه بامتحان الشهادة الثانوية العامة، وأشهر من أكد على هذا النوع العالم الأمريكي جيلزر - الذي يرى بأن هذا النوع من الاختبارت الهدف منه التعرف على مستوى التحصيل، وهذا النوع يعد من وسائل التقويم التكويني وهي تعقد عدة مرات بمعنى نجاح الطالب أو رسوبه في اختبار ما لا يعني نجاحه بشكل نهائي، فالمحك في هذه الاختبارات يحدد بناء على خبرة المعلم ومعرفتد بتلاميذه.
معيارية المرجع: وهي تلك الاختبارات التي تقوم أداء الطلبة في ضوء معاييرمعينة بحيث تسمح بمقارنة أداء الطالب بأداء غيره من الطلبة في المستوى نفسه، وتعتبر من وسائل التقويم الختامي وتعقد مرة واحدة.
٦.حسب الجهة التي تعد الاختبار، ويضم نوعين:
يكون من اعداد المعلم وهي غير رسمية،حيث يعدها المعلم نفسه.
اختبارات مقننة رسمية او منشورة يعدها المختصون في مراكز القياس والاختبارات وهو ذلك الاختبار الذي يكون طريقة تطبيقه ومواده، وتعليمات إجابته، وطريقة تصحيحه موحدة قدر الامكان لجميع المختبرين.
ومن الأنواع الأخرى من الاختبارت أيضا : الاختبارات الشفوية، والمقالية، والموضوعية . إلا أنه لا يجوز اختبارت مقالية وموضوعية؛ لأننا نحكم على الاختبارت المقالية بأنها غير موضوعية ويدخل فيها آرء المعلم وأهوائه؛ فالاختبار يكون موضوعيا بمجرد وضعه على ورقة الاسئلة ولكن تظهر الذاتية بتصحيح المعلم للاختبار فقد لا يعجب المصحح بالاجابة ويأتي مصحح اخرر ويعجب بها اذن فليس كل اختبار مقالي ذاتي فقد يكون موضوعيا إذا حددت الإجابة تحديدا واضحا للطالب.فنلاحظ أن الانواع تتعدد باختلاف نوع التصنيف.

المبحث الأول :

كيف نقيس مهارات اللغة العربية الأربع ؟
كما هو معلوم فإن مهارات اللغة اربعة ، الاستماع والكلام،القراءة والكتابة.

فقد ذكر الخولي ٢٠٠٠ م بأن :[1]
١.مهارة الاستماع: تهدف اختبارات الاستماع الى قياس فهم المسموع ، او قياس تمييز المسموع ، وتكون هذه الاختبارات موضوعية لا ذاتية ، وتتخذ هذه الاختبارات اشكالا متعدده منها : اختبار الثنائيات، واختبار الصورة والكلمات ، والصور والكلمة ،واختبار حفظ المسموع ، واختبار الكلمة المختلفة ،واختبار الكلمتين المتطابقتين،واختبار السؤال والاجابات ، واختبار كتابة الارقام ،واختبار الموضوع العام واختبار حفظ المسموع.
ان اختبارات مهارة الاستماع لابد ان تراعي وقت او مدة النص الذي يسمعه الطلاب بحيث يستطيعون استيعابه باكمله ،وايضا يجب ان يكون الصوت واضحة ومسموعا ولا يوجد فيه اي خطأ.
٢.مهارة الكلام:تهدف اختبارات الكلام إلى قياس قدرة الطالب على الكلام بمستوياتها المختلفة ،ولابد من ان تكون الاجابة شفهية ،لأن الهدف من الاختبار قياس قدرة الطالب في الكلام.
وهناك ثلاثة مستويات لاختبارات الكلام :
أ.مستوى النطق ، اي نطق نص مقروء
ب.مستوى تكوين الجملة ، اي القدرة على تكوين جملة
ج.مستوى الكلام المتصل ، اي تكوين مجموعة من الجمل المتصلة في موضوع محدد
ومن وسائل قياس القدرة الكلامية القراء الجهرية ،المقابلة الحرة ، التعبير الحر ، اختبار التنغيم والنبر وعند اجراء اختبارات الكلام ينبغي ان نراعي عدد من العوامل كالنطق والتنغيم ، ومقدار المفردات التي يستخدمها الطالب من حصيلته اللغوية ،وكيفية توظيفه لأدوات الربط ، مراعاة القواعد النحوية الصحيحة.
٣.مهارة القراءة : تهدف اختبارات القراءة الى فهم المقروء وتتخذ اختبارات فهم المقروء ، اشكالا متعددة :
أ.الأسئلة الإستفهامية، التي تبدأ بمتى ، أين ،ماذا...؟
ب. أسئلة الصواب والخطأ
ج.أسئلة ملء الفراغ
د.أسئلة المفردات والقواعد
ولابد من أن تراعي اختبارات القراءة وضع الأسئلة من مستويات لتقيس المهارات لدى الطلاب وذلك للتمييز بينهم ، وعند وضع نص القراءة لهم يجب أن يكون النص مختارا بعناية سواء أكان قراءة مكثفة أو موسعة أي من الكتاب أو خارجه.
٤.مهارة الكتابة: تعد اختبارات الكتابة انتاجية ويمكن ان تكون اختبارات الكتابة موضوعية او مقالية ، وتقاس هذه المهارة على عدة مستويات تبدا بالخط ثم بكتابة

[1] محمد علي الخولي ، أساليب تدريس اللغة العربية ، ط ،١٩٨٨م ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ص١٥٤

الحروف ، وكتابة الكلمة ، والجملة ،والفقرة ،والمقالة ، ثم كتابة البحث ثم تحليل النصوص المكتوبة .

المبحث الثاني

تعريف الاختبار:

١. اختبارات اللغة نوع من الاختبارات التي تقيس ما حصله المتعلم في برنامج معنى أو مستوى معين.
٢. تقيس كفايته العامة في اللغة.
٣. تقيس استعداده اللغوي إلى غير ذلك من الأغراض التي يتعرفها.

وبعبارة أخرى:

- هي مجموعة من الأسئلة التي يطلب من الدارس المختبر أن يستجيب لها، أو يجيب عنها بهدف قياس مستواه في مهارة لغوية معينة، وبيان مدى تقدمه ومقارنته بزملائه.

أهمية الاختبار:

الاختبارات لها أهمية في عملية التقويم إذ تعطينا فكرة واضحة عن قدرات الطلاب ومستوى نشاطاتهم،ومن خلالها يمكننا وضع الخطط العلاجية للطلاب اضعاف، ومن خلال نتائجها نستطيع أن نعدل في مستوى أساليب التدريس وتقنياته.

ويمكن القول أيضاً أن الاختبارات تعد أمراً ضرورياً في تحديد القدرات التحصيلية لدى الطلاب. ومن هنا يمكن أن نعتبرها الأساس في قياس التحصيل.

أهداف اختبارات اللغة:

لعلك تدرك المواد التي يتناولها الاختبار يحددها الهدف الذي وضع الاختبار من أجله، وربما تتساءل ما هذه الأهداف؟

١. قياس التحصيل:

- قد يهدف الاختبار إلى قياس تحصيل الطالب أو مدى اتقانه لمهارة ما. مثال ذلك الاختبار الذي يجربه المعلم لطلابه في أثناء الدارسة أو في نهايتها.
- قد يهدف الاختبار إلى مساعدة المعلم على تقويم عمله ليعرف مدى نجاحه ف مهنته في مجال التدريس. وقد يهدف الاختبار إلى مساعدة الطالب في تقويم ذاته ومدى تقدمه عبر أشهر السنة الدراسية أو عبر السنوات الدراسية المتتابعة.

٢. التجريب التربوي

يستخدم الاختبار أحياناً لأغراض التجريب التربوي، إذا أردنا امقارنة بين طريقتي تدريس لنعرف أياً منهما هي الأكفأ، نجرب كل طريقة على مجموعة من الطلاب ونستعين بالاختبارات قبل التدريس وبعده لنقيس مدى تقدم كل مجموعة ثم نتواصل إلى الاستنتاج المتعلق بأفضلية الطريقة بناء على تفاضل التقدم.

٣. الترفيع

تستخدم الاختبارات كصيراً في عملية ترفيع الطلاب من سنة دراسية إلى أخرى.

٤. التشخيص

قد يستخدم الاختبار بعد التحليل البنيوي في مساعدة المعلم على معرفة نقاط الضعف ونقاط القوة لدى طلابه في مادة ما.

٥. التجميع

بعض المدارس أو البرامج التعليمية تفضل استخدام التجميع المتجانس، أي وضع الطلاب الضعاف في صفوف خاصة والطلاب المتفوقين في صفوف خاصة أخرى.

٦. الحافز

كثير من الطلاب لا يدرسون دون اختبارات، وهنا يكون هدف الاختبار حفز الطلاب لينخرطوا في الدراسة.

٧. القبول

تشترط بعض الجامعات القبول على أساس التنافس أو على أساس توفير حد أدنى من القدرة في مجال ما. في كلتا الحالتين، فالاختبار وحده هو الذي يفرز القادرين من غير القادرين والمقبولين من غيرهم.

٨. التصنيف

عندما يلتحق الطلاب الأجانب في برنامج اللغة، يلاحظ تفاوتهم في الخلفيات اللغوية، ولم وضعوا جميعاً في مستوى واحد فلن يستطيع المعلم التعامل معهم، وربما لا يستفيد الكثير منهم من المواد اللغوية التي تقدم لهم وبخاصة الضعاف والأقوياء منهم، لهذا ينبغي إعطاؤهم اختباراً من اختبارات التصنيف فيوضع كل منهم في المستوى المناسب له لغرض تحديد المستوى.

أهداف التعليم عن بعد : Aims of Distance Learning

من أهم أهداف التعليم عن بعد :

- العمل على توفير مصادر التعليم، الأمر الذي يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتعلمين خاصة أولئك الذين يتعلمون اللغات الأجنبية.
- المساهمة في رفع المستوى الثقافي، سيّما وأن الثقافة جزاءً أصيلا في تعلم اللغة العربية بشقيها العربي والإسلامي.
- تقليل مشاق التعليم في كل جوانبه.
- الاستعاضة في إكمال النقص والذي ربما يوجد أحيانا في أعضاء هيئة التدريس والمدربين على السواء في بعض التخصصات.

فأنشطة التعليم عن بعد تنقسم إلى:

تزامنية لاتزامنية

(فصولافتراضية) (البريد الاليكتروني – الأنشطة – (الواجبات) الواجبات)

وهناك الكثير من الجامعات والمؤسسات التعليمية والتي تعمل على نشر المعارف المختلفةإليكترونيا، مثل:

جامعة السودان المفتوحة، وجامعة الملك عبد العزيز، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وجامعة السعودية الاليكترونية، وجامعة المدينة بماليزيا وغيرها..

وثمة سؤال يطرأ، ماهي أوجه الاختلاف والشبه بين مسميات التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، والتعليم الإليكتروني؟

فالتعليم عن بعد هو نظام تعليمي ينتقل فيه التعليم إلى الطالب في مكان اقامته بدلا من ذهابه إلى مؤسسة التعليم ذاتها، أماالتعليم المفتوح، هو نظام تعليمي يتيح فرص متابعة الدراسة لكل راغب فيه وقادر عليه بدون شروط للعمر أو مكان تفرغ.

أثر نظم تقنية المعلومات والتكنولوجيا في تعليم اللغات Impact of modern technology in learning Language.

- تطبيق هذه التقنيات في برمجيات التعلم المصممة، بحيث يظهر نص على الشاشة ويلي ذلك أسئلة موضوعية من نوع:

* ملء الفراغ، أوتصحيح الخطأ، أو اختيار من متعدد، أو سؤال عن معنى كلمة، أو معرفة نوع كلمة معينة، الخ....

- معالجة النصوص عبر التعليم عن بعد، وهنا يقوم البرنامج بتحديد جملة من نص، ثم يقوم بترتيبها عشوائيا ويطلب من المتعلم إعادة بناء الجملة بشكلها الصحيح، أو يمكن عرض نص وقد حذفت منه بعض الكلمات، ويطلب من المتعلم كتابة الكلمات المناسبة في المكان المناسب، أو اختيار الكلمة المناسبة إن وجدت.

- سرعة القراءة، وهنا يمكن استعمال مواد مصممة تظهر على الشاشة لفترة زمنية محددة وبعدها تختفي وتظهر أسئلة عليها ليجيب عنها الطالب، أو تتم العملية العكسية حين تظهر الأسئلة أولا ثم يظهر النص، ومن ميزات هذه البرامج أنها تعطي للمتعلم الفرصة في التحكم على السرعة التي يريدها.

- أما جانب الكتابة، فتستخدم برامج معالجة النصوص في الكتابة، حيث يكون للمتعلم الحرية في معالجةالنص كالتصحيح الفوري والتدقيق الإملائي، والترجمة إذا أراد.ويعد هذا الأسلوب مشوقا للطالب، ويحسن من أدائه في التعبير ويجعله أكثر إتقانا للغة. ويمكن للطالب أيضا استخدام الخصائص العديدة المتوفرة في برنامج معالج النصوص.
- أما الاستماع كما هو معروف فيتم فيه بث الذبذبات الصوتية متمثلة في أصوات اللغة والتراكيب والتي تنتهي بالاستيعاب لما تم استماعه، ويمكن للطالب هنا أن يستمع لأسئلة اختبار من متعدد، وتتاح له فرصة الاستماع أكثر من مرة على حسب البرنامج المصمم.

ولعل من أهم الأدوار التي تؤديها وسائل التكنولوجيا والمنصات التعليمية في مجال اللغة مايأتي :[2]

*إثراء التعليم واقتصاديته حيث تحقق الوسائل التعليمية أهداف تعلم قابل للقياس وفعّال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصادر.

*إثارة اهتمام الطلاب، وإشباع حاجاتهم للتعلم، والعمل على زيادة خبرتهم مما يجعلهم أكثر استعدادا للتعلم.

* مساعدة المتعلمين على إشراك جميع حواسهم، وبذلك تعمل على تنمية كثير من المهارات عند المتعلمين.

* تنويع الوسائل التعليمية يؤدي إلى تكوين مفاهيم سليمة، وتنمية قدرة الطالب على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات.

ومن آثار الوسائل الحديثة والتعليم الاليكتروني في عملية التعلم أنها تنمي في المتعلم حب الاستطلاع والفضول العلمي والرغبة في التعلم.

وهناك أسس عامة تسهل عملية اختيار الوسائل التكنولوجية التعليمية وهي :[3]

-أن يكون المعلم متمكنا من الكفايات اللازمة لتلك الوسائل، لأنه على الرغم من كل مستحدثات التكنولوجيا الحديثة لا يزال هو المحرك للعملية التعليمية ولا يزال المعلم هو الموجه والقائد والمنظم والمدير للمواقف التعليمية.

وتؤكد تكنولوجيا التعليم على أسس أخرى في اختيار الوسائل أهمها:

-تحديد الأهداف التعليمية، وتحديد المضمون التعليمي.
-تحديد المهارات المطلوب تعلمها بواسطة الوسائل المختارة.
-مراعاة السهولة في استخدام الوسائل مع إمكانية تعديلها.
-أن تكون لتلك الوسائل إمكانية الاستعمال المتكرر.
-أن تكون اقتصادية غير مكلفة ليسهل اقتناؤها أو استبدالها في حالة العطب.

---

[2] رمزي أحمد عبد الحي، الوسائل التعليمية والتقنياتالتربوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٨م ص١٠٦
[3] المرجع السابق، ص ١١١

-أن تتناسب ومستوى المتعلمين.
لذا قبل ظهور هذه التقنيات المعلوماتية الحديثة، أجرى الخبراء العديد من التجارب وحددو العلاقة بين طريقة اكتساب المادة التعليمية والقدرة على استعادة المعارف المكتسبة في مجال اللغات بعد مرور بعض الوقت. ففي المادة الصوتية فنسبة التذكر تكون نحو ١٤% من حجمها، أما إذا كانت المادة بصرية، فنسبة التذكر حوالي ١٣% وعند التأثير البصري والسمعي فتزيد إلى النصف، أما إذا ساهم في لمشاركة الفعالة في عملية التعلم فيرتفع استيعاب المواد إلى ٧٥%[٤]
وقد مرت الوسائل التعليمية والتقنية بمرحلة طويلة تطورت خلالهامن مرحلة إلى أخرى حتى وصلت إلى أرقى مراحلها والتي نشهدها اليوم.
فالغرض الرئيسي من إدخال التقنيات التعليمية التفاعلية في تدريس اللغة العربية، فهي :
١- تنمية المهارات الكلامية لدى الطلابحديثا واستماعا.
٢- تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب وفقا لمواضيع وحالات التواصل، وتعلم وسائل اللغة الصوتية والتهجئة، والمعاجم والنحو.
٣- تنمية المهارات الاجتماعية الثقافية لدى الطلاب.
٤- تنمية المهارات المعرفية في اللغة لدى الطلاب.
٥- اكتساب الطالب المهارات المختلفة في اللغة، وينبغي أن تكون قائمة المهارات متدرجة ومتسلسلة. ويجب أن يكون المحتوى مبنيا على حاجات المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، وأهداف تعليم العربية ومواكبته للتقدم المعرفي والتقني مع مراعاةالوقت المتاح، وكفاءة مصدرالتعليم عن بعد.
وهناك أسس أوصى بها التربويون في بعض مراكز البحوث [٥] على ضوئها يتم تقييم التعليم عبر الانترنت، وتهدف هذه الأسس إلى الآتي :
١. الحض على الاتصال بين الطلاب والكلية.
٢. تنمية التعاون الفعال بين الطلاب.
٣. الحث على التعلم الفعال.
٤. إحداث التغذية الراجعة الفورية.
٥. التركيز على الزمن المتاح للعملية التربوية.
٦. إيصال أكبر ما يمكن من توقعات تعليمية.
٧. احترام اختلاف الاستعداد العقلي للطلاب واختلاف طرق تعلمهم.

[٤] Htt://festival,521181.1 september.ru.articles
[٥] Nils j. Nilson.principes intelligence , techniques avancese p210

السمات التربوية للتعليم الفعّال:

١-المحتوى
٢-الأسس التربوية
٣-التغذية الراجعة
٤-الدافعية
٥-التنظيم
٦-قابلية الاستعمال
٧-المساعدة
٨-التقييم
٩-حجم العمل التحريري
١٠-المرونة

الاختبارات الإليكترونية:

تعد الاختبارات الاليكترونية أحد الوسائل الحديثة لقياس وتقويم العملية التعليمية، وتتم باستخدام الحاسب الآلي والأجهزة الذكية المحمولة.

وتعتبر البديل للاختبارات الورقية التقليدية بمرونتها وكفاءتها في مراحل التطبيق.

ويعد التقويم في مجال تعليم اللغات مهما لكل من الطلاب والمعلمين وتتضح فوائده وأهميته في الآتي :[٦]

أ- تحديد أهداف تعلم اللغة في مراحل التعلم المختلفة، لمعرفة ما هو مطلوب من الطالب أن يتعلمه في كل مرحلة.

ب-بناء اختبارات وأدوات تقويم متنوعة تقيس القدرات اللغوية لكل فئة من المتعلمين وفقا لأهداف ومعايير تعليمها.

ج-تعرف مستويات المتعلمين في الأداء اللغوي ومقارنتهم بزملائهم.

د- تعرف جوانب القوة والضعف في مهارات اللغة العربية المختلفة لدى المتعلمين.

ه- تشخيص أسباب الضعف والمساعدة في تقديم المواد والأساليب العلاجية المناسبة.

و- متابعة مستوى تقدم المتعلم في تعلم مهارات اللغة، وانتقاله من مستوى إلى آخر.

ز- يزود بنوع الشواهد والأدلة التي يمكن استخدامهاعلى نحو أدق وأوضح لوضع الدرجات والتقديرات وكتابة التقارير عن الطلاب.

[٦]-رشدي أحمد طعيمة : المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٦

ح- الوقوف على مدى مناسبة المحتوى اللغوي لخصائص النمو لدى المتعلمين، وكفاءته في ترجمة الأهداف التي وضع لتحقيقها، وغير ذلك من معايير اختيار المحتوى وتنظيمه.

ويستخدم في التقويم اللغوي لغير الناطقين بالعربية عديد من الاختبارات اللغوية التي تقيس قدرات المتعلمين، وهي أربعة انواع :[٧]

١- اختبارات الاستعداد اللغوي، وهدفها التنبؤ بمدى النجاح المحتمل للطالب في دراسته للغة.

٢- اختبارات التقدم، والهدف منها الكشف عن مستوى الطالب في اللغة التي يتعلمها.

٣- اختبارات التحصيل اللغوي والتي تهدف للتعرف على سيطرة الطالب على اللغة.

٤- اختبارات الكفاءة اللغوية ، والتي تحدد مستوى الأداء اللغوي للطالب بالرجوع إلى محك معين أو مستوى محدد في مرحلة تعليمية معينة.

مزايا الاختبارات الإليكترونية:

- تأسيس بنوك أسئلة ودراسة مدى جودتها وفعاليتها عن طريق التحليل الاحصائي.
- تدعيم أسئلة الاختبارات بالوسائل التعليمية.
- الحصول على نتائج الطلاب بعد انتهائهم من الاختبارات فورا.
- يعتبر الاختبار الاليكتروني اقتصاديا في توفير الورق واستهلاكه.

أهداف ومستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

- يحدد خبراء تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ثلاثة أهداف رئيسة ترتبط بثلاث قضايا هي :
- تعليم الطالب للغة العربية ، وتعليمه عن اللغة ، وتعليمه ثقافتها ، وتتمثل هذه الأهداف في :[٨]

١-أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها الناطقون بها أو بصورة تقرب من ذلك ، وفي ضوء المهارات اللغوية الأربع ، ويمكن القول بأن تعليم العربية لغة ثانية يستهدف ما يلي :

- تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عندما يستمع إليها.
- تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة والتحدث مع الناطقين بالعربية حديثا معبرا في المعنى ، سليما في الأداء.
- تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم .

---

[٧] –فتحي علي يونس : التقويم في تعليم اللغات للأجانب مع التطبيق على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة معهداللغة العربية – جامعة أم القرى – السعودية، ع، ١ ١٩٨٢، ص ٢٩٨

[٨] رشدي أحمد طعيمة ، محمد السيد مناع ، تعليم العربية والدين بين العلم والفن ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠١م ، ص٢٨٤

- تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة .
٢- أن يتعرف الطالب خصائص اللغةالعربية وما يميزها عن غيرها من اللغات أصواتا ومفردات وتراكيب ومفاهيم .
٣- أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية وأن يلم بخصائص العربي والبئية التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه.
ومعلوم فإننا تعلم اللغات لاتتم بين ليلة وضحاها بل هي عملية تراكمية تتم على مراحل يكتسب المتعلم في كل مرحلة قدرا لغويا يؤهله لممارسة اللغة وفق مستوى معين .
وتتعدد المراحل والمستويات التي يتعلم فيها الطالب اللغة الأجنبية نطقا وأداء وفهما فالبعض يقسمها إلى ستة مستويات ، ومنهم من يقسمها إلى مستويات أربعة هي : الإبتدائي ،والمتوسط ، والمتقدم ، والنهائي ، لكن المشاع هو تقسيمها إلى ثلاثة مستويات هي : الإبتدائي ،و المتوسط ، والمتقدم .
ولتحقيق ذلك فثمة أسئلة تطرأ :
-ما اختبارات الكفاءة اللغوية ، وما الفرق بينها وبين التحصيلية ؟
-ما التجارب العربية السابقة في مجال اختبارات الكفاءة اللغوية ؟ وما الذي ينقصها ؟
-ما الإطار المرجعي الأوربي وكيف نستفيد منه في بناء إطار مرجعي عربي لبناء اختبار كفاءة عربي موحد ؟
-ما مكونات اختبارات الكفاءة العربي الموحد ؟
-ما التوصيات المقترحة في هذا المجال ؟
أولا: ما اختبارات الكفاءة؟ وما الفرق بينها وبين الاختبارات التحصيلية ؟
الكفاءة اللغوية Language proficiency
يحدد كولينز ، باتريشيا في قاموس التربية معنى الكفاءة اللغوية بأنها :القدرة على القيام ببعض المهام التي هي مهمة في حد ذاتها وهذه القدرة تشير عادة إلى مستويات[٩] الإنجاز.
وتعرف الكفاءة اللغوية في اللإطار المرجعي الأوربي بأنها معرفة الأساليب الشكلية التي تتكون منها المقولة الخبرية المركبة تركيبا سليما والتي تحمل معنى منسقا وكذلك بأنها القدرة على استخدام هذه الأساليب .
ونعني بالكفاءة اللغوية القدرة على استخدام اللغة لأغراض الحياة التي يعيشها الفرد دون الارتباط ببرنامج دراسي معين والحصول على الحد الأعلى من الأداء المتوقع من المتعلم أداؤه بعد انتهائه من المستوى المتقدم حسب معايير الأداء المحددة في دليل الاختبار.

---

[٩] Collins, john and Ptrica , Nancy (2003)The Green wood Dictionary of education , London ,Greenwood press,306

وتحتل اختبارات الكفاءة اللغوية مكانة كبيرة ومهمة في مجال تعليم اللغات للناطقين بغيرها ، إذ يعتمد عليها في قياس وتقويم قدرات الطلاب ، ومعرفة مستواهم اللغوي ،فهي وسيلة من الوسائل الهامة التي تعطينا معلومات عن مدى تحقيق الأهداف السلوكية والنواتج التعليمية وما يقدمه المعلم من نشاطات تعليمية مختلفة تساعد في رفع الكفاءات اللغوية لدى الطلاب لذلك حرص التربويون وغيرهم على أن تكون هذه الاختبارات ذات كفاءة عالية في عملية القياس والتقويم وهذه الكفاءة لا تتأتى إلا من خلال إعداد اختبارات نموذجية وفاعلة تخلو من الملاحظات التي كثيرا ما نجدها في أسئلة الاختبارات التي يقوم بعض المعلمين بإعدادها وتكون في إطار مرجعي يحدد مكونات هذه الاختبارات ومحتواها ومصادرها ومعايير الأداء عليها على غرار ما هو موجود في اللغات الأجنبية العالمية.

ولعل ما يلخص ذلك الحكمة التربوية الشهيرة التي تقول :" إذا صلح التقويم صلح التعليم" ،فصلاح التعليم برمته متوقف على صلاح عملية التقويم ، وفشله مرتبط أيضا بفشل أدوات القياس والتقويم ،ووسيلة التقويم وأداته هي الاختبارات الجيدة التي يتم إعدادها وفق معايير دولية .

ولعل ذلك يطرح علينا سؤالا مهما وهو :

ما الفرق بين اختبارات الكفاءة اللغوية والاختبارات التحصيلية اللغوية ؟

كثيرا ما يحدث الخلط من قبل البعض بين الاختبارات التحصيلية واختبارات الكفاءة وأحيانا ما يطلق البعض على كلا النوعين وصفا واحدا في حين أن الفرق بينهما كبيرا.

فتصمم اختبارات الكفاءة لمعرفة مدى استطاعة الفرد في ضوء خبراته المتراكمة السابقة ، القيام بأعمال يطلب منه أداؤها ، وهي في ذلك عكس الاختبارات التحصيلية إذ إنها تنظر للأمام؛ إلى كفاءة الدارس أو ما يطلق عليه الحد الأعلى في القيام بأعمال تطلب منه مستقبلا.

ومن هنا فإن الهدف منها هو قياس الخبرة التراكمية للمتعلم التي يمكن أن تأهله للقيام بمهام مستقبلية في الحقل الذي يريده.وهذا يعني أن المتعلم لديه من المعرفة اللغوية التي تجعله قادرا على الدخول في مثل هذه الاختبارات. ولهذا تعد الاختبارات المقننة من وسائل القياس والتقويم ، التي تدل على تطور المجتمعات ورقيها ؛ لأنها تنشأ غالبا من شعورقطاعات المجتمع ومؤسساته بأهمية استقطاب العناصر المؤهلة والمناسبة. وهذه المؤسسات عادة ما تثبت جدارتها وكفاءتها من خلال قدرة منسوبيها على اجتياز قياسات معينة مبنية على أسس عملية وموضوعية محكمة . (العساف والختام ،٢٠١٤ ،ص٧٣)

[10]،ومن هنا فإن هذا النوع من الاختبارات لا يرتبط بمحتوى دراسي معين تم تدريسه في فترة زمنية محددة ، ثم يختبر الدارسون في مدى استيعابهم لهذا المحتوى .
أما الاختبارات التحصيلية فهي اختبارات الهدف منها معرفة ما تحقق من أهداف برامج أو وحدة دراسية معينة بعد الانتهاء من دراستها ، فهي إذن مرتبطة بمحتوى تعليمي محدد تم تدريسه بالفعل ، وعادة ما يحدد النجاح والرسوب فيها بتحقيق الحد الأدنى من الأداء وليس الحد الأعلى كما هو الحال في اختبارات الكفاءة ، ويمكن توضيح الفرق بين اختبارات الكفاءة واختبارات التحصيل في الجدول التالي :
جدول رقم (١) يوضح الفرق بين اختبارات الكفاءة اللغوية والاختبارات التحصيلية اللغوية:

اختبارات الكفاءة	اختبارات التحصيل
١-تقيس الحد الأعلى من الأداء. ٢-لاترتبط بمحتوى دراسي محدد. ٣-تقوم على قياسات معينة مبنية على أسس علمية وموضوعية محكمة. ٤-الهدف منها هو قياس الخبرة التراكمية للمتعلم التي يمكن أن تؤهله للقيام بمهام مستقبلية في الحقل الذي يريده. ٥-صادرا من جهة علمية متخصصة في القياس. ٦-له معايير أداء تصف الأداء المتوقع.	-تقيس الحد الأدنى من الأداء. -ترتبط بمحتوى دراسي محدد. -تقوم على اجتهاد المعلم وخبرته التدريسية. -الهدف منها معرفة ما تحقق من أهداف برامج أو وحدة دراسية معينة بعد الانتهاء من دراستها. -من إعداد المعلم. -يعتمد ذاتيه المصحح ويصف الأداء الذي تم .

وهناك بعض التجارب السابقة في مجال اختبارات الكفاءة اللغوية وذلك منذ سبعينيات القرن الماضي ، وقد بدأ هذا الجهد العلمي مسيرته في العام ١٩٧٨م حين قام طعيمة بتصميم اختبار للكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها في شكل تتمة ، وهي إكمال النصوص بجامعة منيسوتا (Tomeha,1978) [11] كمتطلب للحصول على الدكتوراه ، وحديثا، اختبار العين لقياس الكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها الذي قام بإعداده مركز الشيخ زايد للثقافة الإسلامية ، وقد صمم وفق المعايير العالمية المعتمدة في بناء اختبارات الكفاءة اللغوية ، لتحقيق ذلك قامت الدراسة بتصميم وثيقة

---

[10] العساف، نادية مصطفى ، الوزان ، ختام محمد ، ٢١٠٤م أسس تصميم اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، معايير الإخراج ص٩٩-٣٣

[11] Toeimah,Rushdy (1978) Cloze test to measure proficiency in Arabic as a foreign Language ,PhdUsa ,Minnesota Un

كفايات الاختبار بعد دراسة وثائق كفايات اللغة العربية في مراحل التعليم العام في عدد من الدول العربية وتم الرجوع إلى بعض المعايير المعتمدة في تعليم اللغات ، وقياس كفاءة المتواصلين بها ، كما قامت بتحديد المواصفات اللغوية المطلوب توافرها في الفئة المستهدفة ، وتحديد المستوى المطلوب ، وإقرار الدرجة الموازية له شرطا للنجاح في الاختبار ،وقد طبق الاختبار على حوالي (٦٠٠٠) مدرس ومدرسة تابعين لمجلس أبو ظبي للتعليم الذين يدرسون المواد والتخصصات المختلفة باللغة العربية (مركز الشيخ زايد ، ٢٠١٢)

كما هناك اختبار اللغة العربية المقنن لغير الناطقين بها ، الذي أعده المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية ويقيس هذا الاختبار كفاءة المختبرين في مهارات الاستماع والقراءة والكتابة من خلال نموذج اللغة العربية الفصحى ، ويميل بشكل عام إلى تغطية الجانب الأكاديمي من اللغة ، ويركز عليه أكثر من غيره من جوانب الاتصال العامة الأخرى ، ومن هنا فهو يُعد أكثر تماشيا مع محتويات البرامج التعليمية المستخدمة في البلدان العربية ، كما يساعد على تحقيق التواصل مع المنتج الثقافي السائد في البيئات العربية.

ومحاولة الحدقي (٢٠١٥) الذي صمم فيها اختبارا لقياس الكفاءة اللغوية في المستوى المتوسط للغة العربية لغة ثانية طبقا لبعض النماذج المعتمدة في هذاالمجال في رسالته للدكتوراه من الجامعةالإسلامية العالمية بماليزيا (الحدقي ٢٠١٥).[١٢]

أولا : التقويم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والأسس في اختبار الكفاءة اللغوية :

يقصد بالتقويم الحكم على مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه ، وهو بهذا يأخذ معنى شاملا ، إذ إنه يحكم على مدى فاعلية العملية التربوية ، ولا تستغني عنه من بدايتها إلى نهايتها ؛ بدءا من تقويم الأهداف ، ومدى مناسبتها ، ومدى بلوغ الطلبة لها ؛ وكذلك المحتوى، ومدى ملاءمته للأهداف ، مرورا بالعملية التعليمية ومدى ملاءمتها لبلوغ الأهداف ، وانتهاءً بعملية التقويم ذاتها ، والتي لا تستغني عن إجراء تقويم لها .

ويعد التقويم في مجال تعليماللغات مهما لكل من الطلاب والمعلمين ، ولأولياء الأمور وللمسئولين عن العملية التربوية ، وله أهميته في تقويم النمو اللغوي لدى المتعلم بأبعاده المختلفة ، نظرا لوجود تباينات بين المتعلمين لا سيما المبتدئين في تعلم اللغات الأجنبية ، في القدرة على استيعاب المسموع والقدرة على إنتاج اللغة في مفرداتها وتراكيبها ، ومن ثم تتضح فوائد التقويم اللغوي وأهميته فيما يلي :[١٣]

---

[١٢] الحدقي ، إسلام يسري ، ٢٠١٥ ، بناء مقياس حاسوبي للكفاءة في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في المستوى المتوسط ، ماليزيا ، معهد التربية ، ٥٦– ٤٣

[١٣]– رشدي أحمد طعيمة : المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، ص ١٢٠ ،معهد اللغة العربية جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، ١٩٨٦م

١- تحديد أهداف تعليم اللغة في مراحل التعليم المختلفة لمعرفة ماهو مطلوب من الطالب أن يتعلمه في كل مرحلة .
٢- بناء اختبارات وأدوات تقويم متنوعة تقيس القدرات اللغوية لكل فئة من المتعلمين وفقا لأهداف ومعايير تعيمها.
٣-تعرف مستويات المتعلمين في الأداء اللغوي ومقارنتهم بزملائهم .
٤-تعرف جوانب القوة والضعف في مهارات اللغة العربية المختلفة لدى المتعلمين .
٥-تشخيص أسباب الضعف والمساعدة في تقديم المواد والأساليب العلاجية المناسبة .
٦-متابعة مستوى تقدم المتعلم في تعليم مهارات اللغة ،وانتقاله من مستوى إلى أخر.
٧-يزود بنوع الشواهد والأدلة التي يمكن استخدامها على نحو أدق وأوضح لوضع الدرجات والتقديرات وكتابة التقارير عن الطلاب.
٨-الوقوف على مدى مناسبة المحتوى اللغوي لخصائص النمو لدى المتعلمين ،وكفاءته في ترجمة الأهداف التي وضع لتحقيقها ، وغير ذلك من معايير اختيار المحتوى وتنظيمه.

ويستخدم في التقويم اللغوي للأجانب عديد من الاختبارات اللغوية التي تقيس قدرات الطلاب اللغوية ، وتتنوع هذه الاختبارات بحسب الهدف منها إلى أربعة أنواعينبغي التفريق بينها، وهي:[١٤]
١-اختبارات الاستعداد اللغوي وهدفها التنبؤ بمدى النجاح المحتمل للطالب في دراسته للغة الأجنبية .
٢-اختبارات التقدم والهدف منها الكشف عن مستوى تقدم الطالب في اللغة الأجنبية التي يتعلمها.
٣-اختبارات التحصيل اللغوي التي تهدف للتعرف على مدى سيطرة الطالب على اللغة .
٤-اختبارات الكفاءة اللغوية التي تحدد مستوى الأداء اللغوي للطالب بالرجوع إلى محك معين أو مستوى محدد يقرر في ضوئه التعرف على مدى قدرة الطالب على مواصلة دراسته في مرحلة تعليمية معينة.

[١٤]:فتحي على يونس التقويم في تعليم اللغات للأجانب مع التطبيق على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،مجلة معهد اللغة العربية –جامعة أم القرى–السعودية ،ع،١، ١٩٨٢م،ص٢٩٨

وقد واجه إعداد اختبارات الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها بعض المشكلات التي أدت إلى عدم انتشار مثل هذا النوع من الاختبارات يحددها بعض الباحثين في الآتي:

١-مشكلة طول الاختبارات :وتعد هذه المشكلة عامة في جميع الاختبارات النفسية أو اللغوية ،وبالنسبة للاختبارات الكفاءة اللغوية فتبدو طويلة نظرا لما تتطلبه من التمكن من المهارات الأساسية للغة ،والوقت المطلوب للإجابة على مفردات الاختبار.

٢-مشكلة كثرة صياغة مفردات الاختبار :لا يكتفى في اختبارات الكفاءة اللغوية بصياغة عدد محدد من البنود والمفردات كحد أدنى للاختبار بل المطلوب عند الصياغة للمفردات أن تغطى المهارات الأساسية وتفصيلاتها الفرعية ، وتصاغ بعدد أكبر مما هو مطلوب ،لاحتمال الاستغناء عن بعضها وحذفه عند التنبؤ بصعوبته وإحلال غيره من المفردات التي تم صياغتها ، وتحدد أدبيات إعداد اختبارات اللغة للأجانب ما بين ٢٠: ٤٠% من المفردات أكثر مما تتطلبه الصورة النهائية للاختبار.

ثانيا: الخطوات العلمية لبناء اختبار الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربية:

أشارت الأدبيات التربوية إلى أن إعداد اختبار الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربية له خطوات وإجراءات منهجية من الواجب مراعاتها ، وتتمثل فيما يلي:

١-التعريف بالإختبار وتحديد الهدف منه : بأن يوضح بأن اختبار مقنن يقيس مستوى الكفاءة في اللغة العربية لدى غير الناطقين بها ، مصمم وفق المعايير والأسس العلمية المتعارف عليها في مجال القياس والتقويم.

٢-بيان مبررات إعداد الاختبار : حيث يشار إلى أن اختبارات الكفاءة اللغوية المقننة تعد من وسائل القياس والتقويم ،التي تدل على قياس القدرة اللغوية لدى الناطقين بغير العربية والمنتسبين إلى مجال تعليمها من مختلف الدول الراغبين في اجتياز وتحقيق مستويات معينة مبنية على أسس علمية وموضوعية وفق اختبار مقنن يقيس بموضوعية الكفاءة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية من غير أهلها ، ولما كان ضم هؤلاء إلى بعض البرامج يتم عادة وفق معايير تنافسية ، كان وجود آلية مقننة خاصة بقياس الجانب اللغوي ضروريا لترشيد عمليات الانتقاء وتقنينها ،وعلى تحديد المستويات بدقة وموضوعية .ويكون في الوقت ذاته صادرا من جهة علمية متخصصة في القياس ،ولذا يقال :إن وجود هذا الاختبار المقنن في هذا الجانب يعد تتويجا لها التراكم المعرفي والخبرة الطويلة في مجال تعليم اللغة العربية ، كما يضيف إلى مجمل العملية بعدا جديدا وعنصرا من عناصر النضج والنجاح.

٣- المستوى الذي يقيسه الاختبار : من الأهمية تحديد المستويات اللغوية التي يقيسها اختبار الكفاءة من مهارات اللغة وفنونها ، فيقال مثلا بأن الاختبار يقيس كفاءة المختبرين في مهارة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة من خلال نموذج اللغة العربية المعاصرة الفصيحة ،ويميل بشكل عام إلى تغطية الجانب الأكاديمي من اللغة ويركز عليه أكثر من

غيره من جوانب الاتصال العامة الأخرى ، كما يساعد على تحقيق التواصل مع السياقات الثقافية السائدة في البئيات العربية .

٤- تحديد مصادر بناء الاختبار : لإعداد مفردات الاختبار وتعليماته يمكن الاستعانة بمصادر كثيرة لاختبار تلك المفردات في ضوء أهداف تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية أو ثانية ، مثل : كتب تعليم اللغة العربية ، وقوائم المفردات ، والمجلات والصحف العربية والإذاعات والفضائيات.

مكونات اختبار الكفاءة اللغوية :يراعى عند بناء اختبار الكفاءة اللغوية أن يشمل كافة المهارات التي تقاس وإعداد الاختبارات التي تتناسب مع كل مهارة من استماع وقراءة وتحدث وكتابة ومعرفة لغوية بالتركيبات والدلالات والأصوات ، وبصفة عامة يتكون الاختبار من

الاختبارات الفرعية الأتية :[١٥]

أولا :اختبار الاستماع :

يتم ترتيب مفردات الاختبار التي تم جمعها من المصادر السابقة لبناء اختبار الاستماع بحيث يتكون من مجموعة أسئلة مصوغة في جمل قصيرة ، هذه الجمل قد تكون جملا خيرية أو جملا استفهامية يتلوها سؤال حول تلك الجملة . وكل من الجملة والسؤال مسجلة على الشريط ، أما البدائل الأربعة فمكتوبة في كراسة الأسئلة . وهذا الجزء يقيس فهم المتعلم للجمل القصيرة وهذه الجمل تقيس أيضا فهم المتعلم ، وتدور الأسئلة حول (السؤال عن الزمن ،فهم العبارة ، العدد والأسماء المضافة ، الوقت ، والمقارنة ، والأرقام ، والحالة التي يكون عليها المتحدث وغيرها).

ويستمع المتعلمون إلى السؤال ثم تترك فترة زمنية كافية لقراءة البدائل من جانب تسمى وقفة ، ويتم حساب هذه الوقفات عن طريق تطبيق الاختبار في صورته المبدئية على عينة من المتعلمين .

ويترك لهم الوقت مفتوحا للإجابة ثم يحسب مجموع الأزمنة التي قضاها المتعلمون وتقسم على عددهم ويكون الناتج هو زمن الوقفة المناسبة . وقد ذكرت بعض كتب الاختبارات أن فترة (١٢) ثانية كافية لان يستجيب المتعلم للسؤال ، ويراعى في ضبط المواد اللغوية المختارة لاختبار الاستماع ما يلي :

أ.السياق :يراعى أن يكون السياق محددا تماما لا أكثر ولا أقل من المطلوب بحيث لا يعطى

الطالب دليلا على الإجابة . كما يراعى أن يكون مزيلا للغموض بدرجة كافية ، على سبيل المثال : إذا كان السياق عن الطقس ثم سألنا المتعلم عن مقدار درجة الحرارة فانه سيدرك أن النص يتحدث عن الطقس ومن ثم لا نستطيع سؤاله عن مضمون العبارة.

---

[١٥] فتحي السيد عبد السلام ، الاختبارات النفسية ١٩٨٦م ، دار الفلاح للنشر ، ص ٥٤

ب.طول الفقرات:ليست هناك فضيلة استخدام المفردات الطويلة أو حتى المواد الكاملة أو المقال كطول أمثل في قطع الفهم ، ففي الواقع غالبا ما تكون الفقرات طويلة بدرجة غير معقول وربما تكون اختبارات في ذاكرة أكثر منها اختبارات للفهم ، وربما تستخدم الفقرات الطويلة في اختبارات اللغة الأم ولكنها ليست جيدة في اختبارات اللغة الأجنبية . ففي الواقع تكون الفقرات الطويلة مضيعة للوقت لأنها تتطلب تكرار المادة التي تظهر الصعوبات للطلاب ، وليس هناك طول أمثلة في قطع الفهم ولكن بوجه عام يجب أن تكون طويلة بدرجة تجعلها تحتوي على المشكلات اللغوية المراد اختبارها .وعلى ذلك يمكن القول انه يجب في فقرات اختبار الاستماع ، ألا تكون طويلة بحيث تكون مضيعة للوقت أو قصيرة بحيث لا تظهر المشكلة اللغوية التي يراد اختبارها ، واختيار الفقرات التي يتناسب طولها مع طولها مع المشكلات التي يراد اختبارها .

ج.المحتوى:يراعى في المحتوى ألا يكون مألوفا بالنسبة لبعض المتعلمين بحيث لا يحتاجون إلى سماع المحتوى للإجابة على السؤال لأن ذلك يفسد نتائج الاختبار بمعنى أن تكون المتعلمين بالاختبار واحدة .

د.الاختبارات (البدائل) :استخدام البدائل أو الاختبارات في اختبار الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربية ، وخاصة فهم الاستماع حساس للغاية وعلى ذلك يراعى أن تكون الاختبارات بسيطة وقصيرة بقدر المستطاع وكذلك متساوية في الطول والقصر حتى لا تكون أحداها مميزة عن الأخرى أو تدل على الإجابة الصحيحة .

هـ.ترتيبات حاصة للمفردات :بعض التربويين يرون ضرورة وضع ترتيب خاص من أجل الحصول على معلومات تشخيصية ، فيرى أنه على الرغم من أن الدرجات التي نحصل عليها من اختبار فهم الاستماع يجب أن تظهر أولا في فهم مهارات الاستماع المتكامل فإنه من الممكن أن ترتب مفردات الاختبار بطريقة ما بحيث ترتبط الدرجات بكل عنصر من عناصر اللغة وتسجل الدرجات منفصلة كل عنصر على حدة ، وهكذا نستطيع الحصول على درجات جزئية لأجزاء الأصوات ، والتشديد والتنغيم والتركيبات النحوية والوحدات المعجمية ، وتمكننا من اختبار العنصر أكثر وضوحا ، ويتم ذلك في صورتين :

الأولى في ترتيب دائري بسيط ، (السؤال "١" للأصوات ، السؤال "٢" للتشديد ، السؤال "٣" للنبر ، السؤال "٤" للتركيبات النحوية ، السؤال "٥" للمفردات اللغوية) ، ثم ترتب مرة أخرى وتستمر حتى نهاية الاختبار.

الثانية : أو في صورة عشوائية يفضلها البعض ويراها أكثر قناعة .

و. تسجيل الاختبار: يشترط عند تسجيل اختبار مهارات الاستماع الاستعانة بمن يجيدون نطق اللغة العربية نطقا صحيحا سواء من الناطقين بالعربية أم من الناطقين بغيرها لتسجيل عبارات الاختبار وذلك عن طريق فني مختصص . حتى يكون الصوت واضحا والوقفات بين الأسئلة مضبوطة ترتبط الدرجات بكل عناصر اللغة وتسجيل الدرجات

منفصلة كل عنصر على حدة ، وهكذا نستطيع الحصول على درجات جزئية لأجزاء الأصوات ، والتشديد والتنغيم والتركيبات النحوية والوحدات المعجمية وتمكننا من اختبار العنصر أكثر وضوحا .

ثالثا: اختبار التحدث(الكلام) :

من الأهمية أن يشار إلى أن التحدث وتعلم الكلام يمثل أبرز أهداف تعليم العربية لغير الناطقين بها ، ومع ذلك لا يزال هذا الجانب مهملا في قياس المهارات اللغوية ، وربما يرجع ذلك إلى أن التحدث ليست فقط من المهارات اللغوية بل من المهارات الاجتماعية والتي لها مكانتها في الكفاية الاتصالية كما سبق بيان ذلك ، ويجب أن ينظر إلى الكلام ليس فقط على أنه مجرد النطق ومن مجرد التنغيم ، فهو يتطلب الأداء اللغوي الدقيق المطلوب تحقيقه للناطقين بغير العربية.

ويتعلق التقويم في اختبار الكلام بالمهارات التالية :

أ.مهارة النطق .

ب. مهارة التنغيم ،وهو نوع الصوت الذي يعطيه المتحدث لمجموع الكلمات أو لنهاية الجمل.

ج. الطلاقة ،وتعني السرعة في الاستجابة والسهولة في الأداء.

ثالثا:اختبار الكتابة والتركيبات النحوية :

تختلف اختبارات النحو للمتحدثين الأصليين للغة العربية عن اختبار التركيبات النحوية المناسبة للناطقين بغير العربية ، ذلك لأنه من المفروض أن المتحدث الأصلي للغة يكون متمكنا من النظام النحوي على نحو واسع ،وهو في الغالب يركز على موضوعات وأساليب نحوية لاتقتصر على الشكل المكتوب فقط ، في حين تكون اختبارات التركيبات النحوية للناطقين بغير العربية حسب أغراضهم ، وتختبرمدى التحكم في النماذج النحوية الأساسية للغة المنطوقة وهذه الاختبارات لا تصلح للمتحدثين الأصليين للغة العربية ولكن تصلح فقط للطلاب الأجانب في المستوى المتقدم من تعليم اللغة ، كما أنها تكون أفضل أيضا عند استخدامها لاختبارات قدرة الكتابة .

وتتجه اختبارات تقويم الكتابة الى قياس المهارات الفرعية لكل جانب من جوانبها (التعبير الكتاب، الكتابة الإملائية ، الخط) ، وتتناول بصفة عامة المهارات التالية :

أ.هجاء الكلمات والجمل.

ب.جودة الخط وسرعة الكتابة .

ج.استخدام الظروف وحروف العطف والجمل بأنواعها المختلفة.

د.التراكيب الدقيقة إعرابيا .

ه.اختبارات التعبير بأنواعه المختلفة ، مثل: التعليق على صورة ،وكتابة حكاية عن موقف لو شخص ما ، وتغيير الأفعال أو الجمل في موضوعات متكاملة..الخ.

رابعا :اختبار فهم المقروء :

تعتبر القراءة وفهم المقروء أحد الأهداف الرئيسية لبرنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها ، واختبار فهم المقروء يركز على القراءة باعتبارها مهارة لغوية وعلى فهم المقروء باعتبار أن الفهم عملية لازمة للقراءة وبدونه لاتصبح القراءة ذات جدوى ، وتتطلب القراءة اختبار القارئ في جانبين عما المفردات والتراكيب ، ويختلف الغرض من كل منهما ، وتتطلب القراءة الإدراك البصري والتعرف والسرعة وملها تلعب دورا في تحقيق الفهم في القراءة .

وتتعدد صور وأنماط اختبارات القراءة التي يمكن ذكرها فيما يلي :

أ.اختبارات التعرف.

ب.اختبارات الصور والكلمات .

ج.اختبارات الاختيار من تعدد .

د.اختبارات الصواب والخطأ .

ه.اختبارات التكملة .

و.اختبارات المفردات .

ز.اختبارات السرعة .

ح. اختبارات الاستنتاج.

ولقياس الكفاءة اللغوية في القراءة للناطقين بغير العربية لا بد وأن يتضمن الاختبار جزئين هما :

الأول :اختبار المفردات اللغوية :عملية اختيار المفردات سهلة نسبيا وخاصة في اختبارات التحصيل فيمكن اختيارها من الكتب التي تدرس داخل الفصل مباشر، أما في اختبارات الكفاءة في عملية الاختيار تكون صعبة ومعقدة ومن ثم فيجب أن يأخذ واضع الاختبار في اختيار المفردات ما يلي : أن تكون من المفردات التي يحتاج إليها الطالب في الفهم وخاصة في قراءتهم ، ففي المستوى المتقدم ترتبط الكلمات المختارة بالمعجم الخاص بالكلمات المكتوبة ، والكلمات التي يحتاج إليها الطالب في فهم الصحف والدوريات وكتب الأدب والكتب الدراسية وعلى الرغم من انه يمكن باستخدام القاموس في اختيار مفردات الاختبار فأنه من المناسب والمفيد استخدام قوائم المفردات المهنية على أساس تكرار العبارات المعجمية والتي تحدث في عينة حقيقية للغة ويمكن استخدام قائمة مكة للمفردات الشائعة إلى جانب بعض الكلمات من الكتب التي تدرس للأجانب كما ذكر من قبل إلى جانب القائمة التي أعدها مكتب التربية العربي لدول الخليج ،وقائمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة التربية عن المفردات الخاصة وهي المفردات الخاصة بأفراد مهن معينة مثل العلماء والزراعيين أو العمال أو المدرسيين ...الخ، نظرا لأن الاختيار يهدف إلى قياس الكفاءة العامة والقدرة على الاتصال بأبناء العربية .

الثاني:اختبار الفهم القرائي:الشكل العام لاختبار الفهم القرائي هو أن يتكون هذا الاختبار من عدد من القطع الصغيرة لأساليب مختلفة للقطع وكل منها متبوع بأسئلة من الاختيارمن متعدد لقطع الفهم عن طريق الاختيار الجيد للقطع واختيار المفردات التي تقيس الفهم ب عناية ، ولا يقتصر في تلك القطع على اختبار فهم المتعلم للمعنى السطحي للقطعة ولكن يخبر فهمه أيضا في كشف غرض الكاتب واتجاهاته ، ويمكن اختيار نصوص الاختبار من الصحف والمجلات العربية ، وكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ويراعى في النصوص القرائية المختارة الاعتبارات التالية :

أ.الطول: بأن يتم اختيار أنواع مختلفة من المواد يراعى فيها أن تكون مختصرة ومحتواهاكاف لكي يثمر عن عدد من مفردات الفهم للاختبار القبلي.

ب.موضوعالمادة : يشير الغرض النوعي للاختبار إلى موضوع المادة للنصوص القرائية المختارة ، فيجب أن يعكس الاختبار أنواعا مختلفة من المواد القرائية مخصصة للبرامج الجامعية الأساسية وللأغراض التعليمية الخاصة ، بالإضافة إلى كتابات عن أخبار مثل السير وتاريخ حياة الإنسانية وقطع النثر والقصص الأسطورية ودوائر المعارف ..وغيرها.

ويراعى عند وضع الاختبارات التي تهدف إلى قياس الكفاءة الاتصاليةللطلاب الناطقين بغير العربية فتشتمل على نصوص قرائية متعددة في موضوعات عامة ، مثل التلوث ،والإرهاب ، والمشكلة السكانية والمعلومات العامة ، كما يراعى أن تكون واضحة وتامة المعنى عندما تؤخذ من السياق ، وألا تعكس معلومات خاصة بفئة معينة من الطلاب يكون لديهم ألفة بتلك المواد ، وألا تعكس معلومات عالمية لأنه في مثل تلك الحالات يستطيع الطلاب الإجابة على الأسئلة دون أن يعيرو اهتماما لتلك النصوص .

<u>مراحل تطور اختبارات اللغة:</u>

أثبت البحث التربوي في مجال الاختبارات أن اختبارات اللغة قد مرت في تطورها بمراحل ثلاث نوجزها لك فيما يلي:

١. المرحلة التقليدية: وتسمى أحياناً في كتب الأدب التربوي بمرحلة ما قبل العلمية.
٢. المرحلة الثانية: وتسمى بالمرحلة العلمية.
٣. أما المرحلة الثالثة: فهي المرحلة الراهنة الحديثة التي يجسدها الاتجاه اللغوي النفسي الاجتماعي، ويرجع الفضل في تحديد هذه المراحل إلى برنارد سبولسكي (Bernard Spyolsky 1977)[١٦]

[١٦] Spolsky , B. 1994, The Examination- classroom backwash cycle; some historical cases, international language conference , Hong Kong p12

وفيما يلي عرض سريع لهذه المراحل الثلاث:

المرحلة الأولى:

وهي ما يطلق عليه (الفترة ما قبل العلمية) وهي فترة ما قبل الخمسينات، ولا نعرف فيها بحوثاً عن اختبارات اللغة، بل إن تعليم اللغة لم يكن علماً قائماً بذاته، ومن ثم كانت اختبارت اللغة تسير وفق اختبارات العلوم الانسانية والاجتماعية، وكانت الاختبارات مشتقة في الأغلب من الطرق التي تركز على القراءة.

المرحلة الثانية:

تبدأ هذه المرحلة من اوائل الخمسينات إلى أواخر الستينات ويسميها برنارد سبولسكي فترة الاختبارات النفسية البنائية (البنيوية) وهي الفترة التي شهدت سيطرة النظرية البنيوية والنظرية السلوكية في علم النفس بما نتج عنه من روح علمية في تعليم اللغات، تمثل هذه المرحلة نقلة من عدم الموضوعية إلى الموضوعية في تصميم الاختبارات. كما أنها تتسم بتقسيم اللغة إلى ثلاث عناصر تتصل بالنظام اللغوي وتشمل:

١. الأصوات
٢. المفردات
٣. التراكيب

المرحلة الثالثة:

أما هذه المرحلة فتبدأ في أواخر الستينات إلى وقتنا الحاضر ويطلق عليها هـ.دوجلاس براون الفترة اللغوية الاجتماعية التكاملية حيث أفضى عدم الرضا عن النظرية البنيوية في اللغويات والنظرية السلوكية في علم النفس إلى البحث في القدرة الاتصالية في سياقات اللغة، وأخذ مختبرو اللغات يدركون أن مجمل الحدث الاتصالي أكبر من مجموع عناصره. ومن هنا بدأ المختصون في اختبارات اللغة يبحثون عن طريق لاختبار القدرة الاتصالية عند الدارسين، وترتبط اختبارات هذه المرحلة بما يعرف بالاختبارات المدمجة (التكاملية) مثل الإملاء واختبار التتمة المنتظمة.

وتقيس الاختبارات التكاملية أو المدمجة الشاملة كما ذكر أولر (Oler) قدرة الدارس على استخدام أكثر من مهارة لغوية مع معالجة عناصر اللغة المختلفة ككل في آن واحد بما يشبه استخدام اللغة في الواقع العملي، بينما لا تتم الاختبارات المنفصلة عن قدرة الدارس على معالجة اللغة معالجة طبيعية.



المبحث الثالث

<u>اللغة من حيث أنواع اختبارات وظيفتها</u>[17]

بناء على تصنيف اختبارات اللغة حسب الهدف الذي وضع الاختيار من أجله إلى خمسة أنواع هي:

١. اختبار الاستعداد اللغوي

هو عبارة عن مقياس يفترض فيه أن يتنبأ ويفرق بين أولئك الدارسين الذين لديهم الاستعداد لتعليم اللغة الأجنبية وأولئك الذين يقل أو ينعدم لديهم هذا الاستعداد، فهو إذن اختبار يصمم لقياس الأداء المحتمل للدارس قبل أن يشرع في تعليم اللغة.

٢. اختبار التنصيف

اختبار التصنيف يعقد قبيل بدء الدورة، فعامل السرعة مهم جداً في هذا الصدد، مع ملاحظة أنه لا يكفي للتصنيف اختبار واحد لإعطائنا فكرة عن مستوى الدارس. ولتتم عملية التصنيف على أساس من الدقة فإنه من الأهمية بمكان أن تجرى مقابلة شخصية للدارس الذي نود تصنيفه ولو لدقائق معدودة حتى نقف على مستواه في مهارة الكلام قبل أن نجزم بتصنيفه النهائي.

٣. اختبارات التحصيل

---

[17] Anastasi,A, 1989,psychological testing ,London :macmillan,p11-

يصمم اختبار التحصيل لقياس ما يكون قد درسه الدارس خلال فترة قد تطول أو تقصر ويقصد به اكتشاف المستوى الذي توصل إليه الدارس مقارنة بزملائه الآخرين في المستوى نفسه

٤. اختبار التشخيص

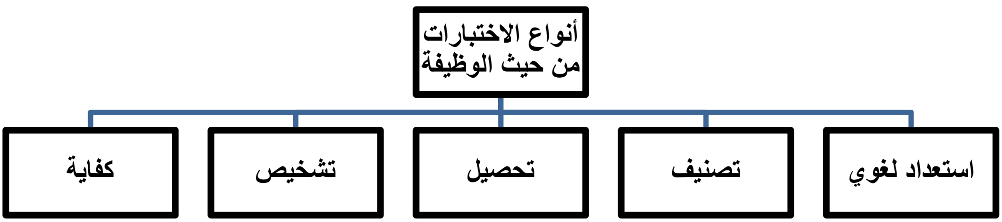
يصمم بهدف مساعدة كل من المدرس والدارس على معرفة نقاط الضعف والقوة لدى الدارس ومدى تقدمه في دراسة عناصر معينة في دورة اللغة، ويعقد مثل هذا الاختبار في العادة في نهاية كل وحدة من الكتاب أو المقرر، أو حتى بعد كل درس في الوحدة.

والاختبار التشخيصي يحاول الاجابة عن السؤال التالي: إلى أي مدى أجاد الدارسون تعلم المادة المعنية؟ والاختبار التشخيصي تقل فائدته إذا لم يصحح بدقة ويعاد فوراً إلى الدارس وتناقش معه النقاط التي تحتاج إلى مراجعة.

فالهدف من الاختبار التشخيصي هو الوقوف على نقاط الضعف في تصحيل الطالب ومحاولة تعرف أسبابه حتى يمكن وضع خطط العلاج اللازمة قبل استفحال الأمر.

٥. اختبارات الكفاية اللغوية (المقدرة اللغوية)

تصمم لمعرفة مدى استطاعة الفرد، في ضوء خبراته المتراكمة السابقة، القيام بأعمال يطلب منه أداؤها. وهي في ذلك عكس الاختبارات التحصيلية إذ أنها تنظر للأمام أي إلى كفاية الدارس في القيام بأعمال تطلب منه مستقبلاً في حين نجد أن الاختبارات التحصيلية تنظر إلى الخلف أي إلى ما يكون قد درس فعلاً في برنامج اللغة.



الاختبار الجيد صفات

١. وضوح الهدف

من الصفات الاساسيه التي ينبغي أن يتحلي بها اختبار اللغة الجيد وضوح الهدف: ويقصد ان يكون هناك ارتباط وثيق بين اختيار الغة وبين أهداف المادة اللغوية التي يقيسها.

٢. الصدق

من الصفات التي يجب أن يتصف بها اختبار اللغة الجيد الصدق، والمقصود بصدق الاختبار مدى دقته في قياس ما وضع لقياسه، ويوصف الاختبار بأنه صادق إذا اقترب من الكمال في قياس ما أريد له أن يقيسه، فإذا كان الاختبار قد أعد لقياس حصيلة الدارس في المفردات فإنه يكون صادقاً بقدر تركيزه على المفردات ودقته في قياسها، وعدم التعرض لعناصر أخرى كالأصوات والصرف والنحو.

معاني الصدق

يمكن إجمال معاني صدق الاختبار على النحو التالي:

- الصدق مفهوم نسبي

أي أن الاختبار يمكن أن يكون صادقاً لقياس سلوك طلاب ما في بيئة ما، وليس صادقاً في قياس سلوك طلاب من نفس الصف في بيئة أخرى، فالصدق يعتمد على طبيعة الجماعة التي طبق عليها الاختبار.

- الصدق نوعي

الاختبار الصادق الذي يقيس معارف الطلاب في مادة دراسية لا يكون صادقاً إذا استخدمناه في قياس مادة أخرى ولايكون صادقاً إلا إذا استخدمناه في قياس المادة التي وضع من أجل قياسها.

٣. الثبات:

يقصد به عدم التذبذب في الاختبار وعلى هذا فإن ثبات الاختبار يرتبط إلى حد كبير بثبات التقدير العامة أو الدرجات التي يحرزها الدارس فإذا ما تذبذبت فإن هذا يعني أن المقياس أو الاختبار لا يتصف بالثبات، مثلاً إذا قدمنا اختباراً معيناً لدارسين اليوم وبعض تحصيل نوعي وكمي قدمنا الاختبار نفسه للدارسين أنفسهم دون إضافة جديد ثم جاءت النتائج مختلفة يمكن القول في هذه الحالة بأن الاختبار يفتقر إلى الثبات وبالتالي فهو اختبار غير جيد.

٤. سهولة التطبيق:

ولا بد أن يكون الاختبار عملياً؛ أي في حدود الإمكانيات المادية والزمن المتاح، ويتميز بسهولة التطبيق، والتصحيح والتفسير، فالاختبار المكلف جداً غير عملي، واختبار الكفاية اللغوي الذي يحتاج فيه الطالب لإكماله إلى عشر ساعات غير عملي، والاختبار الذي يحتاج إلى تدقيق وتصحيح فردي غير عملي لاختبار مجموعة كبيرة مع عدد محدود من المصححين.

٥. التمييز:

أن تكمن فيه القدرة على التمييز بين مختلف الدارسين من حيث الأداء، ويجب أن يكون السؤال موضوعاً ومراعياً للفروق الفردية ومستويات الدارسين

وكذلك فإن السؤال الجيد هو السؤال المميز الذي تتفق نتيجته مع النتيجة العامة للاختبار

٦. الموضوعية:

من أهم صفات الاختبار الجيد أن يكون موضوعياً في قياسه النواحي التي أعد لقياسها ويمكن أن تتحقق عن طريق فهم أهداف الاختبار والتعليمات والتوجيهات، فلا تسمح صياغة السؤال بفهم معنى آخر غير المقصود به.

التوصيات

١- اتباع الأسس العلمية في تصميم الاختبار يجعله أكثر مصداقية وذا مغزى .

٢- إعداد الاختبار الإليكتروني يستدعي التمسك بأهداف المادة وتحديد نوعية الأسئلة التي تناسب المادة مع مراعاة وقت الاختبار وترتيب الأسئلة من السهل إلى الصعب وتوافر جميع صفات الاختبار الجيّد من صدق وثبات وموضوعية .

٣- تصميم الاختبار الإلكتروني يعتبر من أهم مراحل إعداده ، فإذا كان من واجب الطالب معرفة الإجابة فمن واجب المعلم معرفة كيفية السؤال .

٤- تحليل الأسئلة يمدنا بمعلومات عن مدى صعوبة السؤال من عدمه .

٥- الاستفادة من الاختبارات الإليكترونية التي تنعقد عالميا في مجال اللغات خاصة فيى اللغة العربية وما طرأ عليها من الإفادة من تقدم تقني وحوسبة .

المراجع العربية

١- العساف ،نادية مصطفى، الوزان، أسس تصميم اختبارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، معايير الإخراج ،ص٣٣ ،٢٠٠١م .
٢- الحدقي ، إسلام يسري ، بناء مقياس حاسوب للكفاءة في اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في المستوى المتوسط ، معهد التربية بجامعة الملايا ، ماليزيا ، ص٤٣، ١٩٩٩م .
٣- رشدي احمد طعيمة ، محمد السيد مناع ، تعليم العربية والدين بين العلم والفن ، دار الفكر العربي ٢٠٠٢م ، ص٢٨٤ .
٤- رشدي أحمد طعيمة ، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، ط١ ، ص١٢٠ ، معهد اللغة جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨٦م .
٥- فتحي علي يونس ، التقويم في تعليم اللغات للأجانب مع التطبيق على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى ، ط١ ،١٩٨٢م ، ص٢٩٨ .
٦- فتحي السيد عبد السلام ، الاختبارات التقنية ،١٩٨٦م ، دار الفلاح للنشر ، ص٥٤
٧- محمد علي الخولي ، اساليب تدريس اللغة العربية ، ط١ ، ١٩٨٨م ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، ص١٥٤ .

المراجع الأجنبية

1-spolsky,B 1999,The examinations, international language con,Hongkong p12,
2-Collins, John and PtricaNancy ,2003,the greenwood dictionary of education ,London , green wood press,p306
3- ToeimaRushdy ,1978, close test to measure proficiency in Arabic as foreign language ,Phd , Usa,Menesota Un.
4-Anastasi ,A, phsyloggical test ,2001, London,p11

التّعليم الإلكتروني « E-Learning » للّغات الأجنبيّة عبر المنصّات التّعليميّة الإلكترونيّة

إعداد

أ.د/ نعيمة السعدية مباركة رحماني

جامعة محمد خيضر- بسكرة (الجزائر)

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٨ **قبول النشر** : ٢٠ / ١٠ / ٢٠١٨

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في أهمية استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في التعليم الإلكتروني للغات الأجنبية بالاعتماد على استراتيجيات وميكانيزمات تعليمية حديثة توفر التعليم الجيد والفعال في العصر الراهن الذي يفرض تحديات تعليمية وجب مجاراتها.

الكلمات المفتاحية: اللغات الأجنبية، التعليم الإلكتروني، المنصات الإلكترونية، الاستراتيجيات التعليمية.

Abstract :

This study attempts to demonstrate the importance of using electronic platforms in language learning, using high quality teaching mechanisms that seek to provide a good education, at a time when it imposes and concepts, as modern challenges required by the modern educational process.

Keywords: Foreign languages, electronic education, electronic platforms, educational strategies.

توطئة:

تشهد مجالات الحياة في العصر الراهن تغيرا هائلا أسس لنقل المجتمع الإنساني من الطابع التقليدي القديم إلى طابع حداثي عصري شكلت أبعاده وملامحه الثورة التكنولوجية التي بعثت للوجود تقنيات وابتكارات جديدة سهلت أساليب الحياة المختلفة وسمحت بدمج الثقافات واللغات البشرية المختلفة التي أسست بالأمس القريب حضارات تنأى عن بعضها البعض في أنحاء المعمورة بحكم التمايز الجغرافي الذي طوته منظومة التواصل المعلوماتية في العصر الحديث.

إن التطور الدراماتيكي الذي قطعته الشبكة المعلوماتية لم يمس معطيات الحياة العملية والعلمية فحسب؛ بل اهتم كذلك بإعطاء صبغة الحداثة والجودة للمناهج والنظريات التعليمية من خلال التعليم الإلكتروني الذي أصبح ضرورة قصوى يقتضيها التطور المعلوماتي المتسارع في المجال التعليمي كونه ركيزة تقدم المجتمعات البشرية، وصناعة الأجيال، وأساس تحقيق التقدم والنهضة بالحضارة الإنسانية، ومن هنا تتأسس إشكالية هذا البحث متمثلة في:

*** كيف يتم تعليم اللغات الأجنبية عبر المنصات الإلكترونية؟**

والتي تنبثق منها عدة تساؤلات هي:

*- ما المقصود بالمنصة الإلكترونية التعليمية؟

*- ماعلاقة المنصات الإلكترونية بالعملية التعليمية؟

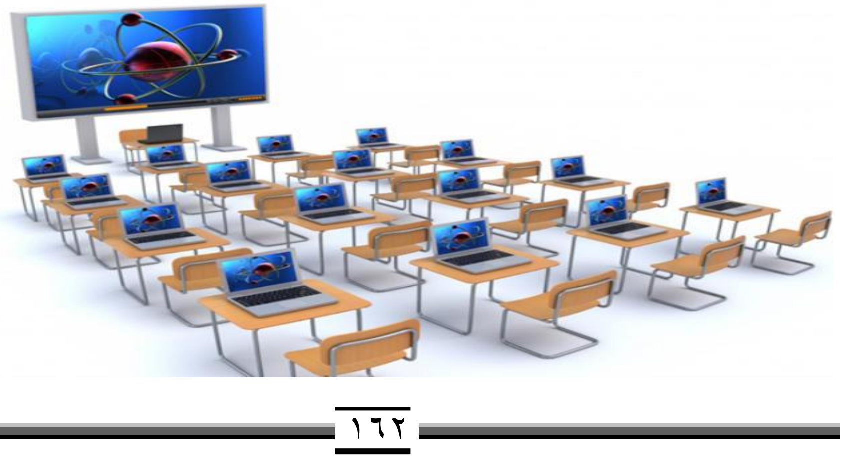
*- ماهي أهم المنصات الإلكترونية الرائدة –عالميا- في تعليم اللغات الأجنبية؟

المحور الأول: التعليم الإلكتروني؛ المصطلح وضبط المفاهيم

تتجاوز العملية التعليمية حاليا المفهوم السائد –سابقا- للتعليم الذي يتأسس على عدّ المعلم صاحب المعلومة الوحيد؛ فـ"المدرسة القديمة ترتكز بطرائقها وأساليبها التعليمية على أن المدرّس هو المصدر الأول للمعرفة، والعامل الفعّال الأساسي لعملية التعلم"(زاير، داخل، ٢٠١٥: ٩٨)، على عكس التعليم الحديث الذي يرتكز على التعليم الفعّال سيما الإلكتروني الذي يعد أسلوبا تعليميا حديثا يولي بالغ الأهمية للمتعلم ويوفر له بيئة تعليمية عبر شبكة الانترنت تتيح له إمكانية التعلم الذاتي الذي يتناسب وقدراته ومهاراته.

1- مفهوم التعليم الإلكتروني وعلاقته بالعملية التعليمية الحديثة:

يختلف الباحثون وأهل الاختصاص في ضبط مفهوم شامل لمصطلح "التعليم الإلكتروني "لاختلاف وجهات النظر والخلفيات المعرفية لكل منهم كونه "نمطا جديدا من أنماط التعليم فرضه الانفجار العلمي والتكنولوجي الذي يزداد كل يوم تطورا(سعدي، ٢٠١٧: ٢٥٥)".



ويمكن تحديد مفهوم تقريبي لمصطلح "التعليم الإلكتروني" على النحو الآتي(عبيس، عبيد، دون سنة: ١٨٠):

- هو نظام تعليمي يتم تخطيطه وإعداده وتنفيذه إلكترونيا عبر تقنية المعلومات والاتصالات المتاحة داخل شبكة الانترنت.
- هو استخدام الوسائط الإلكترونية من قبل مؤسسات التعليم لنقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم خارج المؤسسة التعليمية، أو داخلها بهدف إتاحة عملية التعليم لكل أفراد المجتمع ورفع كفاءة جودة العملية التعليمية.
- هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته، ووسائله المتعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أم في القاعة الدراسية.

فالتعليم الإلكتروني يسعى لتحقيق فعالية العملية التعليمية التعلمية من خلال الاستخدام المدروس للاستراتيجيات، والنماذج، الطرائق، والوسائل التعليمية الحديثة التي طورتها تكنولوجيا المعلومات بـ" الحصول على المعلومات في كافة أشكالها واختزانها ومعالجتها وتداولها وإتاحتها للمستفيدين(مازن، ٢٠١٤: ١٧) اقتصادا لوقت وجهد المتعلم والمعلم معا انطلاقا من بيئة إلكترونية تضم عناصر تعليمية تحقق تعليما تفاعليا يتكامل بوجود مصادر، وتقنيات، ومواد تعليمية مختلفة يمكن توضيحها في الشكل الآتي(سعدي، دون سنة: ٢٥٦):



إن المخطط أعلاه يوضح النظام التقني الذي يتأسس عليه التعليم الإلكتروني، هذا النظام يحقق فاعلية العملية التعليمية من خلال توظيف تقنيات الحاسوب والشبكة العنكبوتية التي تيسر طرق حصول المتعلم على المعلومة وحفظها ليتم استرجاعها في أي وقت آخر.

٢- ظهور التعليم الإلكتروني وتطوره:



إن الحاجة المستمرة للتميز وتحقيق الرفاهية في مختلف أطر الحياة ونطاقاتها، جعلت الإنسان في سعي دائم نحو تحقيق مراميه وغاياته، وذلك –بالضبط- ما دفع به إلى تطوير التعليم الإلكتروني من خلال المراحل الآتية (الشمري، ٢٠٠٧: ٢١):

- ✓ المرحلة الأولى (قبل عام ١٩٨٣م): عصر المدرّس التقليدي.
- ✓ المرحلة الثانية (من ١٩٨٤ إلى ١٩٩٣م): عصر الوسائط المتعددة.
- ✓ المرحلة الثالثة (من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٠م): ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات (الإنترنت)، ثم بدأ ظهور البريد الإلكتروني، وبرامج إلكترونية أكثر انسابية لعرض أفلام الفيديو مما أضفى تطورا هائلا لبيئة الوسائط المتعددة.
- ✓ المرحلة الرابعة (من ٢٠٠١م وما بعدها): الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية؛ حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدما من ناحية سرعة سريان واستقبال الملفات والمعلومات والبيانات.

إذن، فالتعليم الإلكتروني قد مرّ في تطوره بأجيال عدّة حتى آل إلى ما هو عليه الآن؛ ففي أوائل الثمانينات كان المحتوى الرقمي بسيطا من ناحية إعداده وتداوله، ثم تطور فعليّا مع بداية التسعينات بظهور الشبكة العنكبوتية؛ "حيث تطورت طريقة إيصال المحتوى إلى طريقة شبكية، وتطور معها المحتوى إلى حدّ معيّن، وتطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى كونها جماعية"(عبيس، عبيد، ٢٠١٧: ١٧٩)، ولم تكتف التكنولوجيا الرقمية عند هذا الحدّ، بل صنعت عالما إلكترونيا أكثر تطورا وحداثة للوسائط الإلكترونية المتعددة في العملية التعليمية لتصل إلى ماهي عليه الآن.

المحور الثاني: فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم اللغات الأجنبية:

يمثل تعليم اللغات الأجنبية بؤرة مركزية تستقطب اهتمامات الباحثين اللغويين وعلماء النفس ودارسي علم الاجتماع، لما لهذا الحقل التعليمي من أهمية بالغة تتعلق بالحقول المعرفية والعلمية المختلفة؛ حيث يبرز هذا التعالق في استفادة حقل "تعليم اللغات الأجنبية" من الدراسات العلمية الحديثة التي يشكل تعليم اللغات الأجنبية جزءا منها كـ " اللسانيات التطبيقية **Applied Linguistics**، اللسانيات النفسية التطبيقية **Applied Psycholuinguistics**، وأخيرا ظهرت كتب عديدة محكمة تعالج موضوعات فرعية كالنقل اللغوي **Language Transfer**، المُدخل اللغوي **Language Input**، التنوع اللغوي **Language Variation**، النحو العالمي **Universal Grammar**..."(م.جاس سلينكر، ٢٠٠٩: ق))، وكلها تصب في قالب واحد يُعنى بتعليم اللغات الأجنبية بطرق أكثر ذكاء وفاعلية.



إن التعليم الإلكتروني بما يتسم به من إمكانيات مميزات يتم من خلالها تحويل الدرس من نمطية الإلقاء الجاف إلى ميدان يتشارك فيه المتعلمون الأفكار والآراء، هو أكثر فاعلية في تعليم اللغات الأجنبية، ويمكن إجمال هذه الخصائص في(عبيس، عبيد، دون سنة: ١٨٢، ١٨٣):

- تحسين الجودة التعليمية.
- التعويض في نقص الكوادر الأكاديمية والتدريسية في الجامعات والمدارس الثانوية عن طريق الصفوف الإلكترونية.
- تطوير فلسفة وأساليب ونظم التعليم التقليدي للغات الأجنبية.
- إتاحة فرص تعلم اللغات الأجنبية لشرائح أكبر من المتعلمين.
- إتاحة بدائل لا متناهية من مواد تعلم اللغات الأجنبية وأساليبها للمتعلمين.

وبالنظر إلى هذه الخصائص والإيجابيات العديدة، يمكن الإشارة كذلك إلى بعض السلبيات التي قد تحيط وتنتج عن استخدام التعليم الإلكتروني في تعليم اللغات الأجنبية مثل(https://sites.google.com):

- ❖ يواجه بعض المتعلمين من خلال التعليم الإلكتروني للغات الأجنبية صعوبة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم كتابيا، حيث أن العديد من المتعلمين يفضلون التعبير عن أفكارهم شفويا وهي الطريقة التي اعتادوها سنوات طويلة من خلال دراستهم الأكاديمية.
- ❖ الميل إلى العزلة وتراجع التواصل الحي/الجسدي والمباشر مع الآخرين؛ فقد خرجت دراسات علمية بأن الأجهزة الإلكترونية مثل التلفزيون والحاسوب وألعاب الفيديو، تؤدي إلى الميل إلى العزلة ونادت بضرورة تفادي هذه الآثار السلبية.
- ❖ قد يؤدي استخدام التعليم الإلكتروني لفترة طويلة إلى ضعف الدافعية نحو التعلم والشعور بالملل نتيجة الجلوس بكثرة أمام أجهزة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، وخاصة إذا كان الدرس خاليا من المؤثرات السمعية والبصرية التي تجذب المتعلم نحو التعلم.

إن التعليم الإلكتروني في سعيه إلى تجاوز السلبيات قدر المستطاع يرمي إلى تطوير الاستراتيجيات التعليمية التقليدية من خلال الصف الإلكتروني الافتراضي الذي يتيح فرصة تعلم اللغات الأجنبية: نطق الأصوات، قراءة النصوص، القواعد النحوية، التدريب المستمر على الأداء الصحيح للرصيد اللغوي المكتسب بالاعتماد على استخدام المعدّات والأجهزة، والوسائط المتعددة كـ:



- ✓ **الفيديو** لما له من دور بارز في تعليم اللغات الأجنبية؛ إذ "يلعب دورا كبيرا في مساعدة المتعلمين على الاتصال ببعضهم البعض، وذلك من خلال المؤتمرات التي تعتمد على التفاعل السمعي البصري باستخدام أنظمة البث التلفزيوني"(إسماعيل، ٢٠١٤: ١١٨).

- ✓ **التلفزيون التفاعلي** يسهم بشكل مباشر في تعليم اللغات الأجنبية بطريقة فعّالة جدا؛ "فهو مصمّم لمقابلة الاحتياجات المختلفة للمتعلمين، حيث يقوم المعلم بعرض الدرس، وطرح الأسئلة، وتلقي إجابات واستفسارات المتعلمين الذين يشاهدونه عبر شاشات التلفزيون، ويقوم هو بالرد عليها، وكأنهم جميعا في فصل دراسي حقيقي"(إسماعيل، ٢٠١٤: ١١٨)، وبذلك يعطي المتعلم فرصة أكبر للنقاش والتعلم والاستفادة من المعلم أو غيره من المتعلمين.
- ✓ أما بالنسبة **للتسجيلات الصوتية** فهي إستراتيجية تعليمية عمليّة جدا عندما يتعلق الأمر بتعليم اللغات الأجنبية؛ "يجب على المتعلم أن يقوم بتمرين أذنه على سماع اللغة الأجنبية، من خلال سماعه للأغاني وسماعه للبرامج المسجلة، هذا يساعده على إيجاد العبارات بسرعة والتغلب على مشكلة النطق ومشكلة البطء في الكلام"(https://maleksy.wordpress.com)، فالطبيعة الصوتية للغة تجعل اللبنة الأولى في العملية التعليمية ترتكز على تعلم أصوات اللغة الجديدة أولا "من خلال استخدام معلومات البرامج التدريبية على أشرطة يستخدمها المتعلم بمساعدة بعض الإرشادات المكتوبة في أوراق مصاحبة للأشرطة(https://maleksy.wordpress.com)".
- ✓ التعلم عن بعد :« Distance Learning » وهو أسلوب من أساليب التعلم الذي يستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة مثل (الإنترنت والبريد إلكتروني والسكايب) بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشيط مع المحتوى والزملاء والمعلم بشكل متزامن أو غير متزامن في أي وقت وفي أي مكان بحيث يناسب ظروف المتعلم وقدرته بوجود دور المعلم في إدارة العملية التعليمية مع اختلاف طريقة استقبال المعلومات وهناك العديد من نماذج التعليم الالكتروني التي استخدمت في كثير من الجامعات حول العالم.
- ✓ الغرف الصفية المعكوسة» « Flipped Classroom تكنولوجيا الغرف الصفية المعكوسة توفر تسجيلات للمحاضرة الصفية الكترونيا لتكون في متناول أيدي الطلاب لمراجعتها وتنقيحها ومناقشتها مع المحاضر سواء بشكل متزامن أو غير متزامن وهذا يعني عكس الغرفة الصفية أي بدلاً من ان يذهب الطالب للغرفة الصفية أصبحت الغارفة الصفية عند الطالب و أصبح الطالب جزءً من العملية التعليمية يناقش ويعدل ويضيف معلومات وليست مقتصرة على المعلم الذي يتبع أسلوب التلقين كما في الطريقة التقليدية للتعليم.

- ✓ **تطبيقات المنصات الإلكترونية** هي الأخرى تصنف ضمن الاستراتيجيات التعليمية التي تمنح فرصة تعلم اللغات الأجنبية لجميع فئات المتعلمين، كما تعزز عملية تعلم اللغات الأجنبية بطرق ذكية وفعالة تضمن التعلم الجيد في فترة زمنية قياسية.



المحور الثالث: تعليم اللغات الأجنبية من خلال المنصات الإلكترونية

بلغت الثورة الرقمية في عالم تعليم اللغات مبلغا أصبح فيه العالم أجمع يجتمع على شاشة واحدة يتعلم فيها كيف يتواصل مع الآخر بلغته الخاصة وهو يجلس على أريكته المريحة ويحمل حاسوبه الشخصي، نعم تلك هي المنصة التعليمية الإلكترونية التي تيسر تعليم اللغات الأجنبية بأسلوب مبتكر بعيدا عن الملل والروتين، وتساعد على التمكن من مهارات اللغة الأجنبية وإجادة التواصل بها.

١- مفهوم المنصة الإلكترونية:

يرتكز مفهوم المنصة الإلكترونية على مدى تحقيقها لعنصر التفاعل في العملية التعليمية التعلمية، لذلك يمكن تعريفها بأنها "بيئة تعليمية تفاعلية توظف تقنية الويب، وتجمع بين مميزات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني، وبين شبكات التواصل الاجتماعي(ديب، دون سنة)"، ما يجعلها قبلة للكثير من الراغبين في تعلم اللغات الأجنبية بسبب الخصائص التي تتميز بها والتي يمكن إيجازها في العناصر الآتية:

- ➢ المنصة الإلكترونية متاحة لجميع شرائح المتعلمين الراغبين في تعلم اللغات الأجنبية.
- ➢ توفر للمتعلم المقررات التعليمية بسهولة بالغة؛ إذ تتيح الدروس والمحاضرات على شكل فيديوهات مسجلة يمكن تحميلها وحفظها والاطلاع عليها في أي وقت ومكان، كما تراعي في تقديم الدروس الفروق الفردية بين المتعلمين؛ حيث" يتوقف إعداد المادة العلمية على الخصائص المميزة للمتعلمين المعرفية والوجدانية، وقدراتهم

العقلية وخبراتهم، واستعداداتهم"(مازن، دون سنة: ١٨٤)) لتعلم اللغات الأجنبية، إذ لا بد من مراعاة خصائص المتعلم التي قد تؤثر إيجابا أو سلبا في تعلمه كـ" الدافعية، الاتجاه، الشخصية، الذكاء، وأسلوب التعلم"(م.لايتباون، سبادا، ٢٠١٤: ١١٥).

- تختلف المنصات التعليمية عن الصف الدراسي في إتاحتها فرصة أكبر في الاحتكاك والتواصل مع الناطقين الأصليين للغات الأجنبية « Native speakers» أثناء تعلم لغاتهم.
- تحافظ المنصات الإلكترونية التعليمية على خصوصية المتعلمين المنتمين إليها؛ إذ "لا يمكن الدخول للمنصة إلا بالحصول على اسم مستخدم وكلمة مرور خاصة بالمنصة، حيث توجد عدد من الصلاحيات كالمشرف على المنصة، أستاذ المقرر، الطالب، والضيف(ديب، دون سنة) ".
- تتميز أغلب المنصات الإلكترونية المختصة في تعليم اللغات الأجنبية بضمها كوادر أكاديمية؛ حيث تتم العملية التعليمية "بمساعدة أساتذة متخصصين ذوي خبرة غايتهم العمل على تحسين مهارات المتعلمين في اللغات بشكل فردي، أو تعاوني في إطار مجموعة داخل غرف تعليمية إلكترونية محمية(https://www.arageek.com)".

٢- إيجابيات وسلبيات التعليم الإلكتروني للغات الأجنبية عبر المنصات الإلكترونية:

إن استخدام تكنولوجيا المنصات الإلكترونية في عملية تعليم وتعلم اللغات الأجنبية له دور كبير في تطوير العملية التعليمية من حيث سهولة وصول المعلومات ومعالجتها بشكل تفاعلي وغيرها من الإيجابيات مثل :

- ✓ تشجع المتعلم على تقبل الآخر من خلال مشاركته في المشاريع المشتركة في العملية التعليمية ما يسبب في تشجيع التعاون الأكاديمي على مستوى الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة.
- ✓ تمكن المعلم من تنويع الأساليب المستخدمة لطرح المعلومات من صور وفيديوهات ورسوم متحركة وتكنولوجيا والتي بدورها تشد انتباه المتعلم وتسهل وصول المعلومات إليه.
- ✓ ترفع القدرة على التكيف في المؤسسة والمجتمع لدى الفرد: المعلم والمتعلم، فيسهم في عملية البناء والتطور والتغيير.



ومن سلبياتها كذلك (https://sites.google.com):

- ✓ التأثير سلبا على علاقة المتعلم بالمعلم كون اللقاء المباشر بينهما استبدل باللقاء عبر الانترنت أحيانا مما يضعف هذه العلاقة.
- ✓ ضعف الاتصال بالمتعلم غير المتمرس في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، وقد تتلاشى هذه السلبية مع الانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيا .
- ✓ بعض وسائل التكنولوجيا الحديثة مكلفة بعض الشيء وليست بمتناول الجميع للحصول عليها.
- ✓ استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم قد ينتج عنه انتشار بعض الظواهر السلبية مثل الغش والسرقات الأدبية والتي يمكن ان تزداد حدتها مع تطور تكنولوجيا الهواتف الذكية في المؤسسات التربوية، خاصة في الجانب المتعلق بالتدريس وأساليبه.



ومن منطق الجدل بين السلبيات والإيجابيات، ظهرت اتجاهات ثلاثة، بين منتصر للتكنولوجيا في التعليم، وبين معارض لها.

١. اتجاه يراها أمر طيب ومفيد يتيح فرص الاستفادة من التقدم العالمي والتعدد الثقافي الواقع.

٢. اتجاه ثان توفيقي، يراها أمر واقع لتطور قوي جارف في الإنتاج لتحقيق الرفاهية، لا يمكن إيقافه من أجل السير قدما، وعليه وجب التعامل الحذر معها.
٣. اتجاه ثالث يراها أحد الشرور المترصدة بالتعليم، تتجه لطمس اللغة العربية مقابل تعليم الآخر الأجنبي، وطمس الهوية ومعالم القومية.

٢- أهم المنصات الإلكترونية الرائدة في تعليم اللغات الأجنبية:

تتأسس فكرة "المنصات الإلكترونية" المهتمة بتعليم اللغات الأجنبية على مبدأ جعل المتعلم يقترب من محاكاة لغة الناطقين الأصليين، محاولة تدارك مختلف الظروف والعوامل المحيطة بالمتعلم كسنه ومدى استعداده لتعلم لغات أجنبية من خلال التدرج والبساطة في العملية التعليمية، وفيما يلي أهم المنصات الإلكترونية الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية.

١) المنصة الإلكترونية « Duolingo »:

يتواجد التطبيق الخاص بهذه المنصة التعليمية على شبكة الإنترنت، ويمكن تحميله بسهولة ومجانا في أي وقت، ويتم استخدامه انطلاقا من إنشاء حساب خاص بالمتعلم على المنصة يتضمن اسمه وبريده الإلكتروني الخاص.



تشتمل هذه المنصة على "برمجيات تتيح تعلم العديد من اللغات المختلفة؛ منها الانجليزية، الاسبانية، الفرنسية، الألمانية، البرتغالية، الإيطالية...وأكثر، كما يشمل **Duolingo** مختلف وسائل التعلم التي تمكن من تعلم اللغة في مستوى المبتدئين، وتوسيع المفردات ومعرفة قواعد اللغة"(الصفحة الرسمية **Duolingo**) الأجنبية .

إن عملية تعليم اللغات الأجنبية على هذه المنصة تتم من خلال أساليب وطرائق تعليمية حديثة ومتميزة؛ فـ"أسلوب التعلم في هذه المنصة يعتمد على الألعاب والتمارين والاختبارات؛ فالمتعلم لن يتقدم في المستوى، أو بالأحرى لن يتعلم أي شيء حتى يقوم بحل العديد من التمارين؛ حيث تم تصميم النظام التعليمي على المنصة كأنه لعبة تجمع فيها النقاط وتخسرها بحسب أدائك للتمارين والاختبارات المختلفة(جابر، منصات

إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا)، وعلى هذا أساس الألعاب والتمارين المدرجة على المنصة يتم تقييم مستوى المتعلم وتنمية مهاراته اللغوية.



إن الاستراتيجيات التعليمية التي تستخدمها منصة « Duolingo » في تعليم اللغات الأجنبية هي استراتيجيات فعالة جدا للأسباب الآتية:

- تولي أهمية كبرى للمتعلم إذ "تشجعه على التفرد والتفاعل والمشاركة والمناقشة، وفي كل الأحوال ينتقل محور الاهتمام والتدريس والتعليم إلى المتعلم ويرتكز على أنشطته"(عبيس، عبيد، دون سنة: ١٨٥) اللغوية.
- تتسم عملية تعليم اللغات الأجنبية على هذه المنصة بالمتعة وتحقيق الفائدة التعلمية بسبب اعتمادها على طرائق تعليمية حديثة تعنى بالحاجات التعليمية للمتعلم انطلاقا من ميولاته ومستواه المعرفي.
- لـ « Duolindo » سيط ذائع في تعليم اللغات الأجنبية بين غيره من المنصات الإلكترونية المهتمة بهذا المجال؛ وربما يعود سبب شهرته لطريقة التعليم التي يتبعها مع المتعلمين المشتركين عبر الموقع؛ فـ"طريقة التعليم في « Duolingo » بسيطة، فقط تقوم بترجمة بعض الجمل في العديد من المواقف المختلفة: الأطعمة، الملابس..."(https://tech-echo.com/)، أي تعتمد عملية التعليم على المواقف والسياقات الحياتية اليومية للمتعلم.
- تعد DuoLingo إحدى أهم المنصات الإلكترونية الرائدة في تعليم اللغات الأجنبية فـ"هي مِنصّةٌ حديثةٌ نوعًا ما، فازت بالعديد من الجوائز من بينها جائزةُ أفضل تطبيقٍ للأيفون لعام ٢٠١٣ وجائزةُ جوجل "الأفضل من بين الأفضل (Best of the Best) "لعام ٢٠١٤. تُوفّر حاليًا تلك المِنصّة دروسًا لـ ١٩ لغةً مختلفة من خلال تجربةً فريدةً من نوعها مع واجهةٍ كواجهات الألعاب حيث يُمكن حصدُ النقاط لتحسين مستوى المتعلم. التطبيق متوفّرٌ لأجهزة "الأيفون" iPhone والهواتف التي تعمل بنظامي التّشغيل "أندرويد" Andriod و "ويندوز" Windows ، لذا إن كُنت تمتلك هاتف

"بلاك بيري" Blackberry أو هاتفٌ قائمٌ على نظام التّشغيل "لينكس" Linux، فسوف يتحتّم عليك اللجوء إلى تصفّح تلك المِنصّة من خلال الحاسوب"(http://www.saqrblog.com).

٢) المنصة الإلكترونية « Polyglotclub »:

الـ « **Polyglotism**» هو " the ability to master, or the state of having mastered, multiple languages. The word is a synonym of multilingualism,"(https://en.m.wikipedia.org)، فمنصة « Polyglotclub » هي منصة إلكترونية تضم متعددي اللغات على الموقع الإلكتروني: www.polyglotclub.com، يتم من خلال هذه المنصة تبادل الثقافات وتعلم اللغات الأجنبية على شبكة الإنترنت وحتى من خلال اللقاءات والاجتماعات على أرض الواقع بين أعضاء ومتعلمي المنصة.



إذن، فمنصة « Polyglotclub » "منصة شيقة جدا لتعلم اللغات، وما يميزها عن غيرها هو أنها مبنية على فكرة تبادل الخبرة وتشارك المعرفة؛ فمعها تلعب دور المعلم والمتعلم في نفس الوقت، فمثلا يمكنك أن تعلم شخصا في المنصة اللغة العربية، وهو بدوره يعلمك اللغة الانجليزية أو الفرنسية..."(شيماء جابر، منصات إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا) ويمكن إجمال خصائصها التعليمية في:

- تتميز بازدواجية العملية التعليمية، فهي تتراوح بين التعليم على شبكة النت، والتعليم على أرض الواقع.
- تسهم اللقاءات على أرض الواقع في دمج المتعلمين الجدد في البيئة اللغوية الأصل للغات التي ينشدون تعلمها واكتسابها، أي أن المتعلمين يأخذون اللغة عن ناطقيها الأصليين، الأمر الذي يجعل عملية تعلم اللغة أكثر فائدة وفعالية.

٣) المنصة الإلكترونية « Busuu »:

هذه المنصة التعليمية هي إحدى أهم وأكبر المنصات الإلكترونية في ميدان تعليم اللغات الأجنبية، إحدى أروع مميزاتها أنه "يُمكنك بسهولة أن تّسجّل في

المِنصّة من خلال حسابك على فيس بوك أو جوجل. مع ذلك، فالتطبيق متاحٌ فقط لأجهزة أندرويد والأجهزة الخاصّة بشركة أبل.Apple"(.(http://www.saqrblog.com

تعد « **Busuu** » "شبكة اجتماعية متكاملة الأركان توفر خدمة تعلم اللغات: الانجليزية، الألمانية، التركية، الفرنسية، الإيطالية، اليابانية، البرتغالية، الروسية، الصينية، البولندية، والعربية، فهي منصة تفاعلية تضم أكثر من ثلاثة ملايين دارس ومعلم حول العالم"(شيماء جابر، منصات إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا)، فعدد اللغات الأجنبية التي يتوفر تعليمها على هذه المنصة في تزايد مستمر وذلك ما يمكن التكهن به من خلال الاسم الذي اختارته المنصة؛ فـ"وفقا لدلالة اسم الموقع فإنه ينوي التوسع ليشمل لغات مختلفة حول العالم حتى أقل اللغات انتشارًا مثل لغة الـBusuu التي يشاع أن ٨ أشخاص فقط في العالم يمكنهم التحدث بها"(https://www.sasapost.com)، ما يعني قدرة المنصة الكبيرة على خلق جو تعليمي ناجح لمتعلمي اللغات الأجنبية بالاعتماد أساسا على المتحدثين الأصليين للغات الأجنبية المراد تعلمها.

يتم التسجيل في منصة « Busuu » تماما كالتسجيل في المنصات الإلكترونية التعليمية الأخرى وذلك من خلال إنشاء بريد إلكتروني خاص بالمتعلم حتى يتلقى رسائل من الموقع مستقبلا، ثم يختار المتعلم إحدى اللغات الأجنبية المتاحة على المنصة التي يريد تعلمها حسب مستواه التعليمي: مبتدئ، أو متوسط، أو دورات خاصة، وكل هذه المستويات يرتبط تعليم اللغة فيها بكل مواقف الحياة اليومية: التحية، المواعيد، السفر، المحادثات اليومية...؛ أي أن" أسلوب التعلم فى هذا المنصة يعتمد على طرح الموضوعات، حيث يقدم لك الجمل التي تتعلق بموضوع معين (مثلاً كرة القدم، المقهى، السينما.. إلخ)، ثم يقوم بطرح بعض الأسئلة عليك، بالإضافة إلى أنه عندما تتجاوز عددا من المراحل، ستقوم بعمل اختبار تقييمي، كما أن الدروس تعطى بطريقة ممتازة، فتتضمن صور معبرة واللفظ الصحيح، كما أنّ مستويات التعلّم قسّمت وفق المعايير

العالمية في المعاهد الكبرى المعروفة في العالم (شيماء جابر، منصات إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا) ".

ويمكن تلخيص أبرز ميزات هذه المنصة التعليمية في العناصر الآتية(https://www.sasapost.com):



- يتم التسجيل واختيار المستوى، ثم تبدأ في التعلم من الدروس حيث يشمل كل درس المفردات ثم مقطع للحوار ثم تمرين للكتابة ثم المحادثة مع شخص يتحدث اللغة التي ترغب في تعلمها يلي ذلك تمارين الاستماع ثم الاختبار النهائي على الدرس.
- يتمتع الموقع أيضًا بخواص اجتماعية كإضافة الأصدقاء والانضمام إلى المجموعات، كما يقدم الموقع وسائط للتحفيز عبر جمع النقاط من خلال ما يعرف بالحديقة التعليمية التي تزدهر مع تقدمك في التعلم.
- يقدم الموقع بعض الميزات الإضافية للعضوية المدفوعة لكن مميزات العضوية المجانية أكثر من كافية، كما يوفر الموقع تطبيقًا للهواتف الذكية على متجر أبل وغوغل بلاي.

٤) المنصة الإلكترونية « Italki »:

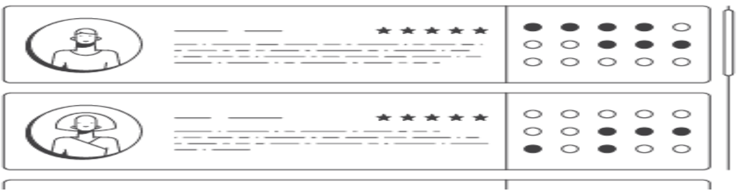
هي مصدر لتعلم اللغات الأجنبية عبر موقع (italki.com) الذي يقدم تعليم اللغات بكل سهولة وبساطة على شبكة الانترنت؛ إذ يعدّ " من أفضل المواقع لممارسة اللغة فعن طريقه تستطيع مقابلة متحدثين أصليين تتبادلوا تعلم اللغات تعلمهم لغتك الأصلية ويعلمونك لغتهم الأصلية"(https://tech-echo.com)، وهي إستراتيجية تعليمية تعتمدها » كغيرها من المنصات الإلكترونية لتحقيق فعالية أكبر وتقدم أسرع في مستوى المنتسبين إلى المنصة.



وتتم عملية التعليم وفق ثلاث خطوات(https://www.italki.com):

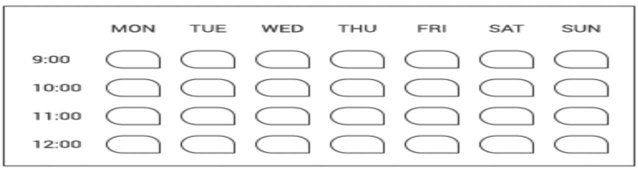
1. Choisir un professeur :

Découvrez la présentation vidéo d'un professeur et consultez les avis d'autres élèves.



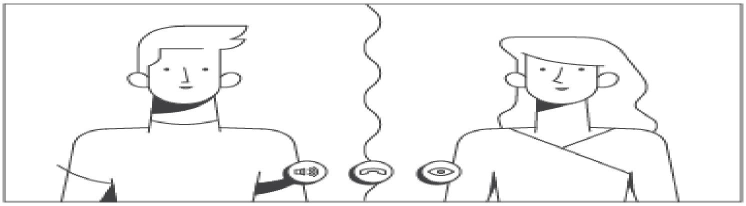
2. Fixer une date et une heure

Choisissez le jour et l'heure qui vous conviennent.



3. CONNECTEZ-VOUS

Suivez votre leçon sur Skype ou par le biais de tout autre logiciel de communication vidéo.



فمن خلال: اختيار الأستاذ الذي سيقدم دروسا في اللغة الأجنبية المختارة، واختيار التوقيت المناسب لتقديم الدروس، يتم التواصل بين المعلم والمتعلمين عبر فيديوهات تعليمية.



إن المنصة الإلكترونية « italki » تمثل مجتمعا مصغرا يتكون من المنتسبين إليها الراغبين في تعلم اللغات الأجنبية بعيدا عن التوقيت الإجباري وفي جو من الصداقات والعلاقات الاجتماعية التي تتيحها هذه المنصة كونها عبارة عن "شبكة اجتماعية عبر الإنترنت هدفها هو تعلم اللغات للمشتركين من مختلف أنحاء العالم الذين تجمعهم الرغبة في تعلم لغة أجنبية أخرى بلغة أخرى، إذ يمكنك التعاون مع الأشخاص الآخرين الذين يودون تعلم لغتك الأم، أنت تساعدهم في تعلم لغتك الأم وهم يساعدونك في تعليمك لغتهم، وهكذا...(https://www.sasapost.com)" ، فالأمر أشبه بتبادل اللغات بين المنتسبين لهذه المنصة؛ فالفرنسي يعلم الفرنسية للانجليزي الذي يعلم الفرنسي الانجليزية، بهذه الآلية يتم تعلم اللغة بالطريقة الأصح بما يشبه لحد ما انغماسا لغويا يتحقق بين المتعلمين.

ومن المميزات الخاصة بالمنصة أنها توفر كذلك " خدمات مدفوعة، عبر أشخاص مستعدين لتعليمك اللغة التي تحب بمقابل مادي، وكذلك مجموعات في لغات مختلفة ويمكن طرح أسئلة أو الإجابة عن أخرى، كما يمكن البحث عن أصدقاء والتحاور معهم لتطوير مهارات اللغة لديك، وغيرها من المميزات الاجتماعية(https://www.sasapost.com) ".

٥) **المنصة الإلكترونية « LingQ »:**

لا تقل أهمية هذه المنصة التعليمية عن غيرها من المنصات الإلكترونية الوارد ذكرها في هذا البحث، إذ تمتلك خاصيات ومميزات كثيرة لعل "أول ما ميز ’’Lingq’’ أنه ليس موقعًا لتعلم اللغة الإنجليزية فقط، هناك أكثر من ١٢ لغة متاحة يمكنك تعلمها على الموقع، الميزة الثانية تتعلق بطريقة التعليم التي يقدمها حيث يؤكد ستيف كوفمان مؤسس الموقع أنه تمكن من إتقان ١٠ لغات بالطريقة التي يقدمها.Lingq"، وتتمثل طريقة التعليم المقدمة على هذه المنصة في الخطوات الآتية (https://www.sasapost.com):



- تبدأ رحلتك على الموقع كالعادة بالتسجيل وتحديد اللغة التي ترغب في تعلمها ثم الاختيار من بين ٣ مستويات (مبتدئ – متوسط – متقدم).
- بعدها سوف يتم إحالتك إلى الدروس حيث ستستمع إلى النصوص التي تراها مكتوبة أمامك (قراءة واستماع معًا).
- يعتمد الموقع فكرة بنك الكلمات حيث تتلون الكلمات التي تتناولها في دروسك لأول مرة باللون الأزرق وبعد أن تتعرف عليها سوف تتلون في الدروس القادمة باللون الأبيض، إذا كانت الكلمة صعبة يمكنك أن تلونها باللون الأصفر حتى يمكنك التركيز عليها في الدروس القادمة حتى تتقنها وتقوم بإزالتها من القائمة بنفسك..

- تعتمد فكرة الموقع على التعلم عبر الاستماع المتكرر، يمكنك تحميل الدروس على هاتفك النقال بصيغة MP3 كما يمكنك تحميل تطبيق الموقع المتناسب مع نظام تشغيل هاتفك الذكي.



إن الاستراتيجيات التعليمية الذكية التي تستخدمها هذه المنصة الإلكترونية هي دليل على نجاحها في مجال تعليم اللغات الأجنبية، وذلك ما يبدو جليا من خلال سعيها المستمر نحو الأفضل تعليميا؛ فالملاحظ في طرائق التعليم على هذه المنصة ملاءمتها لكل الفئات العمرية والمستويات التعليمية، فقد "تطوّرت هذا المِنصّة تطوّرًا كبيرًا منذ أن كانت مقتصرةً على تعليم أساسيات اللغة ودروس القراءة على الرغم من أنّها تمتلك واجهة أطفالٍ كرتونية، إلّا أنّه يُمكن استخدامها من قِبَل أي مُتعلّمٍ للغة من أي فئةٍ عُمرية وسواءً كان مبتدئًا أو في مرحلةٍ متقدّمةٍ من تعلُّمه للغة، كما أن مقطع الفيديو في صفحة التّرحيب الأمامية للموقع يصفُ كيفية استخدام المنصّة والبدء في التّعلُّم، وكل هذه الميزات جعلت تلك المِنصّة مصدرًا رائعًا للمُعلّمين والفصول الدّراسية، إلا أن الجانب السلبي الوحيد في تلك المِنصّة هو أنّك لن تستطيع الوصول إلى عددٍ لا نهائي من المفردات اللغوية أو المزايا الإضافية ما لم يُكن لديك حسابٌ مدفوع Premium account."(http://www.saqrblog.com).

الخاتمة:

إن المنصات الإلكترونية التفاعلية كـ : « Duolingo »، « Polyglotclub »، « Busuu »، «Italki »، « LingQ » التي يهدف من تأسيسها وتصفحها والانتساب إليها تعلم اللغات الأجنبية، هي اليوم ضرورة قصوى خلقتها الطبيعة الرقمية للعصر الراهن وحققتها آليات التعليم الإلكتروني وساهمت في نشرها وتداولها عبر الشبكة العنكبوتية على نطاق واسع، لذا وجب تطويرها في الوطن العربي من خلال توجيه الجهود الحكومية والإدارية إلى رفع الوعي بأهمية التعلم الإلكتروني للغات

الأجنبية، وضرورة مجاراة هذا النوع الجديد من التعلم والتفاعل معه، لما له من فاعلية في تسهيل التعليم وتيسيره، وذلك يرتبط بـ:

- خلق الانتباه والإثارة والاهتمام، وهذا ما ييسر عملية تعليم اللغة الأجنبية.
- فهم ما يصعب شرحه وتصوره.
- صدق الانطباعات وبقاء الأثر.
- سرعة نقل المعلومات وتوفير الوقت.
- التغلب على مشكلة الفروق الفردية.
- تستعمل التدريس كفن يظهر المعلم من خلاله قدراته الابتكارية للتأثير في المتعلم، وتنمية شخصيته.

قائمة المراجع

أولا: الكتب باللغة العربية

(١) أحمد ديب(دون سنة)، **المنصات الإلكترونية، التعريف، المميزات، التوظيف**، المركز التربوي للبحوث والإنماء، جلسات حوار حول "المناهج اللبنانية، تطلعات وآفاق".

(٢) باتسي م.لايتباون، نينا سبادا(٢٠١٤)، **كيف نتعلم اللغات**، ترجمة: على على أحمد شعبان، القاهرة (مصر): المركز القومي للترجمة.

(٣) حسام محمد مازن(٢٠١٤)، **علم تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاته التربوية**، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

(٤) سعد علي زاير، سماء تركي داخل(٢٠١٥)، **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، عمان (الأردن): الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

(٥) سوزان م.جاس « **Susan M. Gass** »، لاري سلينكر « **Larry Selinker** » (٢٠٠٩)، **اكتساب اللغة الثانية –مقدمة عامة-** « SECOND LANGUAGE ACQUISITION –An Introductory Course-، ترجمة: ماجد الحمد، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع.

(٦) فاطمة سعدي(٢٠١٧)، **التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي**، التكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها –أعمال ملتقى يومي ١٨/١٧ ماي ٢٠١٧- جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.

(٧) فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد(٢٠١٧)، **استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية**، عمان (الأردن): دار الأيام.

(٨) منار محمد إسماعيل(٢٠١٤)، **تطوير التعليم في ضوء تجارب بعض الدول**، ط٠٢، القاهرة (مصر): المجموعة العربية للتدريب والنشر.

ثانيا: الرسائل العلمية

(١) فواز بن هزاع بن نداء الشمري(٢٠٠٧)، **أهمية ومعوقات استخدام المعلمين للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة جدّة**، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس –شعبة الإشراف التربوي-، إشراف زكريا بن يحي لال، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

ثالثا: المواقع الالكترونية

(١) شيماء جابر، **منصات إلكترونية تفاعلية لتعليم اللغات الأجنبية مجانا**، موقع تعليم **arageek**

https://www.arageek.com/edu/2015/09/30/platforms-to-learn-languages-for-free.html.

(٢) الصفحة الرسمية **Duolingo**.

(٣) فرحان عبيد عبيس، محمد فرحان عبيد، **استراتيجيات التعلم النموذجية والالكترونية**.

(٤) أحمد حافظ، **دليلك لتعلم اللغات الأجنبية على الانترنت مجانا**، ٢٠ ديسمبر ٢٠١٣.

https://tech-echo.com/2013/12/your-guide-to-learn-foreign-languages-free-/

(٥) مدونة الصقر، **١٠ منصات مجانية لتعلم اللغات المختلفة**. **http://www.saqrblog.com**.

(٦) موقع ويكيبديا **https://en.m.wikipedia.org/wiki/Polyglotism**.

(٧) إعداد فريق عمل الموقع، **دليلك لتعلم اللغات الأجنبية: أفضل خمس مواقع لتعلم اللغات الأجنبية على الإنترنت**، ٢٨ يوليو ٢٠١٤

https://www.sasapost.com/learn-languages/

(٨) أحمد حافظ، **دليلك لتعلم اللغات الأجنبية على الانترنت مجانا**، ٢٠ ديسمبر ٢٠١٣.(مرجع سابق).

https://tech-echo.com/2013/12/your-guide-to-learn-foreign-languages-free

(٩) الموقع الرسمي **https://www.italki.com/home**